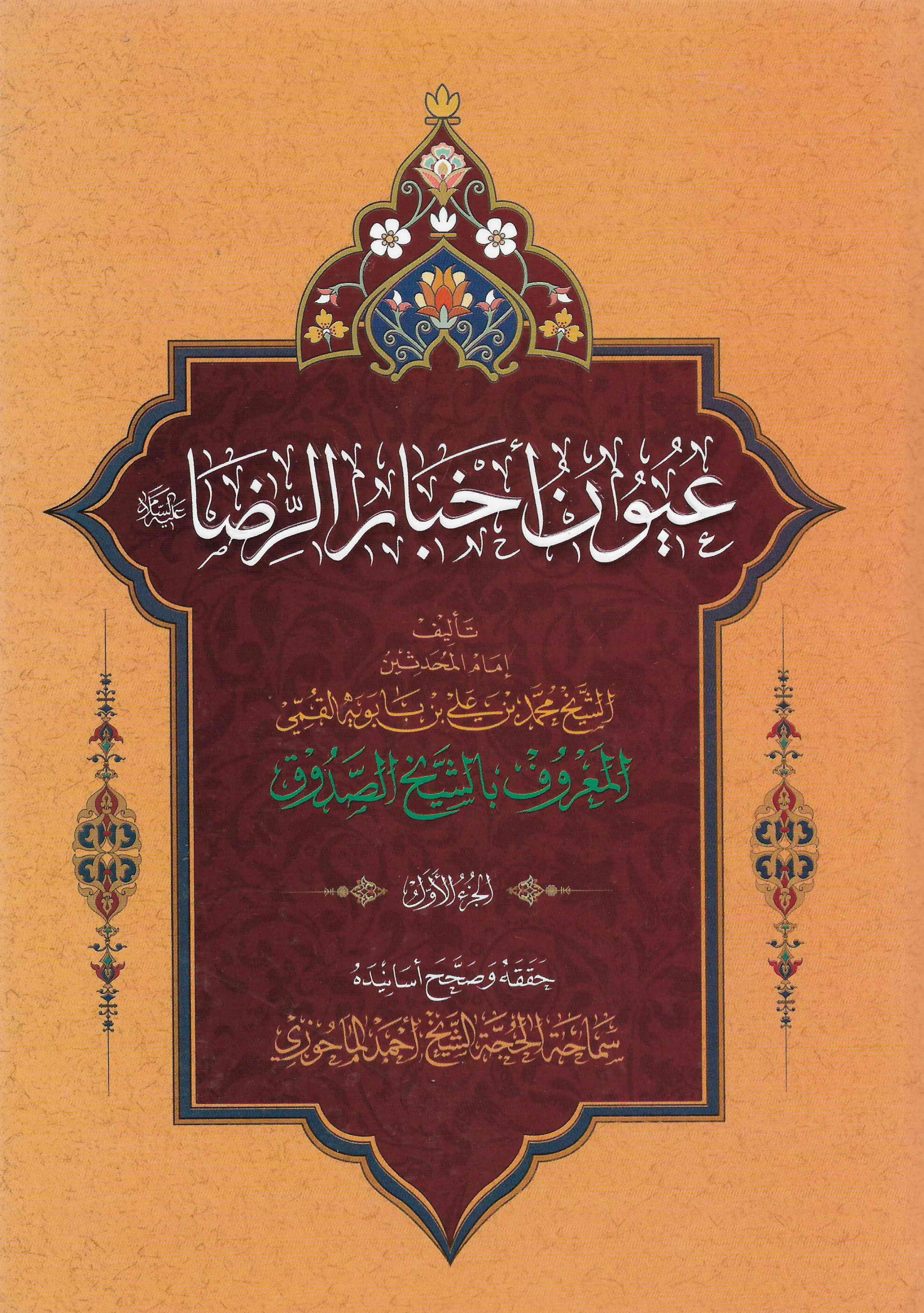

عيون أخبار الرضا عليه السلام
تأليف
إمام المحدثين
الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق
الجزء الأول
حققه وصحح أسانيده
سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي



عيون أخبار الرضا عليه السلام

تأليف

إمام المحدثين

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق

الجزء الأول

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

مركز أهل الذكر

لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

ملاحظة هامة

نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح

لأسباب ذكرناها في الملحق رقم : ١ ، فراجع



سرشناسه	ابن بابویه ، محمد بن علی ع ۳۱۱ ـ ۳۸۱ ق.
عنوان	عیون أخبار الرضا عليه السلام
تکرار نام پدید آور	تالیف الشیخ محمد بن علی بن بابویه القمی المعروف بالشیخ الصدوق؛ حققه و صحح احمد الماحوزی
مشخصات نشر	تهران : نشر صادق، ۱۴۳۷ هـ =۲۰۱۶ م = ۱۳۹۵ ش
مشخصات ظاهری	۵۰۴ ص .
بهاء	۹۰۰۰۰۰ ریال ISBN: ۹۷۸_۶۰۰_۵۲۱۵-۳۰-۴
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه
یادداشت	عربی
موضوع	احادیث شیعه ـ قرن ۴ ق
موضوع	علی بن موسی عليه السلام ، امام هشتم ، ۱۵۳ ـ ۲۰۲ ق . ـ احادیث
شناسه افزوده	ماحوزی، احمد ، ۱۳۵۰ ـ مصحح
رده کنگره	۱۳۹۵ ، ۹۱ ع ۲ الف/ ۱۲۹ BP
رده دیویی	۲۹۷/۲۱۲
شمارهٔ مدرک	۳۹۲۳۶۶۳

عيون أخبار الرضا عليه السلام (الجزء الأول)

المؤلف : علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق

تحقيق و تصحيح : الشيخ احمد الماحوزي

الطبعة: الاولى- ١٣٩٥ هـ.ش- ٢٠١٦م - ١٤٣٧ هـ.ق

المطبعة: طاهر

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٥٠٤ صفحة

قطع : وزيري

ردمك:٤-٣٠-٥٢١٥-٦٠٠-٩٧٨

الناشر: مؤسسة الصادق

مراكز التوزيع: مؤسسة الصادق للطباعة و النشر

ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى

٠٢١ ٣٣٩٣٤٦٤٤

ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B٤٠

٠٢٥ ٣٧٨٤٢٥٧٤ - ٧٥

حياة المؤلّف قدّس سرّه (١)

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

هو الشيخ الأجلّ الأعظم ، رئيس المحدّثين ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبوجعفر الصدوق القمّيّ قدس اللّه روحه .

أمره « قدس سره » في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان ، وقد بالغ في إطرائه والثناء عليه كلّ من تأخّر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينة ، وأقرّوا له كلّهم بالشيخوخيّة والوثاقة ، ونحن وإن لم نر حاجة في التدليل على عظمته بعد ما يعلم من معروفيّته وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقريظه والثناء عليه تذكيراً لإخواني المتعلّمين .

قال الشيخ الطوسيّ : محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ جليل القدر يكنّى أبا جعفر ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرّجال ، ناقداً للأخبار ، لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنّف .

---

(١) وهي مقتبسة مما كتبه الشهيد المحقق المتتبع آية الله الشيخ عبد الرحيم الرباني قدس سره بتلخيص وتصرف .

وقال في رجـاله : جـليل القـدر ، حـفظة ، بـصير بـالفقه والأخـبار والرّجال .

وقال الرجاليّ الكبير النجاشيّ : أبو جعفر نزيل الريّ ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ سـمع مـنه شـيوخ الطائفة وهو حدث السنّ .

وقال الخطيب البغداديّ : نزل بغداد وحدّث بها عن أبيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدّثنا عنه محمّد بن طلحة النعاليّ .

وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله : كان ثقة جليل القدر ، بـصيرا بالأخبار ، ناقدا للآثار ، عالما بالرّجال ، حفظة ، وهوأستاد شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان .

ووصفه ابن شهرآشوب في معالم العلماء : بمبارز القمّيّين ، له نحو من ثلاث مائة مصنّف .

وقال المحقّق الحلّي في مقدّمة المـعتبر فـي كـلام له فـي سـبب الاقتصار على كلام بعض الأصحاب : واجترأت بإيراد كلام من اشـتهر فضله وعرف تقدّمه في نقل الأخبار وصحّة الإختيار وجودة الاعتبار ، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بَانَ فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم ، وعليه اعتمادهم ـ ثمّ ذكر عدّة من أصحابنا المتقدّمين ، ثـمّ قال : ـ ومن المتأخّرين أبو جعفر محمّد بن بـابويه القـمّيّ رضـي اللّـه عنه .

ووصفه السيّد ابن طاووس بقوله : الشيخ المعظّم ، وبقوله : الشيخ المتّفق على علمه وعدالته .

والعلّامة الحلّي بقوله : أبو جعفر نزيل الرّيّ ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقداً للأخبار ، لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحومن ثلاث مائة مصنّف ، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير .

وابن داود بقوله : أبو جعفر جليل القدر ، حفظة ، بصير بالفقه والأخبار ، شيخ الطائفة وفقيهها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ ، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، له مصنّفات كثيرة ، لم ير في القمّيّين مثله في الحفظ وكثرة علمه .

ووصفه فخر المحقّقين في إجازته لشمس الدين محمّد بن صدقة : بالشيخ الإمام .

والشهيد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن : بالإمام بن الإمام الصدوق .

والشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في إجازته للمحقّق الكركيّ ، بالشيخ الصدوق الحافظ .

والمحقّق الكركيّ في إجازته للشيخ إبراهيم الميسيّ : بالشيخ الإمام الفقيه المحدّث الرحلة إمام عصره .

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين : بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدّث الحافظ .

وفي إجازته للشيخ صفيّ الدين عيسى : بالشيخ الحافظ المحدّث الرحلة المصنّف الكنز الثقة الصدوق .

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمّد بن تركي : بالشيخ الصدوق الحافظ .

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : بالشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق .

والشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيّد نجم الدين : بالشيخ الإمام الصدوق الفقيه .

والشيخ حسين بن عبد الصمد في كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : بالشيخ الجليل النبيل ، قال : وكان هذا الشيخ جليل القدر ، عظيم المنزلة في الخاصّة والعامّة حافظا للأحاديث ، بصيراً بالفقه والرجال والعلوم العقليّة والنقليّة ، ناقدا للأخبار شيخ الفرقة الناجية ، وفقيهها ووجهها بخراسان وعراق العجم ، لم ير في عصره مثله في حفظه وكثرة علمه ، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ .

والشيخ أحمد بن نعمة اللّه بن أحمد بن خاتون العامليّ في إجازته للمولى عبد اللّه بن الحسين التستريّ : بالشيخ الأجلّ المحدّث الرحلة .

والشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة اللّه في إجازته للسيّد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسني الهمدانيّ : بالإمام الفاضل الكامل الصدوق .

والسيّد صدر الدين محمّد الدشتكيّ في إجازته للسيّد عليّ بن القاسم الحسينيّ اليزديّ : بالشيخ الإمام .

والشيخ البهائيّ في الدراية : برئيس المحدّثين ، حجّة الإسلام .

وفي إجازته للمولى صفيّ الدين محمّد القمّيّ : برئيس المحدّثين الصدوق .

والمحقّق الداماد : بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام .

والمولى حسين علي التستريّ في إجازته للمجلسيّ الأوّل : بالشيخ الأجلّ ، العدل العالم الفقيه المحدّث .

والآغا حسين الخوانساريّ في إجازته للأمير ذي الفقار : بالشيخ الأجلّ العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدّثين .

والشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني : بالشيخ الجليل الصدوق .

والمولى محمّد تقيّ المجلسيّ : بالإمام السعيد الفقيه ، وقال بعد نقله كلام النجاشيّ والشيخ الطوسيّ ما ترجمته : ومدحه كثيرا السيّد ابن طاووس ووثّقه بل وثّقه العلماء لمّا حكموا بصحّة أحاديثه الصحيحة ، وبالجملة فهذا الشيخ ركن من أركان الدين ، بل تبعه أكثر العلماء لما يأتي في محلّه .

والمولى أبو القاسم الجرفادقانيّ في إجازته للمولى عليّ الجرفادقاني : برئيس المحدّثين وصدوق المسلمين ، آية اللّه في العالمين ، الشيخ الأعظم .

والطريحيّ بقوله : الثقة حجّة الإسلام .

والعلّامة المجلسي الثاني في الوجيزة : بالفقيه الجليل المشهور .

وفي إجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزديّ : بالشيخ الصدوق ، رئيس المحدّثين .

وقال في البحار بعد إيراده ما بيّنه الصدوق ـ رحمه اللّه ـ من مذهب الإماميّة : وإنّما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّة النجباء ، الّذين لا يتّبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه ـ رضي اللّه عنهما ـ منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور .

وأطراه الشيخ الحرّ بقوله : الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدّثين .

والسيّد البحرانيّ : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدّثين الثقة .

وبقوله : الشيخ الثقة رئيس المحدّثين .

وقال المحدّث البحرانيّ قدس سره : وُلد قدّس سرّه هو وأخوه بدعوة صاحب الأمر ـ صلوات اللّه وسلامه عليه ـ على يد السفير الحسين بن روح .

والعجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقّف في توثيق الشيخ

الصدوق ويقول : إنّه غير ثقة لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال ، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة ، وأشنع المقالات الكاسدة ، وأفزع الخرافات الباردة ، فإنّه أجلّ من أن يحتاج إلى التوثيق ، وليت شعري من صرّح بتوثيق أوّل هؤلاء الموثّقين الّذين اتّخذوا توثيقهم لغيرهم حجّة في الدين ؟!

وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخطّ شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد اللّه البحرانيّ ما صورته : أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه المحدّث الشيخ سليمان بن صالح البحرانيّ قدّس اللّه روحه ، قال : أخبرني الشيخ العلّامة البهائي قدس اللّه سرّه وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدّله ووثّقه وأثنى عليه ، وقال : سئلت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة ؟

فقلت : زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ بيديه ، قال : من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليّ وأعرض [(١)] .

وقال الوحيد البهبهانيّ بعد نقله ذلك عن البهائيّ [(٢)] : كان بعض

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٣٠٣ * تعليقة على منهج المقال : ٣١٨.
قلت : لا أحد من أعاظم المحدثين والحفاظ يضاهي الصدوق قدس سره في الجلالة والعظمة والمرتبة العالية.

(٢) القصة المتقدمة من تفضيل زكريا بن آدم على الصدوق قدس سره.

مشايخنا يتوقّف في وثاقة شيخنا الصدوق عطّر اللّه مرقده ، وهو غريب ، مع أنّه رئيس المحدّثين المعبّر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق ، وهوالمولود بالدعوة ، الموصوف في التوقيع المقدّس بالفقيه ، وصرّح العلّامة في المختلف بتعديله وتوثيقه ، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره ، ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقّف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صحّ طريقه ، بل ورأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحّة ويقولون : إنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلّامة في المختلف [١] ، والشهيد في شرح الإرشاد ، والسيّد المحقّق الداماد ـ قدّس اللّه أرواحهم ـ.

وقال جدّي المجلسيّ رحمه اللّه : وثّقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثّقه جميع الأصحاب لمّا حكموا بصحّة أخبار كتابه ، بل هو ركن من أركان الدين ، جزاه اللّه عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء ، وظاهر كلامه صلوات اللّه عليه توثيقهما ، فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيريّة .

قال : ثمّ إنّه نقل عن ابن طاووس توثيقه في بعض كتبه أيضا مثل كشف المحجّة وغياث الورى والإقبال ، وكذا عن ابن إدريس في سرائره ، والعلّامة في المختلف والمنتهى ، والشهيد في شرح الإرشاد

(١) بل هي ـ ظاهراً ـ أصح وأمتن وأكثر اعتباراً من مراسيل ابن أبي عمير .

والذكرى ، ومرّ في محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ ، عن الشهيد الثاني أنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم .

ووصفه الفتونيّ في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الإمام المقدّم ، الفاضل المعظّم ، راوية الأخبار ، الفائض نوره في الأقطار ، قدوة العلماء ، وعمدة الفضلاء .

وبحر العلوم في إجازته للسيّد عبد الكريم : بالشيخ الإمام ، راوية الأخبار ، الفائض أنواره في الأقطار .

وفي إجازته للسيّد حيدر بن حسين بن عليّ اليزديّ : بالشيخ الصدوق ، راوية الأخبار ورئيس المحدّثين الأبرار ، الفائض أنواره في الأقطار .

وفي فوائده الرجاليّة : شيخ من مشايخ الشيعة ، وركن من أركان الشريعة ، رئيس المحدّثين ، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة المعصومين ، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات اللّه عليه ، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر ، وصفه الإمام عليه السّلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه فقيه خيّر مبارك ، ينفع اللّه به ، فعمّت بركته الأنام ، وانتفع به الخاصّ والعامّ ، وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيّام ، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوامّ .

وقال التستريّ : الصدوق ، رئيس المحدّثين ، ومحيي معالم الدين ،

الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم ، المولود كأخيه بدعاء العسكريّ ، أو دعاء القائم عليهما السّلام ، بعد سؤال والده له بالمكاتبة أو غيرهما ، أو بدعائهما ـ صلوات اللّه عليهما ـ ، الشيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة ، عماد الدين أبوجعفر القمّيّ الخراسانيّ الرازيّ طيّب اللّه ثراه ، ورفع في الجنان مثواه .

وقال السيّد الخوانساريّ : الشيخ العلم الأمين ، عماد الملّة والدين ، رئيس المحدّثين أبو جعفر الثاني ، محمّد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ المشتهر بالصدوق ، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان ... ثمّ ذكر كلاما طويلا في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلّق بترجمته .

هذه نماذج ممّا قيل في إطرائه وتبجيله وتوثيقه ، ولولا خوف ملال القارىء وسأمه لسردنا غيرها من الأقوال الّتي تدلّ على إكباره وتعرب عن مكانته السامية ، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقض للشيخ عبد الجليل الرازيّ القزوينيّ ، ومجالس المؤمنين للتستريّ ، والرجال الكبير والوسيط للأسترآباديّ ، ونقد الرجال للتفرشيّ ، وجامع الرواة للأردبيليّ ، وأمل الآمل للحرّ العامليّ ، والروضة البهيّة للجابلقيّ ، ومنتهى المقال للحائريّ ، والمشتركات للكاظميّ ، وخاتمة المستدرك

للنوريّ ، وقصص العلماء للتنكابني ، وشعب المقال لأبي القاسم النراقيّ ، وتوضيح المقال للكنيّ ، وإتقان المقال للشيخ محمّد طه ، وتنقيح المقال للمامقانيّ ، وأعيان الشيعة للعامليّ ، وسفينة البحار والكنى والألقاب والفوائد الرضويّة كلّها للمحدّث القمّيّ ، ومصفّى المقال والذريعة للطهرانيّ ، والأعلام للزركليّ ، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونلدسن ، والمنجد في الأدب والعلوم لفردينان توتل اليسوعي .

رحلته إلى الأمصار والبلدان :

ولد - رضي اللّه تعالى عنه - بقمّ ، ونشأ بها وتتلمذ على أساتذتها ، وتخرّج على مشايخها ، ثمّ هاجر منها إلى الريّ بالتماس أهلها وأقام بها ، ولم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكراً ، غير أنّا نستفاد من مواضع من كتبه : عيون أخبار الرضا والخصال والأمالي أنّ هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنّه حدّثه في السنة الأولى حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام بقمّ ، وفي السنة الثانية حدّثه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ المعروف بابن جرادة البردعيّ بالريّ .

وكان بعد سنة ٣٤٧ مقيما في الريّ حتّى استأذن من الملك ركن الدولة البويهيّ في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السّلام ، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة ٣٥٢ ، ثمّ عاد إلى الريّ .

قال في كتاب عيون أخبار الرضا : لمّا استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السّلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة ، فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي : هذا مشهد مبارك ، قد زرته وسألت اللّه تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك ، والزيارة عنّي ، فانّ الدعاء فيه مستجاب ، فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام ودخلت إليه قال لي : هل دعوت لنا ، وزرت عنّا ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : قد أحسنت ، قد صحّ لي أنّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب .

ودخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعا من مشايخها منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ حدّثه بداره فيها ، وعبد الواحد ابن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ ، وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ ، وأبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوريّ المعروف بأبي سعيد المعلّم ، وأبو الطيّب الحسين بن أحمد ابن محمّد الرازيّ ، وعبد اللّه بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزيّ .

وحدّثه بنيسابور أيضا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي المروانيّ النيسابوريّ .

وحدّثه بمروالروذ جماعة منهم : أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه مروالروذي ، وأبو يوسف رافع بن عبد اللّه بن عبد الملك .

ثمّ رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها ،

منهم : أبو الحسن عليّ بن ثابت الدواليبي ، وأبو محمّد الحسن بن محمّد ابن يحيى العلويّ الحسينيّ المعروف بابن أبي طاهر ، وإبراهيم ابن هارون الهيستي .

وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة وسمع جماعة من مشايخها : منهم محمّد ابن بكران النقّاش ، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفاميّ في مسجد الكوفة ، والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ ، وأبو الحسن عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، وأبو القاسم الحسن بن محمّد بن السكونيّ المذكّر الكوفيّ ، وأبو ذرّ يحيى بن زيد بن العبّاس ابن الوليد البزّاز ، وحدّثه أيضا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ في منزله بالكوفة ، والحسن ابن محمّد بن الحسن بن إسماعيل السكونيّ في منزله بالكوفة .

وحدّثه بفيد بعد منصرفه من مكّة أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ .

وفي تلك السنة ورد همدان بعد انصرافه من بيت اللّه الحرام وسمع شيوخها : منهم أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني ، وأجازه بها أبو العبّاس الفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ الهمدانيّ ، وحدّثه محمّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب الهمدانيّ [1] .

---

(١) كما حدثه الثقة أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بهمدان عند منصرفه من حج بيت الله الحرام ، قال : وكان رجلاً ثقة فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه .

ويظهر من النجاشيّ دخوله بغداد مرّة أخرى في سنة ٣٥٥ ، ولعلّه كان بعد منصرفه من بيت اللّه الحرام .

وزار مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام مرّتين أخريين كما يستفاد من المجالس ، مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ ، وعلى أبي بكر محمّد بن عليّ بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجّة ويوم غدير خمّ من هذه السنة ، ورجع قبل المحرّم من سنة ٣٦٨ إلى الريّ أملى بها المجلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرّة المحرّم .

ومرّة أخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر وكان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة .

ورحل إلى بلخ وسمع مشايخها منهم : أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ، وأبو عبد اللّه الحسين بن أحمد الأستراباديّ العدنيّ ، وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطّار ـ وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السّلام ، وهوالّذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم ابن ماهويه ـ وأبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد الفقيه ، وطاهر بن محمّد بن يونس بن حيٰوة الفقيه ، وأبو الحسن محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ الفقيه .

وحدّثه ببلخ أيضا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ .

وورد سرخس ، وسمع أبا نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه .

وسمع بإيلاق أبا الحسن محمّد بن عمروبن عليّ بن عبد اللّه البصريّ ، وأبا نصر محمّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ الكاتب ، وأبا محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ الحاكم ، وأبا الحسن عليّ بن عبد اللّه بن أحمد الأسواريّ .

وورد علية بتلك القصبة شريف الدين أبو عبد اللّه المعروف بنعمة وسأله أن يصنّف له كتابا في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ويسمّيه من لا يحضره الفقيه ، فأجاب ملتمسه وصنّف له كتاب من لا يحضره الفقيه ، والأولىٰ ذِكْرُ كلامه إذ لا يخلو عن فائدة .

قال في مقدّمة كتاب من لا يحضره الفقيه : أمّا بعد فإنّه لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق وردها شريف الدين أبوعبد اللّه المعروف بنعمة ، وهو محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام ، فدام بمجالسته سروري ، وانشرح بمذاكرته صدري ، وعظم بمودّته تشرّفي لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف وتقوى وإخبات ، فذاكرني بكتاب صنّفه محمّد بن زكريّا المتطبّب الرازيّ وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب ، وذكر أنّه شاف في معناه ، وسألني أن أصنّف له كتابا في الفقه والحلال والحرام

والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صنّف في معناه ، واترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبه أخذه ، ويشترك في أجره من ينظر فيه وينسخه ويعمل بمودعه .

هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنّفاتي وسماعه لها وروايتها عنّي ، ووقوفه على جملتها ، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ، فأجبته أدام اللّه توفيقه إلى ذلك لأنّي وجدته أهلا له ، وصنّفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلّا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده .

وحدّثه بسمرقند أبو محمّد عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجانيّ ، وأبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاريّ .

وحدّثه بفرغانة تميم بن عبد اللّه بن تميم القرشيّ ، وأبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعيّ الفرغاني ، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار ، وأبو محمّد محمّد بن أبي عبد اللّه الشافعيّ .

مرجعيّته في الفتيا :

كانت لشيخنا المترجم ـ مضافاً إلى شيخوخيّته في الحديث والإجازة ، وعبقريّته في العلم والعمل ، وثقافته ومكانته العلميّة ـ مرجعيّة واسعة في الفتيا ، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلاميّ والحواضر العلميّة أسئلة مختلفة في شتّى العلوم وأنواعها ، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها ، يوقفك على ذلك ما أثبته النجاشيّ في فهرسته من جوابات المسائل ، قال : وله كتاب جوابات مسائل الواردة من

واسط ، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين ، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر ، جوابات مسائل وردت من البصرة ، جوابات مسائل وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق ، كتاب مسألة نيسابور ، كتاب رسالته إلى أبي محمّد الفارسيّ في شهر رمضان ، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان ، جواب رسالة وردت في شهر رمضان ، رسالة في الغيبة إلى الريّ والمقيمين بها وغيرهم .

كما أنّ له مباحثات ضافية ، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحقّ ومناجزة الباطل منها : ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البويهيّ الدّيلمي وذلك بعد أن بلغ صيت فضله وشهرته الآفاق ، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه ، فحضر قدّس سرّه مجلسه فرحّب به وأدناه من نفسه ، وبالغ في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فأجاب عنها بأجوبة شافية ، وأثبت حقيّة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنه الملك والحاضرون ، ولم يجد بدّا من الإعتراف بصحّتها المخالفون ، وذكر النجاشيّ في جملة كتبه : « ذكر مجلس الّذي جرى له بين يدي ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر مجلس ثالث ، ذكر مجلس رابع ، ذكر مجلس خامس » .

وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا عليه السّلام فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السّلام الشبهة ، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء

والمقائيس ، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحقّ ، وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبيّ وعترته المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين .

وكان له قدّس سرّه في كلّ جمعة وثلاثاء ، مجلس يحضره تلامذته وغيرهم يملي عليهم أحاديث في مواضيع مختلفة ، يوقفك على ذلك كتابه الأماليّ المطبوع وهو في ٩٧ مجلسا أوّله في يوم الجمعة لاثني عشر بقيت من رجب سنة ٣٦٧ وآخره في يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ كان ذلك المجلس في مشهد الرضا عليه السّلام .

أساتذته ومشايخه ومن روى عنهم :

قد سمعت أنّ المترجم غادر بيئته إلى الأقطار وطاف البلاد ورحل إلى الأمصار واجتمع في تلك الرّحلات مع مشيخة العلم والحديث واستفاد منهم بقراءة الحديث عليهم والسماع عنهم والإجازة منهم ، وقد سمع كثيرا منهم أهمل التراجم ذكرهم أسفا ووزّع مسموعاته بأسنادها في كتبه لو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا وقدرنا على إخراج هؤلاء المشايخ عنها ووقفنا على عدّتهم ، ولكن تلك الكتب قد هلكت جلّها ولم يبق منها إلّا نزر يسير بين مخطوط ومطبوع فمن وجدنا منهم في كتبه المطبوعة : مشيخة الفقيه ، الأمالي ، التوحيد ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، علل الشرائع ، عيون الأخبار ، كمال

الدّين ، معاني الأخبار ، تزيد على مائتي رجل ...[١] .

تلامذته والراوون عنه :

قد سمعت آنفا من الرّجاليّ الكبير النجاشيّ : « أنّ شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السنّ » وهو يعطينا الخبر إجمالا بأنّ عدّة كثيرة سمعوا منه وأخذوا عنه ، وأمّا أسماؤهم وعدّتهم على التفصيل فلم نقف عليهم أسفا إلّا على القليل ، والوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم يحتاج إلى تصفّح الأسانيد وتتبّعها ، وأمّا كتب تراجمنا الموجودة فقد خلت عن ذكرهم ، والتراجم المتكفّلة لذلك كطبقات الشيعة والحاوي في رجال الإماميّة وتاريخ حلب لابن أبي طيّ وشيوخ الشيعة لعليّ بن الحكم وتاريخ الريّ للشيخ منتجب الدّين ورجال الشيعة لابن بطريق وغيرها فقد ضاعت ولم يصل إلينا منها شيء ، فلوكانت بأيدينا لأمكنتنا الوقوف على كثير منهم ومن ظفرنا به منهم يبلغ عدّتهم ٢٧ رجلاً[٢] .

آثاره الثمينة ومؤلّفاته القيّمة :

يبلغ قائمة مصنّفاته إلى ثلاثمائة مصنّف ، نصّ على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست ، وعدّ منها أربعين كتاباً ، وأورد الرجاليّ الكبير النجاشيّ في فهرسته نحو مائتين من كتبه ومصنّفاته كلّها قيّمة في شتّى العلوم الدينيّة وفنونها ، قد استفادت منها الامّة جمعاء منذ تأليفها إلى

---

(١) ثم ساق قدس سره أسماء مشايخه في كتبه المختلفة .

(٢) ثم ساق قدس سره أسماءهم .

عصرنا الحاضر ، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلّا نزر يسير ، حيث طال الكلام نحيل أسماءها وبيان مواضيعها وشروحها وما ترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل اللّه التوفيق لإتمامها ومن شاء الوقوف على مصنّفاته فعلا فليراجع فهرست النجاشيّ .

ولادته :

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعيّنها أحد ممّن ترجمه ، لكن الّذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغيبة الطوسيّ وفهرست النجاشيّ أنّها كانت بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ ثاني السفراء الأربعة سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة .

قال شيخنا المترجم : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الأسود قال : سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رحمه اللّه ـ بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ رضي اللّه عنه أن أسأل أبا القاسم الروحيّ أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام أن يدعو اللّه عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته ، فأنهى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيلد له ولد مبارك ينفعه اللّه عزّ وجلّ به وبعده أولاد .

وقال شيخ الطائفة : قال ابن نوح : حدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد بن سورة القمّيّ رحمه اللّه حين قدم علينا حاجّا قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّيّ ومحمّد بن أحمد بن محمّد

الصيرفيّ المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قمّ أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا ، فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي اللّه عنه أن يسأل الحضرة أن يدعواللّه أن يرزقه أولادا فقهاء ، فجاء الجواب إنّك لا ترزق من هذه ، وستملك جارية ديلميّة ترزق منها ولدين فقيهين .

وقال النجاشيّ : إنّ عليّ بن الحسين رحمه اللّه قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه اللّه وسأله مسائل ، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السّلام ، ويسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد دعونا لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين .

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهوأعرف بحاله فيستنتج أنّ ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥ ، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجّة عليه السّلام ، وعمّ نفعه وخيره وبركته الأنام ، ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السّلام ، وكان يقول : كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي اللّه عنه كثيرا ما يقول إذا رآني أختلف إلى مجالس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه اللّه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرّغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السّلام .

وكان ابن سورة يقول : كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد اللّه ابنا عليّ بن الحسين شيئا يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ .

وكان أخوه الحسين يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة ، فربّما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول : لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

وأمّا ما في بعض الكتب من أنّه ولد في خراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرّضا عليه السّلام ممّا لم نعثر على مستند يثبته ، ولا على قائل من أصحابنا يذكره ، واللّه أعلم .

وفاته ومدفنه :

توفّي قدّس اللّه روحه سنة ٣٨١ ، وكان بلغ عمره نيّفا وسبعين سنة ، وقبره بالريّ بالقرب من قبر عبد العظيم الحسنيّ رضي اللّه عنه ، عند بستان طغرليّة في بقعة رفيعة في روضة مونقة ، وعليها قبّة عالية ، يزوره الناس ويتبرّكون به ، وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلي شاه قاجار سنة ١٢٣٨ تقريبا بعد ما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وامرائه وأركان دولته ، ذكر تفصيلها جمع من الأعاظم كالخوانساري في الروضات والتنكابني في قصص العلماء والمامقاني في تنقيح المقال والخراسانيّ في منتخب التواريخ والقمّيّ في الفوائد الرضويّة وغيرهم في غيرها .

قال الخوانساري : ومن جملة كراماته الّتي قد ظهرت في هذه الأعصار ، وبصرت بها عيون جمّ غفير من أولي الأبصار وأهالى الأمصار أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الريّ المخروبة ثلمة انشقاق من طغيان المطر ، فلمّا فتّشوها وتتبّعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوّا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف ، فلمّا دخلوها وجدوا جثّته الشريفة هناك مسجّاة عارية غير بادية العورة ، جسيمة وسيمة ، على أظفارها أثر الخضاب ، وفي أطرافها أشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية على وجه التراب .

فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحعلي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين اللّه خلّد اللّه ملكه ودولته ، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريبا ، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة ، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلمائهم إلى داخل تلك السردابة ، بعد ما لم يروا أمناء دولته العليّة مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانيّة ثمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين ، فأمر بسدّ تلك الثلمة وتجديد عمارة تلك البقعة ، وتزيين الروضة المنوّرة بأحسن التزيين ، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة ، وكان يحكيها الأعاظم من أساتيدنا الأقدمين من أعاظم رؤساء الدنيا والدين .

وقد ذكر المامقانيّ تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيّد

إبراهيم اللّواسانيّ الطهرانيّ قدّس سرّه[١].

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾.

بيته وأهله :

بيته في قمّ من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها ، يتّصف بالسؤدد والمجد ، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم ، وخرج منه عدّة من فطاحل الفضيلة ، وحملة الحديث والفقه .

منهم :

أبوه المعظّم أبوالحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الصدوق الأوّل قدّس سرّه الشريف .

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالإكبار والإجلال والحفاوة والثناء .

قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ : عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أبو الحسن شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق ، واجتمع مع أبي القاسم ابن روح رحمه اللّه وسأله مسائل ... .

وقال ابن النديم : ابن بابويه واسمه عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ من فقهاء الشيعة وثقاتهم .

---

(١) روضات الجنان : ٥٣٣ * تنقيح المقال : ١٥٥/٣ .

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته ، والعلّامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه جميعا ، ونحن لا نحتاج إلى الإيعاز إليها بعد ما ورد عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام في حقّه في توقيعه الشريف : يا شيخي ومعتمدي وفقيهي .

وتتلمذ شيخنا أبو الحسن على عدّة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه ، والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوقّف على تصفّح أسانيد الأخبار ، ومتون التراجم والإجازات ، فمن ظفرنا بهم يبلغ عدّتهم ٣٧ رجلا ، ويروي عنه جماعة من المشايخ [١] .

قال ابن النديم : قرأت بخطّ ابنه محمّد بن علي على ظهر جزء : قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية كتب .

وهو كما ترى يدلّ على أنّ لشيخنا المترجم كتبا تبلغ مائتي كتاب ، ولكن لم يبيّن في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلّا قليل منها ، وقد ذكر النجاشيّ والطوسيّ في فهرستهما قريبا من عشرين كتابا منها ، ومن المأسوف عليه أنّ جلّ كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها .

ومنهم : أخوه الحسين بن علي .

ترجمه النجاشيّ فقال : الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن

(١) ثم ذكرهم قدس سره .

بابويه القمّيّ أبو عبد اللّه ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد ، أخبرنا عنه الحسين بن عبيد اللّه .

وقال الطوسيّ : قال ابن نوح : قال أبو عبد اللّه بن سورة حفظه اللّه : لأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد : محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قمّ ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن ، وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له .

قال ابن سورة : كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد اللّه ابنا عليّ بن الحسين شيئا يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ .

وكان أبو عبد اللّه شيخنا المترجم يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ، ثمّ يقول : لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السّلام .

وقال ابن حجر بعد ما ساق نسبه : ذكره ابن النجاشيّ : فقال : كان من فقهاء الإماميّة ، روى عنه الحسين الغضائري ، وصنّف كتاب نفي التشبيه وقدّمه للصاحب بن عبّاد ، وكان الصاحب يعظّمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده .

وبالجملة : فالرجل مذكور في كتب التراجم ، وكلّ من ذكره أثنى عليه وعظّمه .

يروي عن جملة من المشايخ منهم : أبوه أبوالحسن بن بابويه ؛ وأخوه أبو جعفر ابن بابويه ؛ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الأسود ، وعليّ بن أحمد بن عمران الصفّار ، وقرينة علويّة الصفّار ، والحسين بن أحمد بن إدريس .

ويروي عنه الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الشيبانيّ صاحب تاريخ قمّ ، والسيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى ، والحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ المتقدّم في تلامذة أخيه .

ويروي عنه أحمد بن محمّد بن نوح أبو العبّاس السيرافي قال : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثمائة .

ويروي عنه الشيخ الطوسيّ بتوسّط جماعة ، والظاهر أنّهم محمّد بن محمّد المفيد ، وابن الغضائري ، وأبوالحسين جعفر بن حسكة القمّيّ ، وأبوزكريّا محمّد بن سليمان الحرّاني ، والسيّد محمّد بن حمزة الحسيني المرعشيّ .

ومنهم : أخوه الحسن بن علي :

تقدّم عن ابن سورة أنّه كان مشتغلا بالعبادة والزهد ، لا يختلط

بالناس ، ولا فقه له [1] .

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر من ترجمة شيخنا الصدوق قدّس اللّه سرّه وأسكنه اللّه في بحبوحة جنّاته ، نسأل اللّه تعالى أن يثبت أسماءنا في صحيفة الأبرار الصالحين من عباده ، وأن يحشرنا تحت لواء محمّد وآله صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين .

والحمد للّه والصلاة والسلام على رسوله والأئمّة الميامين .

(١) ثم بعد ذلك ذكر قدس سره الأعلام والحفاظ من عائلة ابن بابويه .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال المحقق مهدي الحسيني اللازوردي رحمه الله في تحقيقه وتصحيحه لهذا الكتاب الشريف في طبعته السابقة :

« وليعلم أن الأصل في نسختنا هذه النسخة المخطوطة في سنة ١٠٩٤ ، وهي التي قابلها بعض الأفاضل مع النسخة التي نقلت عن أصل النسخة التي بخط المؤلّف ، وقد اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على نسخ عديدة » .

وعليه : فاعتمادنا في هذه الطبعة المحققة على النسخة المطبوعة والمشهورة التي قام بتحقيقها هذا السيد الجليل قدس سره وحشره الله مع الأئمة الاطهار عليهم السلام ، طبقاً للنسخة التي ذكرها أعلاه ، مع مقابلة هذه النسخة مع نسخة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره التي أودعها في كتابه الشريف « بحار الأنوار » بحسب الأبواب المتعددة ، مع الرجوع ـ أيضاً ـ في موارد متعددة لنسخة المحدث البارع الشيخ الحر العاملي فيما أودعه من روايات في كتابه الشريف « وسائل الشيعة » ، وما أودعه السيد الخبير هاشم البحراني قدس سره من روايات في كتبه المختلفة نقلاً عن الشيخ الصدوق من كتابه عيون أخبار الرضا وغيره .

وثمة عدة من التعليقات لهذا المحقق رحمه الله ، بعضها له والبعض الآخر للسيد المولى نعمة الله الجزائري قدس سره ابقيناها مع تصرف يسير فيها .

خطبة الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه الواحد القهار ، العزيز الجبار ، الرحيم الغفار ، فاطر الأرض والسماء ، خالق الظلمة والضياء ، مقدر الأزمنة والدهور ، مدبر الأسباب والأمور ، باعث مَنْ فِي الْقُبُورِ ، المطلع على ما ظهر واستتر ، العالم بما سلف وغبر ، الذي له المنة والطول ، والقوة والحول .

أحمده على كل الأحوال ، وأستهديه لأفضل الأعمال ، وأعوذ به من الغي والضلال ، وأشكره شكرا أستوجب به المزيد ، وأستنجز به المواعيد ، وأستعينه على ما ينجى من الهلكة والوعيد .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، الأول فلا يوصف بابتداء ، والآخر فلا يوصف بانتهاء ، إلها يدوم ويبقى ، ويَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفى .

وأشهد أن محمداً عبده المكين ، ورسوله الأمين ، المعروف بالطاعة ، المنتجب للشفاعة ، فإنه أرسله لإقامة العوج ، وبعثه لنصب الحجج ، ليكون رحمة للمؤمنين ، وحجة على الكافرين ، ومؤيداً بالملائكة المسومين ، حتى أظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه وآله الطيبين .

وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومولى المسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين .

وأشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين ، وورثة علم

النبيين ، صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين .

أما بعد ... قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : وقع إلي قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعماءه وسلطانه وأعلاه ، في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه ، إذ لم أجد شيئا آثر عنده وأحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام ، لتعلقه بحبهم ، واستمساكه بولايتهم ، واعتقاده بفرض طاعتهم ، وقوله بإمامتهم ، وإكرامه لذريتهم ، أدام الله عزه وإحسانه إلى شيعتهم ، قاضياً بذلك حق إنعامه عليّ ، ومتقربا به إليه لأياديه الزهر عندي ، ومننه الغر لدي ، ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته ، راجياً به قبوله لعذري ، وعفوه عن تقصيري ، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي ، والله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده ، ويعلي بالحق كلمته ، ويديم على الخير قدرته ، يسهل المحان بكرمه وجوده ، وابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب ، وبالله التوفيق .

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرضا عليه أفضل الصلوات والسلام ؟

يـــا ســـائرا زائـــرا إلى طـوس
مشـــهد طـــهر وأرض تـقديس
أبـلغ سلامي الرضا وحط على
أكـــرم رمس لخـير مـرموس
والله واللـــه حلفة صدرت
مـن مخلص في الولاء مغموس
إنــي لو كـنت مـالكاً إربـي
كــان بـطوس الفناء تـعريس
وكـنت أمضي العـزيم مـرتحلا
مـنتسفاً فـيه قـوة العـيس
لمشـــهد بـالذكاء مـلتحف
وبـالسناء والثـناء مأنـوس
يا سيدي وابن سادتي ضحكت
وجـوه دهـري بـعقب تـعبيس
لمـا رأيت النـواصب انـتكست
رايـاتها فـي زمـان تـنكيس
صـدعت بـالحق فـي ولائكـم
والحـق مـذ كـان غـير منحوس

يــا ابــن النبي الذي بـه قـمع اللـه

ظـــــهور الجـــبابر الشـــوس

وابن الوصي الذي تقدم في الفـضل

عـــــلى البـــزل القـــناعيس

وحـــائز الفـــخر غـير مـنتقص

ولابس المـــجد غـــير تـــلبيس

إن بـــني النـصب كـاليهود وقـد

يـــخلط تـــهويدهم بـــتمجيس

كـم دفـنوا فـي القـبور مـن نـجس

أولى بــه الطـرح فــي النـواويس

عـــالمهم عـــند مـــا أبـــاحثه

فــي جـلد ثـور ومسك جـاموس

إذا تأمـــــلت شـــوم جـــبهته

عـــرفت فـــيها اشـتراك إبـليس

لم يـــــعلموا والأذان يـــرفعكم

صـــوت أذان أم قـــرع نـاقوس

أنـــتم حـــبال اليـــقين أعـلقها

مـا وصـل العـمر حـبل تـنفيس

كـــم فـــرقة فـــيكم تكـــفرني

ذللت هـــــاماتها بــــــفطيس

قـــمعتها بـــالحجاج فـــانخذلت

تـــجفل عـــني بـطير مـنحوس

إن ابـــن عـــباد اســتجار بكـم

فـــما يـــخاف الليوث في الخيس

كـــونوا أيـــا ســـادتي وسـائله

يـــفسح له اللـــه فـــي الفـراديس

كـــم مـــدحة فـــيكم يـحيزها

كأنـــــها حـــلة الطـــواويس

وهـــذه كـــم يـــقول قـــارئها

قـــد نـــثر الدر فـــي القـراطـيس

يـــملك رق القـــريض قـــائلها

مـــلك سـليمان عـرش بـلقيس

بـــــلغه اللـــــه مـــا يـــؤمله

حـــتى يـــزور الإمـــام فـــي طـوس

وله أيضا في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام .

يـــا زائـــرا قـــد نـــهضا	مـــــبتدرا قـــد ركـــضا
وقـــــد مـــضى كأنـــه	البـــرق إذا مـــا أومـــضا

أبلغ سلامي زاكيا — بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى — وابن الوصي المرتضى
من حاز عزا أقعسا — وشاد مجداً أبيضا
وقل له من مخلص — يرى الولاء مفترضا
في الصدر لفح حرقة — نترك قلبي حرضا
من ناصبين غادروا — قلب الموالي ممرضا
صرحت عنهم معرضاً — ولم أكن معرضا
نابذتهم ولم أبل — إن قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن — نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته — ولو على جمر الغضا
لكنني معتقل — بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا — من قصده و عوضا
أمانة موردة — على الرضا ليرتضى
رام ابن عباد بها — شفاعة لن تدحضا

(١) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ بِهَمَدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرٍ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي

الْجَنَّةِ [١] .

(٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ بَيْتاً مِنَ الشِّعْرِ حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٢] .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، محمد بن أبي عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدي أبو العباس الكوفي الرازي ، ثقة صحيح الحديث ، من السفراء المحمودين الثقات الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة ، وموسى النخعي هو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام ، ولم تتعرض له كتب الرجال ، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام ، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما بعض الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما « الفقيه » شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء .

الحسين بن يزيد النوفلي ، ذكره النجاشي فقال : « كان شاعراً أديباً ، وقال قوم من القميين : إنه غلا في آخر عمره والله أعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا » ، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به ، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه ، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني .

وعلي بن سالم ، يروي عنه عثمان بن عيسى وابن أبي عمير ويونس ، وهم من أصحاب الإجماع ، ويحتمل إنه علي بن أبي حمزة البطائني ، أبوه سالم ، اعتمد عليه الصدوق في الفقيه بروايته عنه ، وقد صرّح في مستهل كتابه أنه لم يقصد فيه قصد المصنفين من ايراد جميع ما رووه بل قصد ايراد ما يفتي به ويحكم بصحته ويعتقد أنه حجة بينه وبين

(٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَا قَالَ فِينَا مُؤْمِنٌ شِعْراً يَمْدَحُنَا بِهِ إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، يَزُورُهُ فِيهَا كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ [(١)] .

فأجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة ، وأفعاله الجميلة ، وأخلاقه الكريمة ، وسيرته الرضية ، وسنته العادلة ، وبلغه كل مأمول ، وصرف عنه كل محذور ، وأظفره بكل خير مطلوب ، وأجاره من كل بلاء ومكروه ، بمن استجار به من حججه الأئمة عليهم

الله عز وجل ، وهذا كاف ـ على أقل التقادير ـ في استحسان حال كل من روى عنه ولم يذكر بجرح ولا تعديل ، ومع تعدد الرواية عنه يُجزم بصدق لهجته ووثاقته ، وما صرّح به سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في مناسبات عديدة من احتمال اعتماد القدماء على « أصالة العدالة » لا شاهد عليه ، وللمزيد راجع ملحق : ٢ .

(١) وسنده قوي كالحسن ، تميم بن عبد الله من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الترضي والترحم عليه ، وضعفه ابن الغضائري ، وأجابه الوحيد البهبهاني : « إن منشأ تضعيفه غير ظاهر » ، أبوه عبد الله روى عنه الصدوق في عدة من كتبه ، وفي بعض أحاديثه قال : « وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله عن أبيه عن حمدان ... » وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه فكيف بالإكثار عنه ، وأحمد بن علي الأنصاري روى عنه الثقة الجليل أحمد بن زياد الهمداني وغيره ، ذكره الحافظ الأصبهاني فقال : « أبو علي سكن نيسابور ومولده بإصبهان ... » ثم ساق روايته عن أبي الصلت حديث السلسلة الذهبية ... قال أحمد بن حنبل : « إن قرأت هذا الإسناد على مجنون بريء من جنونه » ، ويظهر من الروايات التي يرويها تميم عن أبيه عن الأنصاري عن أبي الصلت مدحهم في الجملة .

السلام بقوله في بعض أشعاره فيهم :

إن ابـن عـباد استجار بـمن　　　يترك عنه الصروف مـصروفة

وفي قوله في قصيدة أخرى :

إن ابـن عـباد استجار بكـم　　　وكـل مـا خـافه سـيكفاه

وجعل الله شفعاءه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخـرة　　　مـحمد والعـترة الطـاهرة

وجعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة إلى التمام مؤيدة له إلى سعادة الأبد وباقية له إلى غاية الأمد بمنه وفضله .

ذكر أبواب الكتاب(١) :

و جملتها تسعة وستون باباً :

باب ١ العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى عليه السلام الرضا .

باب ٢ في ذكر ما جاء في أم الرضا عليه السلام واسمها.

باب ٣ في ذكر مولد الرضا عليه السلام .

باب ٤ في نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة والوصية ويذكر فيها ثمانية وعشرون نصا .

باب ٥ في ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام .

---

(١) اعلم : إن ذكر أبواب الكتاب اجمالاً في بعض النسخ مكتوب قبل الديباجة وفي بعضها هنا .

الملل والمقالات ما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام .

باب ١٥ ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام .

باب ١٦ ما جاء عن الرضا عليه السلام في حديث أصحاب الرس .

باب ١٧ ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ وفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .

باب ١٨ ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين .

باب ١٩ ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام .

باب ٢٠ ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته .

باب ٢١ ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام .

باب ٢٢ ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنه معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان .

باب ٢٣ في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة .

باب ٢٤ ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه

أمير المؤمنين عليه السلام .

باب ٢٥ ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .

باب ٢٦ ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى .

باب ٢٧ ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت .

باب ٢٨ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة .

باب ٢٩ ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله من الأخبار المنثورة .

باب ٣٠ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة .

باب ٣١ ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل .

باب ٣٢ ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل .

باب ٣٣ العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا علي بن موسى عليه السلام مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء فجمعها وأطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام .

باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين ومن أخباره عليه السلام .

باب ٣٥ دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزل بها

والمحلة .

باب ٣٦ ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة النيسابور وهو يريد قصد المأمون بمرو .

باب ٣٧ خبر نادر عن الرضا عليه السلام .

باب ٣٨ خروج الرضا عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو .

باب ٣٩ السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى من ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك ، ولعلي بن الحسين كلام في هذا النحو .

باب ٤٠ استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة في الاستجابة له في إهلاك من أنكر دلالته في ذلك اليوم .

باب ٤١ ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس من مجلس الرضا عليه السلام ، الاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام .

باب ٤٢ ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام للمأمون من الشعر في الحلم والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق ، وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقا ، وفي كتمان السر ، ومما أنشده الرضا ع وتمثل به .

باب ٤٣ ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته .

باب ٤٤ ذكر ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل .

أخرى له عليه السلام .

باب ٥٥ جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق .

باب ٥٦ ذكر ما تكلم به الرضا عليه السلام يحيى بن ضحاك السمرقندي في الإمامة عند المأمون .

باب ٥٧ قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين ما افتخر على من في مجلسه ، وقوله عليه السلام فيمن يسيء عشرة الشيعه من أهل بيته وبترك المراقبة .

باب ٥٨ الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم .

باب ٥٩ نص الرضا عليه السلام على ابنه محمد بن عليه السلام بالإمامة والخلافة .

باب ٦٠ وفاة الرضا عليه السلام مسموما باغتيال المأمون إياه .

باب ٦١ ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام من طريق الخاصة .

باب ٦٢ ما حدث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنه يسم في عنب .

باب ٦٣ ما حدث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنه يسم في العنب والرمان جميعا .

باب ٦٤ ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام .

باب ٦٥ ثواب زيارة الرضا عليه السلام، وخبر ذكره دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عن الرضا في النص على القائم عجل الله فرجه، أوردته على أثر أخباره في ثواب الزيارة وخبر دعبل عند وفاته، وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا.

باب ٦٦ ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام بقم.

باب ٦٧ في كيفية زيارة الرضا عليه السلام بطوس.

باب ٦٨ ما يجزي من القول عند زيارة جميع الأئمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام، وزيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمة عليهم السلام.

باب ٦٩ في ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته، واستجابة الدعاء فيه.

فذلك تسعة وستون باباً[١].

---

(١) هذا ما اخترناه من جعله الأبواب (٦٩) باباً وهو الموافق للنسخة الصحيحة القديمة العتيقة وموافق للأصل والفهرست، وفي بعض النسخ: وجملتها مائة باب وتسعة وثلاثون باباً، وفي بعضها الآخر: وجملتها سبعون بابا، وفي ثالث: ثلاثة وسبعون بابا، وفي رابع: إحد وسبعون بابا، وفي هامش النسخة المطبوعة ـ طبعة نجم الدولة ـ ما لفظه: قوله رحمه الله في بعض النسخ وجملتها مائة وتسعة وثلاثون باباً، لا يوافق بما قاله: باب باب، بل مراده من الأبواب دخول النصوص والدلالات بجعل كل نص ودلالة باباً على حده، لأنه إذا جعل نص ودلالة باباً واحداً وافق ما قاله: فذلك مائة وتسعة وثلاثون باباً والأمر فيه هين.

تَفْصِيْلُ الأبْوَاب :

(١)
باب العلّة التي من أجلها سمّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام [١]

(٤) ١ ـ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ابْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ [٢] مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ [٣] رَحِمَهُ اللَّهُ [٤] : قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي [٥] وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ تَاتَانَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [٦] ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) وفي الباب حديثان.
(٢) وفي نسخة زيادة : نزيل الريّ.
(٣) وفي نسخة زيادة : أعانه اللّه على طاعته ، ووفقه لمرضاته.
(٤) وفي نسخة بدل : رحمة اللّه عليه.
(٥) في نسخة بدل : أحمد بن إبراهيم.
(٦) وفي نسخة زيادة : جميعاً.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِم السَّلامُ : إِنَّ قَوْماً مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا لِمَا رَضِيَهُ لِوِلَايَةِ عَهْدِهِ ، فَقَالَ : كَذَبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا ، بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ سَمَّاهُ الرِّضَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رِضىً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ ، وَرِضىً لِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ.

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رِضىً لِلَّهِ تَعَالىٰ وَلِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ؟ فَقَالَ : بَلىٰ ، فَقُلْتُ : فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ مِنْ بَيْنِهِمْ الرِّضَا؟ قَالَ : لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ [١] .

(٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ

---

(١) علل الشرائع : ٢٣٦ ، باب ١٧٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ : كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يُسَمِّي وَلَدَهُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ الرِّضَا ، وَكَانَ يَقُولُ : ادْعُوا إِلَيَّ وَلَدِي الرِّضَا ، وَقُلْتُ لِوَلَدِي الرِّضَا ، وَقَالَ لِي وَلَدِي الرِّضَا ، وَإِذَا خَاطَبَهُ قَالَ [١] : يَا أَبَا الْحَسَنِ [٢] .

---

(١) وفي نسخة : قال له .

(٢) بحار الأنوار : ٤/٤٩ * إذا أُطلق في الروايات أبو الحسن فهو الكاظم عليه السلام ، وإذا قيل : أبو الحسن الثاني فهو الرضا عليه السلام ، وإذا قيل أبو الحسن الثالث فهو الهادي عليه السلام.

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى سهل بن زياد وهو كذلك ، راجع ملحق : ٩ ، وسليمان بن حفص وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه عدة من الأجلة والأعاظم كمحمد بن يحيى العطار واليقطيني وعبد الله بن عامر وابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم والشريف عبد العظيم الحسني والبرقي وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة .

(٢)
باب ما جاء في أُمّ الرضا
عليّ بن موسى الرضا عليه السلام واسمها [١]

(٦) ١ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ [٢] ـ فِي دَارِهِ بِنَيْسَابُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ هُوَ : عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمّىٰ تُكْتَمَ ، عَلَيْهِ اسْتَقَرَّ اسْمُهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ [٣] .

(٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ،

---

(١) وفي الباب ٤ أحاديث .

(٢) بيهق ـ كصيقل ـ : ناحية قريب نيسابور .

(٣) محمد بن يحيى الصولي هو أبو بكر ، قال ابن النديم : « من الأدباء الظرفاء والجماعين للكتب ، و نادم الراضي ، وأمره أظهر وأشهر وأقرب من أن نستقصيه ، حسن المروة ، وعاش إلى سنة ٣٣٠ ، وتوفى مستترا بالبصرة ، لأنه روى جزأ في علي عليه السلام ، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله » ، وقال الخطيب : « كان أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ، ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء ، وكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب ، حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها مواضعها ، وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول ، وله أبوة حسنة » .

قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ يَقُولُ وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْرَفَ بِأُمُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَأَخْبَارِهِمْ وَمَنَاكِحِهِمْ[١] مِنْهُ ـ قَالَ: اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ ـ وَهِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ ـ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً[٢] وَاسْمُهَا تُكْتَمُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَدِينِهَا ، وَإِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةَ الْمُصَفَّاةِ ، حَتَّىٰ أَنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالاً لَهَا ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا بُنَيَّ ، إِنَّ تُكْتَمَ جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا ، وَلَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ[٣] سَيُظْهِرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ ، وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ ، فَاسْتَوْصِ خَيْراً بِهَا ، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ .

قَالَ: وَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَرْتَضِعُ كَثِيراً ، وَكَانَ تَامَّ الْخَلْقِ ، فَقَالَتْ: أَعِينُونِي بِمُرْضِعٍ[٤] ، فَقِيلَ لَهَا: أَنَقَصَ الدَّرُّ؟ فَقَالَتْ: مَا

---

(١) وفي نسخة : « ومناقبهم ».
(٢) المولدة : التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم .
(٣) وفي نسخة : عزّ وجلّ .
(٤) وفي نسخة : بمرضعة .

أَكْذِبُ (١) وَاللَّـهِ، مَا نَقَصَ الدَّرُّ، وَلَكِنْ عَلَيَّ وِرْدٌ مِنْ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَقَدْ نَقَصَ مُنْذُ وَلَدْتُ (٢).

قال الحاكم أبو عليّ: قال الصوليّ: والدليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالدا ... ورهطاً وأجداداً علي المعظم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً ... إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العبّاس ولم أروه له (٣)، وما لم يقع لي به رواية وسماعاً، فإنّي لا أحقّقه ولا أبطله، بل الذي لا أشك فيه أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العباس قوله:

كَفى بِفعالِ امرىء عالم ... عَلىٰ أَهْلِهِ عادِلاً شاهِدا

(١) وفي نسخة: لا أكذب.

(٢) وسنده كالحسن، أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي من مشايخ الصدوق ويلقبه بالحاكم، وعبّر عنه بعض الرواة بالقاضي، ودأب الصدوق قدس سره عدم تعداد الرواية عمّن لا يرتضيه، وقد تعنى له الصدوق فحديثه بداره في نيسابور سنة ٣٥٢، وعون بن محمد الكندي هو أبو مالك، ذكره الخطيب فقال: « روى عنه محمد بن يحيى الصولي فأكثر، ولا أعرف راوياً عنه غيره، وهو أخباري صاحب حكايات وآداب »، وعلي بن ميثم هو علي بن إسماعيل بن ميثم التمار، قال الشيخ الطوسي قدس سره: « هو أول من تكلم على مذهب الإمامية، وصنف كتاباً في الإمامة سماه الكامل ».

(٣) فيه دلالة واضحة على أنّهم في كمال الاحتياط في النسبة، فانظر أيّها القارى الكريم أنّهم إذا احتاطوا في نسبة شعر إلى قائله مع أنّه لا يترتّب عليه أثر من فساد الدين وافتراء على الإمام ونحو ذلك، فما ظنك بما يتفرّع عليه هذه الأُمور وإضلال العباد؟! أعاذنا الله من اسناد الكذب والافتراء.

أَرىٰ لهـــم طــارِفاً مــونِقاً
ولا يشـــبه الطــارف التـالِدا
يَــمنّ عَــلَيْكم بِأمْــوالِكم
وتــعطون مـن مـائة واحـدا
فـلا يـحمد اللـه مستبصراً [١]
يكـــون لأعــدائكـم حـامدا
فـضلت قسيمك [٢] فـي قـعدد
كــما فـضل الوالد الوالدا [٣]

قال الصوليّ: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي عليّ ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي لعمّه في عليّ ـ يعني الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ تعليق متوق [٤] فنظرت فإذا هو بقسيمه [٥] في القعدد المأمون لأن

(١) وفي نسخة : مستنصراً.
(٢) وفي نسخة : ففضلت قسمك.
(٣) رجل قعدد : إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر ، أي فضلت المأمون الذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطلب وشريكك فيه كما فضل والدك والده أي كلّ من آبائك آبائه.
(٤) في بعض النسخ : «متسوّق» مكان «متوق» ، وفي بعضها الآخر : «منوق» ، وهو الظاهر الموافق لنسخة الأصل.
قوله : تعليق متوق من التوقّي ، أي وجدت في تلك الورقة تعليقاً ـ أي حاشية ـ علّقها عليها مغشوشة لم يوضّحها نقيّة.
(٥) في بعض النسخ : «تقسيمه» بدل «بقسيمه» ، وفي بعضها الآخر» : «فقسمه» ، وفي ثالث : «قسمة» ، وفي رابع : «فقسيمه» ، وهو الأصوب.

عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً، وتكتم من أسماء نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قولهم:

طاف الخيالان فهاجا سقماً   خيال تكنّى وخيال تكتما [١]

قال الصوليّ: وكانت لإبراهيم بن العبّاس الصوليّ عمّ أبي في الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ مدائح كثيرة أظهرها، ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبعها فأخذها من كلّ مكان.

وَقَدْ رَوىٰ قَوْمٌ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ تُسَمّىٰ [٢] سَكَنَ النُّوبِيَّةَ، وَسُمِّيَتْ أَرْوىٰ، وَسُمِّيَتْ نَجْمَةَ، وَسُمِّيَتْ سُمان [٣]، وَتُكَنّىٰ أُمَّ الْبَنِينَ.

(٨) ٣ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مِيثَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتِ الْحَمِيدَةُ أُمَّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ نَجْمَةَ ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهَا:

---

(١) صحّح الفيروزآباديّ تكنى وتكتم على البناء للمجهول.

(٢) وفي نسخة: سميت.

(٣) وفي نسخة: سمانة.

يَا حَمِيدَةُ ، هَبِي نَجْمَةَ لابْنِكِ مُوسىٰ فَإِنَّهُ سَيُولَدُ [١] لَهُ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ ، وَكَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ ، مِنْهَا نَجْمَةُ وَأَرْوىٰ وَسَكَنُ وَسُمان [٢] وَتُكْتَمُ ، وَهُوَ آخِرُ أَسَامِيهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مِيثَم: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمِّي [٣] تَقُولُ: كَانَتْ نَجْمَةُ بِكْراً لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ [٤] .

---

(١) وفي نسخة : سيلد .

(٢) وفي نسخة : « سكنى » ، « سمانة » .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لأكثر النسخ ونسخة بحار الأنوار ، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة سقطت جملة « سمعت أمّي تقول ».

(٤) وسنده قوي كالحسن ، تميم بن عبد الله من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الترضي والترحم عليه ، وضعفه ابن الغضائري ، وأجابه الوحيد البهبهاني : أن منشأ تضعيفه غير ظاهر ، أبوه عبد الله روى عنه الصدوق في عدة من كتبه ، وفي بعض أحاديثه قال : « وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميمَ بن عبد الله عن أبيه عن حمدان ... » وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه فكيف بالإكثار عنه ، وأحمد بن علي الأنصاري روى عنه الثقة الجليل أحمد بن زياد الهمداني وغيره ، ذكره الحافظ الأصبهاني فقال : « أبو علي سكن نيسابور ومولده بإصبهان ... » ثم ساق روايته عن أبي الصلت حديث السلسلة الذهبية ... قال أحمد بن حنبل : « إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برىء من جنونه » ، ويظهر من الروايات التي يرويها تميم عن أبيه عن الأنصاري عن أبي الصلت مدحهم في الجملة ، وعلي بن ميثم هو علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم من وجوه أصحابنا المتكلمين ، وقال عنه الكندي : « ما رأيت أحدا قط أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وبأخبارهم وبمناكحهم منه ... » ، وأبوه ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام .

(٩) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ [١] ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ؟ قُلْتُ: لَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: بَلىٰ ، قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ أَحْمَرُ [٢] فَانْطَلِقْ بِنَا ، فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِيقٌ ، فَقَالَ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيْنَا؟ فَعَرَضَ عَلَيْنَا تِسْعَ [٣] جَوَارٍ ، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيْنَا؟ قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى ، اعْرِضْ عَلَيْنَا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ ، فَقَالَ لَهُ: مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا؟ فَأَبىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ: كَمْ غَايَتُكَ فِيهَا؟ فَإِذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْ: قَدْ

---

(١) كذا في جملة من النسخ ، وهو الصواب ، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة كنسخة الأصل « أحمر » مكان « أحمد ».

(٢) وفي أكثر النسخ سقطت كلمة « أحمر ».

(٣) وفي نسخة : تسعة .

أَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ كَذَا [(١)] ، فَقُلْتُ: قَدْ أَخَذْتُهَا وَهُوَ لَكَ ، فَقَالَ: هِيَ لَكَ ، وَلَكِنْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَالَ: مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقُلْتُهُ مِنْ نُقَبَائِهِمْ ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ [(٢)] ، إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَىٰ بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ: مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي ، فَقَالَتْ: مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَصِيفَةُ عِنْدَ مِثْلِكَ ، إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّىٰ تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً يَدِينُ [(٣)] لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَغَرْبُهَا.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّىٰ وَلَدَتْ لَهُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

---

(١) في نسخة : « كذا وكذا » أي من المبلغ.

(٢) في نسخة : « الوصيف » ، والوصيف : الخادم ، غلاماً كان أو جارية.

(٣) في نسخة : يزين.

الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ [١] ... مِثْلَهُ سَوَاءً [٢] .

(١) الحديثان ٤ ، ٥ ليسا في النسخة العتيقة المصحّحة.

(٢) وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة الصيرفي من الأجلاء ، راجع ملحق : ١١ ، وهشام بن أحمد ذكره الوحيد البهبهاني قدس سره ، فقال : الذي اشترى أم الرضا عليه السلام لأبي الحسن ، يظهر من روايته تشيعه وكونه موثقاً به في الجملة .

(٣)

باب في ذكر مولد الرضا عليّ بن موسى عليه السلام[1]

(١٠) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ[2] أَسِيدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَ بِطُوس فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَنَابَادُ[3] مِنْ رُسْتَاقِ نَوْقَانَ ، وَدُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا[4] هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَىٰ جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) في بعض النسخ بدل «غياث بن أسيد» «عتاب بن أسيد» ، والصحيح غياث بن أسيديّ كما في بعض النسخ الخطّيّة ، وهو موافق للاعتبار فيها.

(٣) سناباذ هي بالسين المهملة ثمّ نون بعدها ألف ثمّ باء موحدة وذال معجمة في الآخر بينهما ألف: بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام ، وهي من نوقان على دعوة أي قدر سماع صوت الشخص.

(٤) في بعض النسخ: «قبة هارون الرشيد» ، وفي بعضها الآخر: «قبر هارون الرشيد».

رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ ، وَبَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمْرِ وَلَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ مَلِكَ بَعْدَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِينِ ـ وَهُوَ ابْنُ زُبَيْدَةَ ـ ثَلَاثَ سِنِينَ وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً ، ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَأُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَكْلَةَ[1] أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ، ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدُ ابْنُ زُبَيْدَةَ مِنَ الْحَبْسِ وَبُويِعَ لَهُ ثَانِيَةً ، وَجَلَسَ فِي الْمُلْكِ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً ، ثُمَّ مَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً ، فَأَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَاهُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ هَدَّدَهُ[2] بِالْقَتْلِ ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرىٰ ، فِي كُلِّهَا يَأْبىٰ عَلَيْهِ ، حَتّىٰ أَشْرَفَ مِنْ تَأَبِّيهِ عَلَى الْهَلَاكِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَقَدْ أُكْرِهْتُ

---

(١) شكلة : اسم امرأة.

(٢) وفي نسخة : أن يهدده .

وَاضْطُرِرْتُ كَمَا أَشْرَفْتُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتىٰ لَمْ أَقْبَلْ وَلَايَةَ عَهْدِهِ ، وَقَدْ أُكْرِهْتُ وَاضْطُرِرْتُ كَمَا اضْطُرَّ يُوسُفُ وَدَانِيَالُ عَلَيْهِما السَّلامُ ؛ إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوِلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ ، اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلّا عَهْدُكَ ، وَلَا وَلَايَةَ لِي إِلّا مِنْ قِبَلِكَ ، فَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ ، وَإِحْيَاءِ سُنَّةِ[1] نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلىٰ وَأَنْتَ النَّصِيرُ[2] ، وَنِعْمَ الْمَوْلى أَنْتَ وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

ثُمَّ قَبِلَ عَلَيْهِ السَّلامُ وِلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَهُوَ بَاكٍ حَزِينٌ ، عَلىٰ أَنْ لَا يُوَلِّيَ أَحَداً وَلَا يَعْزِلَ أَحَداً ، وَلَا يُغَيِّرَ رَسْماً وَلَا سُنَّةً ، وَأَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيراً مِنْ بَعِيدٍ ، فَأَخَذَ الْمَأْمُونُ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى النَّاسِ ، الْخَاصِّ[3] مِنْهُمْ وَالْعَامِّ ، فَكَانَ مَتىٰ مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَحُسْنُ تَدْبِيرٍ حَسَدَهُ عَلىٰ ذَلِكَ ، وَحَقَدَ عَلَيْهِ ، حَتّىٰ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ ، فَغَدَرَ بِهِ وَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ ، وَمَضىٰ إِلىٰ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَكَرَامَتِهِ .

---

(١) وفي نسخة : سنتك .

(٢) وفي نسخة : أنت المولى والنصير .

(٣) وفي نسخة : الخاصّة .

(١١) ٢ ـ حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مِيثَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ: سَمِعْتُ نَجْمَةَ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ تَقُولُ: لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِي عَلِيٍّ (١) لَمْ أَشْعُرْ بِثِقْلِ الْحَمْلِ ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنَامِي تَسْبِيحاً وَتَهْلِيلاً وَتَمْجِيداً (٢) مِنْ بَطْنِي فَيُفْزِعُنِي ذَلِكَ وَيَهُولُنِي ، فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَيْئاً ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعاً يَدَيْهِ (٣) عَلَى الْأَرْضِ ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ ، فَدَخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي: هَنِيئاً لَكِ ـ يَا نَجْمَةُ ـ كَرَامَةُ رَبِّكِ ، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْأَيْمَنِ (٤) ، وَأَقَامَ فِي الْأَيْسَرِ (٥) ، وَدَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَّكَهُ بِهِ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ: خُذِيهِ ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي أَرْضِهِ (٦) .

---

(١) وفي بعض النسخ العتيقة زيادة وهي: الرضا عليه السلام .

(٢) وفي نسخة : تحميداً .

(٣) وفي نسخة : يده .

(٤) في نسخة : اليمنى .

(٥) في نسخة : اليسرى .

(٦) وسنده قوي ـ كالحسن ـ راجع ذكر رجاله في الحديث : ٨.

(٤)

باب نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا علىّ بن موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة والوصيّة [١]

(١٢) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ [٢] الْمِيثَمِيِّ ـ وَكَانَ وَاقِفِيّاً ـ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدِ اشْتَكىٰ شِكَايَةً [٣] شَدِيدَةً فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِينَاهُ ، فَإِلىٰ مَنْ [٤] ؟ قَالَ: إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِي ، وَكِتَابُهُ كِتَابِي ، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.

(١٣) ٢ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ

---

(١) وفي الباب ٢٩ حديثاً.

(٢) ٧٥) وفي بعض النسخ الخطّيّة «الحسين» بدل «الحسن»، قال في تنقيح المقال: ٥٨/١: أحمد بن الحسين الميثميّ نسبة إلى ميثم التمّار ، ولم أقف فيه إلّا على قول ابن بابويه في العيون.

(٣) وفي نسخة : شكاة.

(٤) وفي بعض النسخ العتيقة هذه الجملة: «أن لا يريناه سوء ، فإلى من توصيني» بدل «أن لا يريناه فإلى من».

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ ! هَذَا ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي ، وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي .

قَالَ: فَضَرَبَ هِشَامٌ -يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ- يَدَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ ، نَعىٰ -وَاللَّهِ- إِلَيْكَ نَفْسَهُ (١) .

(١٤) ٣ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ وَعُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ ! هَذَا سَيِّدُ وُلْدِي ، وَقَدْ نَحَلْتُهُ

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

كُنْيَتِي ، فَضَرَبَ هِشَامٌ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ ! كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ : سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ ، فَقَالَ هِشَامٌ : أَخْبَرَكَ ـ وَاللَّهِ ـ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ (١) .

(١٥) ٤ ـ نَصٌّ آخَرُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، قَالَ : قَالَ لِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ : هَذَا أَفْقَهُ وُلْدِي ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي (٢) .

(١٦) ٥ ـ نَصٌّ آخَرُ : حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ غَنَّامٍ (٣)

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والسعدآبادي من الأجلاء العظام وكبار مشايخ الإجازة ، وقد وقع كثيراً في طرق الصدوق قدس سره في الفقيه ، كما أنه من مشايخ ابن قولويه في كامل الزيارات وقد وثقوا ، ومعلم ومؤدب شيخ الطائفة الزراري ، وإذا حدث عنه افتخر وقال : « حدثنا مؤدبي » .

(٣) وفي نسخة : « عثمان » .

ابْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : قَالَ لِي مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُزُرْجَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ ـ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَوْماً فَقَالَ لِي : يَا مَنْصُورُ ! أَمَا عَلِمْتَ مَا أَحْدَثْتُ فِي يَوْمِي هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : قَدْ صَيَّرْتُ عَلِيّاً ابْنِي وَصِيِّي ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي ، وَالْخَلَفَ مِنْ بَعْدِي ، فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَهَنِّئْهُ بِذَلِكَ ، وَاعْلَمْ أَنِّي أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَنَّيْتُهُ بِذَلِكَ ، وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ، ثُمَّ جَحَدَ مَنْصُورٌ فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَكَسَرَهَا[١] .

(١٧) ٦ ـ نَصٌّ آخَرُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَقَدَّمَنِي الْمَوْتُ[٢] قَبْلَكَ ، إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلىٰ مَنْ ؟ قَالَ : إِلَى ابْنِي مُوسىٰ ، فَكَانَ ذَلِكَ الْكَوْنُ ، فَوَ اللَّهِ ، مَا شَكَكْتُ فِي مُوسىٰ[٣]

---

(١) رجال الكشي : ٧٦٨/٢ ، عن حمدويه عن الحسن بن موسى حدثني محمد بن أصبغ عن إبراهيم عن عثمان بن القاسم .
(٢) وفي نسخة : للموت .
(٣) وفي نسخة : « في شيء من أمر موسى عليه السلام » .

عَلَيْهِ السَّلامُ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ ، ثُمَّ مَكَثْتُ نَحْواً مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسىٰ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنْ كَانَ كَوْنٌ ، فَإِلىٰ مَنْ ؟ قَالَ عَلِيٍّ [1] : ابْنِي ، قَالَ: فَكَانَ ذٰلِكَ الْكَوْنُ، فَوَ اللَّهِ مَا شَكَكْتُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ [2] .

(١٨) ٧ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) وفي نسخة : « إلى علي ».
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وداود الرقي من الأولياء ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف جداً ، والغلاة تروي عنه ، قال أحمد بن عبد الواحد : قل ما رأيت له حديثاً سديداً !!! » ، وذكره الشيخ وقال : « له أصل » ثم رواه عن الحسن بن محبوب ، ووثقه في رجال الكاظم عليه السلام ، وقال الصدوق قدس سره : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « أنزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله » ورواه الكشي عن يونس بن عبد الرحمٰن عمّن ذكره عن الصادق عليه السلام ، وروى عن البرقي : « نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى فقال : من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلنظر إلى هذا » ، وجعله الشيخ المفيد من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته .
قال السيد الخوئي قدس سره : « وما قيل من أن شهادة النجاشي منشؤها شهادة ابن الغضائري ولا اعتداد بجرحه ، أو أنها مسببة عن رواة الغلاة عنه على ما يظهر من عبارة النجاشي ، فلا يعارض بها شهادة الشيخين فهو من الغرائب !!! وذلك لأنه لا قرينة على شيء من الأمرين ولا سيما الثاني ، إذ كيف يمكن أن تكون رواية الغلاة عن شخص سببا للحكم بضعفه في نظر النجاشي وهو خريت هذه الصناعة ... ومما ذكرنا يظهر بطلان ما اختاره العلامة وجمع ممن تأخر عنه من الحكم بوثاقته » .
قلت : قد صرّح الكشي قدس سره بعدم الطعن فيه من قبل أصحابنا ، قال : « يذكر الغلاة أنه من أركانهم ، وقد يروى عنه المناكير من الغلو ! وينسب إليه أقاويلهم ، ولم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن فيه ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما أثبته في هذا الباب » ، ومنه تعرف أن تضعيف البغداديين له لشبهة الغلو ولرواية من اتهم بالغلو عنه .

سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّالِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّي ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ كَبِرَ سِنِّي ، فَحَدِّثْنِي مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : فَأَشَارَ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي (١) .

(١٩) ٨ ـ نَصٌّ آخَرُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ـ يَعْنِي مُوسَى الْكَاظِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ : فِدَاكَ أَبِي ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَخِفْتُ أَنْ يَحْدُثَ بِي حَدَثٌ وَلَا أَلْقَاكَ ، فَأَخْبِرْنِي مَنِ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقَالَ : ابْنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الأجلاء بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ ، وداود مر في الحديث السابق .

(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي علي الخزاز لم أتعرف عليه ، والأمر سهل فإن الطائفة قد أجمعت على تصحيح ما يصح عن البزنطي ، ورواية الحجال

(٢٠) ٩ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ مَوْلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الزَّيْدِيِّ، قَالَ: لَقِينَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ـ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ ـ فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ، وَالْمَوْتُ لَا يَعْرَىٰ[1] أَحَدٌ مِنْهُ، فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئاً أُلْقِيهِ إِلَىٰ مَنْ يَخْلُفُنِي؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، هَؤُلَاءِ وُلْدِي، وَهَذَا سَيِّدُهُمْ ـ وَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَفِيهِ الْعِلْمُ وَالْحُكْمُ[2] وَالْفَهْمُ وَالسَّخَاءُ وَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، وَفِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ[3]، وَهُوَ بَابٌ مِنْ

والبزنطي عن الخزاز فيها إشعار بالمدح.

(١) وفي نسخة: «لا يبرى».

(٢) وفي نسخة: «علم الحكم» في الكافي الشريف: وقد علم الحكم.

(٣) وفي نسخة: «حسن الجود».

أَبْوَابِ اللَّهِ تَعَالىٰ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِيهِ أُخْرىٰ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَمَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ غَوْثَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَغِيَاثَهَا وَعِلْمَهَا وَنُورَهَا وَفَهْمَهَا وَحُكْمَهَا[1]، وَخَيْرَ مَوْلُودٍ، وَخَيْرَ نَاشِيءٍ[2]، يَحْقُنُ اللَّهُ بِهِ الدِّمَاءَ، وَيُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَيَلُمُّ بِهِ الشَّعْثَ وَيَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ، وَيَكْسُو بِهِ الْعَارِيَ، وَيُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ، وَيُنْزِلُ بِهِ الْقَطْرَ، وَيَأْتَمِرُ بِهِ الْعِبَادُ، خَيْرَ كَهْلٍ وَخَيْرَ نَاشِيءٍ، يُبَشَّرُ بِهِ عَشِيرَتُهُ قَبْلَ أَوَانِ حُلُمِهِ، قَوْلُهُ حُكْمٌ، وَصَمْتُهُ عِلْمٌ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ.

قَالَ: فَقَالَ أَبِي: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَيَكُونُ لَهُ وَلَدٌ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ، وَقَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ ـ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ بَعْدُ فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوكَ؟

قَالَ: فَقَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ فِي زَمَنٍ لَيْسَ هَذَا مِثْلَهُ، قَالَ

---

(١) وفي نسخة: «فهيمها وحكيمها».

(٢) وفي نسخة: «ماشي».

يَزِيدُ: فَقُلْتُ: مَنْ يَرْضىٰ مِنْك بِهَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: أُخْبِرُكَ -يَا بَا عُمَارَةَ- إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ فِي الظَّاهِرِ إِلىٰ بَنِيَّ فَأَشْرَكْتُهُمْ مَعَ ابْنِي عَلِيٍّ، وَأَفْرَدْتُهُ بِوَصِيَّتِي فِي الْبَاطِنِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ فِي الْمَنَامِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَهُ، وَمَعَهُ خَاتَمٌ وَسَيْفٌ وَعَصاً وَكِتَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ تَعَالىٰ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالْأَمْرُ يَخْرُجُ إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِكَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا يَزِيدُ! إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ، فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلاً، أَوْ عَبْداً امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، أَوْ صَادِقاً، وَلَا تَكْفُرْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالىٰ، وَإِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَدِّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (١)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢)، فَقُلْتُ:

(١) سورة النساء: ٥٨.

(٢) سورة البقرة: ١٤٠.

وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ هَذَا أَبَداً.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: عَلِيٌّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ (١)، وَيَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ، يُصِيبُ وَلَا يُخْطِئُ (٢)، وَيَعْلَمُ وَلَا يَجْهَلُ (٣)، وَقَدْ مُلِيءَ حُكْماً (٤) وَعِلْماً، وَمَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَصْلِحْ أَمْرَكَ، وَافْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ، فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ، وَمُجَاوِرٌ غَيْرَهُ، فَاجْمَعْ وُلْدَكَ، وَأَشْهِدِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً (٥)، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً.

ثُمَّ قَالَ: يَا يَزِيدُ! إِنِّي أُوخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَعَلِيٌّ ابْنِي سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَسَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ، وَعِلْمَهُ وَنَصْرَهُ (٦) وَرِدَاءَهُ (٧)، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ

(١) وفي نسخة: «بتفهّمه».
(٢) وفي نسخة: «فلا يخطى».
(٣) وفي نسخة: «فلا يجهل».
(٤) وفي نسخة: «حلماً».
(٥) وفي نسخة: «أجمعين».
(٦) وفي نسخة: «بصره».
(٧) وفي نسخة: «ردؤه: روائه» وفسّر الرداء بالأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كالرداء كما قال تعالى: «الكبرياء ردائي».

فَاسْأَلْهُ[(١)] عَمَّا شِئْتَ يُجِيبُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ[(٢)] .

(٢١) ١٠ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْعَبَّاسِ النَّجَاشِيِّ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ ، عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ[(٣)] .

(٢٢) ١١ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ فَابْتَدَأَنِي

---

(١) وفي نسخة : « فسله » .

(٢) الكافي الشريف : ٣١٣/١ ، عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن علي عن يزيد بن سليط ، وعن عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط .... .

يزيد بن سليط عده الشيخ المفيد من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ، وقال الكشي : « يزيد بن سليط حديثه طويل » ويقصد به هذا الحديث ، فتلقي الأصحاب ـ الكشي والمفيد وغيرهما ـ هذا الحديث بالقبول كاف في الحكم بصحته ، والله العالم .

(٣) ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى العباس النجاشي ، ورواية الأشعري عنه فيها اقتضاء المدح والثناء .

وَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ ! إِنَّ عَلِيّاً ابْنِي وَوَصِيِّي وَالْحُجَّةُ[١] عَلَى النَّاسِ بَعْدِي ، وَهُوَ أَفْضَلُ وُلْدِي ، فَإِنْ بَقِيتَ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ شِيعَتِي وَأَهْلِ وَلَايَتِي ، الْمُسْتَخْبِرِينَ عَنْ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي[٢] .

(٢٣) ١٢ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّالِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ[٣] ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ[٤] نَحْوَ سِتِّينَ رَجُلاً مِنَّا وَمِنْ مَوَالِينَا؛ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدُ عَلِيٍّ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا؟ قُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا ، فَقَالَ: سَمُّونِي وَانْسُبُونِي ؟ فَقُلْنَا: أَنْتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعِي ؟ قُلْنَا: هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ

---

(١) وفي نسخة : « حجة الله ».

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات وأجلاء ، سليمان بن حفص المروزي اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه عدة من الأجلة والأعاظم كمحمد بن يحيى العطار واليقطيني وعبد الله بن عامر وابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم والشريف عبد العظيم الحسني والبرقي وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وقد اعتمد عليه المشهور في مفطرية الغبار ، وهذه قرائن كافية في الإعتداد برواياته ، وأن ظاهره حسن أنيق .

(٣) كذا في النسخ ، والصحيح : عن الحجال عن زكريا بن آدم ، كما في نسخة صاحب البحار .

(٤) والمراد قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

جَعْفَرٍ، قَالَ: فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَكِيلِي فِي حَيَاتِي، وَوَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِي [١].

(٢٤) ١٣ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُباً وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِلَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: إِلىٰ مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي، وَالْقَيِّمُ بِأَمْرِي، وَخَيْرُ بَنِيَّ [٢].

(٢٥) ١٤ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) وفي نسخة : « وفاتي » * كفاية الأثر : ٢٧٢، عن سعد عن محمد بن زكريا عن زكريا ابن آدم عن علي بن عبد الله .... .

واعلم : أن من أوّل هذا الحديث (١٢) إلى باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة ليس في النسخة العتيقة القديمة.

(٢) وسنده قوي كالحسن، عبد الله بن مرحوم روى عنه ابن محبوب ووصفه بالأزدي، ووقع في أسانيد الصدوق في الفقيه، وهذه الرواية تقتضي مدحه والإعتماد عليه، وتلقي ابن محبوب ـ وهو ممن أجمعت الطائفة تصحيح ما يصح عنهم ـ كاف في الحكم بذلك، والله العالم.

الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ ـ وَأُمِّهِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: اشْهَدُوا أَنَّ عَلِيّاً ابْنِي هَذَا وَصِيِّي، وَالْقَيِّمُ بِأَمْرِي، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِي هَذَا، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَسْتَنْجِزْهَا(١) مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ(٢).

(٢٦) ١٥ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ السُّخْتِ(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ،

---

(١) وفي نسخة: «فليتنجزها ـ فلينجزها».

(٢) الإرشاد: ٢/٢٥٠ * الغيبة للطوسي: ٣٧.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعبد الله بن الحارث هو المخزومي ذكره المفيد من ثقات وخاصة الكاظم عليه السلام.

(٣) وفي بعض النسخ الخطيّة بدل «السخت» «نوبخت»، وهو خطأ. السخت بالسين المهملة والخاء المعجمة والتاء المنقّطة فوقها نقطتين بصرى ضعيف.

عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَزِيدَ [١] الْهَاشِمِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ: الآنَ تَتَّخِذُ الشِّيعَةُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ إِمَاماً ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَوْصىٰ إِلَيْهِ.

(٢٧) ١٦ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ ، قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَا [٢] فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِيئُنَا فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا حَبَسَكَ؟ قَالَ: دَعَانَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ فَأَشْهَدَنَا لِعَلِيٍّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّةِ ، وَالْوَكَالَةِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَأَنَّ أَمْرَهُ جَائِزٌ [٣] عَلَيْهِ وَلَهُ .

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: وَاللَّهِ ـ يَا حَيْدَرُ ـ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةَ الْيَوْمَ ، وَلَيَقُولَنَّ الشِّيعَةُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

---

(١) وفي نسخة :زيد .

(٢) القبا ـ بالضمّ ـ: موضع قرب المدينة.

(٣) وفي نسخة : جاز .

قَالَ حَيْدَرُ: قُلْتُ: بَلْ يُبْقِيهِ اللَّهُ، وَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: يَا حَيْدَرُ! إِذَا أَوْصىٰ إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ: مَاتَ حَيْدَرُ وَهُوَ شَاكٌّ [(١)].

(٢٨) ١٧ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلَفِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي الْعَلَا، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ وَخَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَوْصىٰ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً أَشْهَدَ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلاً مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

(٢٩) ١٨ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ وَصَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) وسنده إلى حيدر صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ـ أَوْ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ ـ: هَذَا وَصِيِّي مِنْ بَعْدِي [١] .

(٣٠) ١٩ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، قَالَ: خَرَجْنَا إِلىٰ مَكَّةَ وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَمَعَهُ مَالٌ وَمَتَاعٌ ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَدْ أَوْصىٰ إِلَيْهِ [٢] .

قال مصنّف هذا الكتاب: إن عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام ، وحبس المال عن الرضا عليه السلام .

(٣١) ٢٠ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد اعتمد الأصحاب على ابن مرار وابن السندي في روايتهما عن يونس .
(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) وفي بعض النسخ بدل « عبد اللّه الوراق » « عبد الرزاق » ، وهو تحريف وتصحيف.

الْخَزَّازِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْعِجْلِيَّةِ [١] قَالَ لِي : كَمْ عَسىٰ أَنْ يَبْقىٰ لَكُمْ هَذَا الشَّيْخُ [٢] ، إِنَّمَا هُوَ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ حَتّىٰ يَهْلِكَ ، ثُمَّ تَصِيرُونَ لَيْسَ لَكُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَ لَا قُلْتَ لَهُ : هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ ، وَقَدِ اشْتَرَيْنَا لَهُ جَارِيَةً تُبَاحُ لَهُ ، فَكَأَنَّكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ فَقِيهٌ خَلَفٌ [٣] .

(٣٢) ٢١ ـ نَصٌّ آخَرُ : حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُظَفَّرٍ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ

---

(١) العجليّة فرقتان: الأُولى: المغيريّة أصحاب المغيرة بن سعيد العجليّ ، قالوا: اللّه عزّ شأنه على صورة رجل من نور على رأسه تاج ، ويقولون: الإمام المنتظر زكريّا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ وهو حيّ مقيم في جبل حاجز.
الثانية: المنصوريّة أصحاب أبو منصور العجليّ عزى نفسه إلى الباقر عليه السلام فتبرّأ منه وطرده وادّعى الإمامة لنفسه ، قالوا: الإمامة لمحمّد بن عليّ بن الحسين ، ثمّ انتقلت عنه إلى ابن منصور ، وزعموا أنّ أبا منصور عرج إلى السماء.

(٢) يعني أبا عبد اللّه عليه السلام.

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سلمة بن محرز روى عنه جميل وابن أبي عمير وأبو أيوب وأبو المغراء وهشام بن سالم وعمار بن مروان ، وذكره ابن حبان ـ من العامة ـ في الثقات .

عَلَيْهِ السَّلامُ يَبْتَدِي بِالثَّنَاءِ عَلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَيُطْرِيهِ، وَيَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَبِرِّهِ مَا لَا يَذْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ.

(٣٣) ٢٢ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يُرىٰ مِنْهُ خَلَفٌ، وَقَدْ أَرَانِيَ اللَّهُ مِنِ ابْنِي هَذَا خَلَفاً، وَأَشَارَ إِلَيْهِ ـ يَعْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ [1].

(٣٤) ٢٣ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ [2]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ [3]، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ

---

(١) رجال الكشي : ٧٣٧/٢ ، عن جعفر بن أحمد عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر الواسطي قال : سمعت .... .

(٢) وفي نسخة : عن أبيه .

(٣) في بعض النسخ : عن الحكم عن الحسين بن المختار ، وما أثبتناه تبعاً لنسخة صاحب البحار وغيره .

أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: عَهْدِي إِلىٰ أَكْبَرِ وُلْدِي [(١)] .

(٣٥) ٢٤ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْبَصْرَةِ خَرَجَتْ إِلَيْنَا مِنْهُ أَلْوَاحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرْضِ: عَهْدِي إِلىٰ أَكْبَرِ وُلْدِي [(٢)] .

(٣٦) ٢٥ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ فَقَالَ لِي: يَا زِيَادُ ! هَذَا كِتَابُهُ كِتَابِي ، وَكَلامُهُ كَلامِي ، وَرَسُولُهُ رَسُولِي ، وَمَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ [(٣)] .

---

(١) الكافي الشريف : ٣١٣/١ ، عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة عن الحسين ابن المختار * الإرشاد : ٢٥٠/٢ ، عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار * الغيبة للطوسي : ٣٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات .

قال مصنّف هذا الكتاب: إنّ زياد بن مروان القنديّ روى هذا الحديث ثم أنكره، بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف، وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣٧) ٢٦ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ؟ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَقُلْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي بِكَ، فَأَخْبِرْنِي مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: ابْنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ[1].

(٣٨) ٢٧ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلِيٌّ ابْنِي أَكْبَرُ وُلْدِي، وَأَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي،

---

(١) الارشاد: ٢/٢٥١، بسنده ابن أبي الجهم * الغيبة للطوسي: ٣٩.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

وَأَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي ، يَنْظُرُ مَعِي فِي كِتَابَيِ الْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ ، وَلَيْسَ يَنْظُرُ فِيهِ إِلّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ (١) .

(٣٩) ٢٨ ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهما السَّلامُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْنُهُ فِي حَجْرِهِ ، وَهُوَ يُقَبِّلُهُ ، وَيَمَصُّ لِسَانَهُ ، وَيَضَعُهُ عَلىٰ عَاتِقِهِ ، وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ ، وَأَطْهَرَ خُلُقَكَ ، وَأَبْيَنَ فَضْلَكَ ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلّا لَكَ ، فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ! هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

قَالَ: قُلْتُ: هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، مَنْ

---

(١) الارشاد: ٢٤٩/٢ ، عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ونعيم القابوسي عده الشيخ المفيد من خاصة وثقات الكاظم عليه السلام ومن أهل الورع والعلم والفقه .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٣٣ و ٣٤.

أَطَاعَهُ رَشَدَ ، وَمَنْ عَصَاهُ كَفَرَ [١] .

(٤٠) **٢٩** ـ نَصٌّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسَنَةٍ وَعَلِيٌّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ ! فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ ، قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ مِنْهَا ، ثُمَّ أَطْرَقَ وَنَكَتَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ ﴾ [٢] ، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ: مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ ، وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي ، كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ حَقَّهُ ، وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعىٰ إِلَيَّ نَفْسَهُ ، وَدَلَّ عَلَى ابْنِهِ ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ فِي

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد الله بن عبد الرحمٰن وهو الأصم ، رواياته في الكافي الشريف كثيرة ـ وقد صرّح ثقة الإسلام الكليني بأنه جمع الآثار الصحيحة عن الصادقين ـ ووقع في طريق الصدوق ـ في الفقيه ـ لأبي بكر الحضرمي ، وذكره النجاشي فقال : « ضعيف غال ليس بشيء ، له كتاب المزار ، سمعت ممن رآه فقال لي : هو تخليط !!! » قلت : وكيف يكون تخليط وقد روى أكثره الفقيه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات ؟!! وفي الكتاب المنسوب لابن الغضائري : « له كتاب في الزيارات ، ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة !!! » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة إبراهيم: الآية ٢٧.

عُمُرِي لَأُسَلِّمَنَّ إِلَيْهِ حَقَّهُ ، وَلَأُقِرَّنَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالىٰ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَالدَّاعِي إِلىٰ دِينِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَتَدْعُو إِلىٰ إِمَامَتِهِ ، وَإِمَامَةِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ابْنُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : فَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ ، قَالَ : نَعَمْ ، كَذَلِكَ وَجَدْتُكَ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمَا إِنَّكَ فِي شِيعَتِنَا أَبْيَنُ مِنَ الْبَرْقِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ الْمُفَضَّلَ كَانَ أُنْسِي وَمُسْتَرَاحِي ، وَأَنْتَ أُنْسُهُمَا وَمُسْتَرَاحُهُمَا ، حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَمَسَّكَ أَبَداً [١] .

---

(١) رجال الكشي : ٧٩٦/٢ ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن سنان * الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٣ ، بسنده عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن محمد بن سنان * الارشاد : ٢٥٢/٢ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن سنان وهو من الأجلاء بل من الأولياء ، وهذه الرواية شاهدة على ذلك ، ولو لم يكن كذلك لما قبل منه إبراهيم بن هاشم والخشاب هذا المدح العظيم على لسان المعصوم عليه السلام ، فالرواية وإن كانت عن طريقه ـ فيمكن توهم شبح الدور ـ لكن رواية الأجلاء عنه هذا المدح العظيم بلا تعليق منهم يقتضي كونه كذلك .

(٥)

باب نسخة وصيّة موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ[(١)]

(٤١) ١ ـ حَدَّثَنَا[(٢)] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ : أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَشْهَدَ عَلىٰ وَصِيَّتِهِ[(٣)] إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ ، وَجَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ ، وَمُعَاوِيَةَ بن الْجَعْفَرِيَّيْنِ ، وَيَحْيَى ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ ، وَسَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَيَزِيدَ بْنَ سَلِيطٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسْلَمِيَّ[(٤)] بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَهُمْ : أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ

---

(١) وفي الباب ٤ أحاديث .

(٢) وفي نسخة حدثني الحسن .

(٣) وفي نسخة : الوصيّة .

(٤) وفي نسخة : حمّد بن جعد بن سعد الأسلميّ .

حَقٌّ ، وَأَنَّ الْحِسَابَ وَالْقِصَاصَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ ، عَلىٰ ذٰلِكَ أَحْيَا ، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَشْهَدَهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي ، وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَوَصَايَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ قَبْلَ ذٰلِكَ حَرْفاً بِحَرْفٍ ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِي ، وَبَنِيَّ بَعْدَهُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَإِنْ آنَسَ (١) مِنْهُمْ رُشْداً ، وَأَحَبَّ إِقْرَارَهُمْ ، فَذَاكَ لَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُمْ ، وَأَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ ، وَلَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ ، وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي ، وَصِبْيَانِيَ الَّذِي خَلَّفْتُ وَوُلْدِي ، وَإِلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبَّاسِ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدَ وَأُمِّ أَحْمَدَ ، وَإِلىٰ عَلِيٍّ أَمْرُ نِسَائِي دُونَهُمْ ، وَثُلُثُ صَدَقَةِ أَبِي ، وَأَهْلِ بَيْتِي يَضَعُهُ حَيْثُ يَرىٰ (٢) ، وَيَجْعَلُ مِنْهُ مَا يَجْعَلُ مِنْهُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ ، إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُجِيزَ مَا ذَكَرْتُ فِي عِيَالِي فَذَاكَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَرِهَ فَذَاكَ

---

(١) وفي نسخة : إنشاء وآنس منهم.

(٢) وفي نسخة : يجيز.

إِلَيْهِ ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَ أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلىٰ غَيْرِ مَا وَصَّيْتُهُ [١] فَذَاكَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَفِي أَهْلِي وَوُلْدِي ، وَإِنْ رَأىٰ أَنْ يُقِرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فِي صَدْرِ كِتَابِي هَذَا أَقَرَّهُمْ ، وَإِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مَرْدُودٍ [٢] عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلّا بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ [٣] ، وَأَيُّ سُلْطَانٍ كَشَفَهُ [٤] ، عَنْ شَيْءٍ ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي ، فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ وَمِنْ رَسُولِهِ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللّاعِنِينَ ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ ، وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكْشِفَهُ [٥] عَنْ شَيْءٍ لِي عِنْدَهُ مِنْ بِضَاعَةٍ ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِي ، وَلِي عِنْدَهُ مَالٌ وَهُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ مَبْلَغِهِ إِنْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ [٦] بِإِدْخَالِ

---

(١) وفي بعض النسخ «أو يتصدّق بها على من سمّيت» بدل «أو يتصدّق على غير ما وصيّته».

(٢) وفي نسخة : غير مثرب عليه ولا مردود.

(٣) فيه أنّ اختيار ولاية النكاح إن لم يكن أب أو جدّ فالأخ الأكبر.

(٤) وفي نسخة : «كفّه» ، وكشفته على كذا تكشيفاً : اكرهته على إظهاره.

(٥) وفي نسخة : أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد.

(٦) وفي نسخة : أدخلت.

الَّـذِينَ أَدْخَـلْتُ مَـعَهُ مِـنْ وُلْـدِي التَّنْوِيهَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَوْلَادِيَ الْأَصَـاغِرُ ، وَأُمَّـهَاتُ أَوْلَادِي ، وَمَـنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهِ وَفِـي حِجَابِهِ ، فَلَهُ مَا كَانَ يَـجْرِي عَـلَيْهِ فِـي حَـيَاتِي إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ ، وَمَـنْ خَرَجَ مِنْهُنَّ إِلىٰ زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلىٰ حُزَانَتِي (١) إِلّا أَنْ يَرىٰ عَـلِيٌّ ذَلِكَ ، وَبَـنَاتِي مِثْلُ ذَلِكَ ، وَلَا يُـزَوِّجُ بَـنَاتِي (٢) أَحَـدٌ مِـنْ إِخْـوَتِهِن مِـنْ أُمَّـهَاتِهِنَّ ، وَلَا سُـلْطَانٌ وَلَا عُـمِلَ لَـهُنَّ إِلّا بِـرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالىٰ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَادُّوهُ (٣) فِي مُلْكِهِ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوَّجَ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ تَرَكَ ، وَقَـدْ أَوْصَـيْتُهُمْ (٤) بِـمِثْلِ مَـا ذَكَرْتُ فِي صَدْرِ كِتَابِي هَذَا ، وَأُشْهِدُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ (٥) ، وَلَـيْسَ لِأَحَـدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِي ، وَلَا يَنْشُرَهَا وَهِيَ عَلىٰ مَا ذَكَرْتُ وَسَمَّيْتُ (٦) ، فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فَـلِنَفْسِهِ ، وَمـا رَبُّكَ بِـظَلّامٍ لِـلْعَبِيدِ ،

---

(١) وفي نسخة : « حضانتي ـ جرايتي » ، الحزانة ـ بالضمّ ـ : عيال الرجل الذين يـهتمّ بـهم ويتحزّن لأجلهم ، وحضن الصبي : كفله وربّاه ، الجراية بكسر الجيم : الجاري من الوظائف .

(٢) وفي نسخة : نسائي .

(٣) وفي نسخة : جاهدوه .

(٤) وفي نسخة : أوصيتهنّ .

(٥) وفي نسخة : أشهدت اللّه عليهنّ .

(٦) وفي نسخة : سبلت .

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ إن أَنْ يَفُضَ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ أَسْفَلَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (١) وَغَضَبُهُ ، وَالْمَلائِكَةُ (٢) بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ ، وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ .

وَخَتَمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَالشُّهُودُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُ ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسىٰ لابْنِ عِمْرَانَ الْقَاضِي الطَّلْحِيِّ : إِنَّ أَسْفَلَ هَذَا الْكِتَابِ كَنْزٌ لَنَا وَجَوْهَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِزَهُ (٣) دُونَنَا ، وَلَمْ يَدَعْ أَبُونَا شَيْئاً إِلّا جَعَلَهُ (٤) لَهُ ، وَتَرَكَنَا عَالَةً (٥) ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ (٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ فَأَسْمَعَهُ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، فُضَّ الْخَاتَمَ وَاقْرَأْ مَا تَحْتَهُ ، فَقَالَ (٧) : لَا أَفُضُّهُ ، وَلَا يَلْعَنُنِي أَبُوكَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَفُضُّهُ ، قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ

---

(١) وفي نسخة : ورسوله .

(٢) وفي نسخة : وملائكته .

(٣) وفي نسخة : يحتجزه ـ يحتجبه ، حجزه : منعه وطرده .

(٤) وفي نسخة : ألجاه .

(٥) وفي نسخة : عيالة .

(٦) وفي نسخة : عليه .

(٧) وفي نسخة : فقال أبو عمران : لا افضه حسبي ما لعننى أبوك اليوم .

مِنَ الْوَصِيَّةِ ، وَإِقْرَارُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ [١] وَحْدَهُ ، وَإِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ كَرِهُوا ، وَصَارُوا كَالْأَيْتَامِ فِي حَجْرِهِ ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَذِكْرِهَا ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ عَلَيْهما السَّلامُ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ : يَا أَخِي ! إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ [٢] عَلىٰ هَذِهِ الْغُرَّامُ ، وَالدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ ، فَانْطَلِقْ يَا سَعْدُ فَتَعَيَّنْ [٣] لِي مَا عَلَيْهِمْ وَاقْضِهِ عَنْهُمْ ، وَاقْبِضْ ذِكْرَ حُقُوقِهِمْ ، وَخُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَدَعُ مُوَاسَاتَكُمْ وَبِرَّكُمْ مَا أَصْبَحْتُ ، وَأَمْشِي عَلىٰ ظَهْرِ [٤] الْأَرْضِ ، فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ .

فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا تُعْطِينَا إِلّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا ، وَمَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ ، فَقَالَ : قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَأَصْلِحْ بِهِمْ ، وَاخْسَأْ عَنَّا وَعَنْهُمُ الشَّيْطَانَ ، وَأَعِنْهُمْ عَلىٰ طَاعَتِكَ ، وَاللَّهُ عَلىٰ ما نَقُولُ وَكِيلٌ .

قَالَ الْعَبَّاسُ : مَا أَعْرَفَنِي [٥] بِلِسَانِكَ ، وَلَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي

---

(١) وفي نسخة : فيها .
(٢) وفي نسخة : حملك .
(٣) وفي نسخة : فعين .
(٤) وفي نسخة : وجه .
(٥) أي ما أعرفني اللّه .

طِينٌ ، ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ افْتَرَقُوا [١] .

(٤٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ [٢] ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِوَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَبَعَثَ إِلَيَّ بِصَدَقَةِ أَبِيهِ مَعَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُصَادِفٍ ، وَذَكَرَ صَدَقَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَصَدَقَةَ نَفْسِهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، تَصَدَّقَ بِأَرْضِهِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَحُدُودُ الْأَرْضِ كَذَا وَكَذَا ، كُلِّهَا وَنَخْلِهَا وَأَرْضِهَا وَبَيَاضِهَا وَمَائِهَا وَأَرْجَائِهَا [٣] وَحُقُوقِهَا وَشِرْبِهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَهَا فِي مَرْفَعٍ أَوْ مَظْهَرٍ أَوْ غَيْضٍ [٤] أَوْ مِرْفَقٍ أَوْ سَاحَةٍ [٥] أَوْ مَسِيلٍ أَوْ

---

(١) الكافي الشريف : ٣١٦/١ ، عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وإبراهيم هو ابن علي بن عبد الله الجعفري ، ذكره النجاشي فقال : « كان خيراً ، روى عن الرضا عليه السلام » .

(٢) قال أبو عليّ في منتهى المقال : محمّد بن أبي الصهبان هو ابن عبد الجبّار .

(٣) وفي نسخة : أرجاها .

(٤) وفي نسخة : عنصر ، وفي تهذيب الأحكام : أو عرض أو طول .

عَامِرٍ أَوْ غَامِرٍ ، تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ حَقِّهِ مِنْ ذَلِكَ عَلىٰ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، يَقْسِمُ وَالِيهَا مَا أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالىٰ مِنْ غَلَّتِهَا بَعْدَ الَّذِي يَكْفِيهَا فِي عِمَارَتِهَا وَمَرَافِقِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ غَدَقاً (٦) يَقْسِمُ فِي مَسَاكِينِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ (٧) بَيْنَ وُلْدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ، فَإِنْ تَزَوَّجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلَا حَقَّ لَهَا فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ حَتّىٰ تَرْجِعَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ زَوْجٍ ، فَإِنْ رَجَعَتْ كَانَ لَهَا مِثْلُ حَظِّ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ مِنْ بَنَاتِ مُوسىٰ ، وَمَنْ تُوُفِّيَ مِنْ وُلْدِ مُوسىٰ وَلَهُ وَلَدٌ فَوَلَدُهُ عَلىٰ سَهْمِ أَبِيهِمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ عَلىٰ مِثْلِ مَا شَرَطَ مُوسىٰ بَيْنَ وُلْدِهِ (٨) مِنْ صُلْبِهِ ، وَمَنْ تُوُفِّيَ مِنْ وُلْدِ مُوسىٰ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَداً رُدَّ حَقُّهُ عَلىٰ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، وَلَيْسَ لِوُلْدِ بَنَاتِي فِي صَدَقَتِي هَذِهِ حَقٌّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ آبَاؤُهُمْ مِنْ وُلْدِي ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي صَدَقَتِي (٩) حَقٌّ مَعَ وُلْدِي وَوُلْدِ وُلْدِي وَأَعْقَابِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَإِنِ انْقَرَضُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَصَدَقَتِي عَلىٰ وُلْدِ أَبِي مِنْ

---

(٥) وفي نسخة : مساحة .

(٦) الغدق ـ بالفتح ـ: النخلة بحملها.

(٧) وفي بعض النسخ : : مساكين أهل العراق النخلة بحملها والقرية ، بدل : مساكين أهل القرية .

(٨) وفي نسخة : الولد .

(٩) وفي نسخة : هذه .

أُمِّي مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلىٰ مَا شَرَطْتُ بَيْنَ وُلْدِي وَعَقِبِي ، فَإِنِ انْقَرَضَ وُلْدُ أَبِي مِنْ أُمِّي [١] فَصَدَقَتِي عَلىٰ وُلْدِ أَبِي وَأَعْقَابِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَصَدَقَتِي عَلَى الْأَوْلىٰ فَالْأَوْلىٰ حَتّىٰ يَرِثَ اللَّهُ [٢] تَعَالَى الَّذِي وَرَّثَهَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ .

تَصَدَّقَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِصَدَقَةِ هَذِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ صَدَقَةً حَبِيساً بَتّاً بَتْلاً ، لَا مَثْنَوِيَّةَ [٣] فِيهَا وَلَا رَدَّ [٤] أَبَداً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ ، لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَهَا أَوْ يَبْتَاعَهَا أَوْ يَهَبَهَا أَوْ يَنْحَلَهَا [٥] أَوْ يُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا وَضَعْتُهَا عَلَيْهِ حَتّىٰ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها ، وَجَعَلَ صَدَقَةَ هَذِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ وَإِبْرَاهِيمَ ، فَإِنِ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ الْقَاسِمُ مَعَ الْبَاقِي مَكَانَهُ ، فَإِنِ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ مَعَ الْبَاقِي مِنْهُمَا مَكَانَهُ ، فَإِنِ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ الْعَبَّاسُ مَعَ الْبَاقِي مِنْهُمَا ، فَإِنِ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا فَالْأَكْبَرُ مِنْ وُلْدِي يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ وُلْدِي إِلَّا

---

(١) وفي نسخة : وأولادهم .

(٢) وفي نسخة : يرثها اللّه .

(٣) وفي نسخة : بتاتاً لا مثنوية ، لعلّ المعنى لا استثناء فيها.

(٤) وفي نسخة : رداً .

(٥) أي يعطيها.

وَاحِدٌ فَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ أَبَاهُ قَدَّمَ إِسْمَاعِيلَ فِي صَدَقَةٍ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ[١].

(٤٣) ٣ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ السُّخْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ إِسْحَاقَ وَعَلِيٍّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ[٢] بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّذِي أُخِذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَعَهُمَا[٣] كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجُ قَدْ أَمَرَ بِهَا، فَقَالا: إِنَّهُ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ، وَالْقَيِّمُ بِأَمْرِهِ، وَكَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفْرِ[٤] بِيَوْمٍ

---

(١) وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٢) وفي نسخة: عبد الله بن سلام.

(٣) أي مع إسحاق وعلى ابني جعفر الصادق عليه السلام.

(٤) أي النفر من منى إلى مكّة.

بَعْدَ مَا أُخِذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ يَوْماً ، وَأَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَعَلِيٌّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ والْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ[١] الْمِنْقَرِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عُمَرَ وَحَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَالْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ الْخَتْمِ عَلىٰ شَهَادَتِهِمَا[٢] : أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ وَصِيُّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَخَلِيفَتُهُ ، فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ[٣] ، وَاثْنَانِ قَالا : خَلِيفَتُهُ وَوَكِيلُهُ ، فَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ[٤] عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ الْقَاضِي .

(٤٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ ؟ قَالَ : هُوَ حَيٌّ ، قُلْتُ : فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : ثِقَةٌ صَدُوقٌ ، قُلْتُ : فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضىٰ ؟ قَالَ : هُوَ أَعْلَمُ بِمَا[٥] يَقُولُ ، فَأَعَدْتُ

---

(١) وفي نسخة : علي .
(٢) أي شهادة إسحاق وعلي .
(٣) وفي نسخة : المقالة .
(٤) وفي نسخة : شهاداتهم .
(٥) وفي نسخة : وما .

عَلَيْهِ ، فَأَعَادَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : فَأَوْصىٰ أَبُوكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : إِلىٰ مَنْ أَوْصىٰ ؟ قَالَ : إِلىٰ خَمْسَةٍ مِنَّا ، وَجَعَلَ عَلِيّاً الْمُقَدَّمَ عَلَيْنَا (١) .

(١) وسنده حسن رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى بكر بن صالح وهو الضبي الرازي ، ذكره النجاشي وضعفه ثم قال : « له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا » ، وذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، وقال ابن الغضائري : « ضعيف جداً كثير التفرد بالغرائب » ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه عدة من الأعاظم والأجلاء ، منهم أحمد بن محمد الأشعري والحسين بن سعيد وإبراهيم بن هاشم وعلي بن مهزيار والعباس بن معروف وغيرهم ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، وتضعيف النجاشي وابن الغضائري معلل بالغلو والتفرد بالغرائب ، وهي حقائق .

(٦)

باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام[١]

(٤٥) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ وسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ الْقَطَّانُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيم ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسىٰ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[٢] ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَعْهَدَ إِلَيْهِ عَهْداً ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : لَوِ امْتَثَلْتَ فِي تِمْثَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَراً ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ[٣] ، إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتِّمْثَالِ[٤] ، وَلَا

---

(١) وفي الباب ٣٧ حديثاً.

(٢) كذا في بحار الأنوار وفي المطبوعة من كمال الدين : أبى نصرة، ، وفي خطّيّة منه : أبي بصرة، وعبارة الكتاب محتملة بالمعجمة والمهملة والمظنون : أبي نضرة . فراجع تهذيب التهذيب : ٣٠٢/١٠ و: ٥٦/٣ وباب الكنى من التنقيح.

(٣) هو كنية زيد.

(٤) وفي نسخة : بالمثال.

الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، حَدِّثْنَا بِمَا عَايَنْتَ مِنَ الصَّحِيفَةِ [1]، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَخَلْتُ عَلَىٰ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُهَنِّئَهَا بِمَوْلُودِ [2] الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِذَا بِيَدَيْهَا [3] صَحِيفَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ دُرَّةٍ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ [4]، مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكِ؟ قَالَتْ: فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِي، قُلْتُ لَهَا: نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا، قَالَتْ: يَا جَابِرُ! لَوْلَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ، لَكِنَّهُ قَدْ نَهَىٰ أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ، وَلَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا.

قَالَ جَابِرٌ: فَإِذَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفَىٰ أُمُّهُ آمِنَةُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرْتَضَىٰ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ

---

(١) الظاهر أنه ثمة سقط، لأن جابر الأنصاري قد توفي قبل سنة ٨٠، والظاهر أن المخاطب له في الحديث هو السجاد عليه السلام بنقل الباقر، وهذا السقط غير عزيز، بل وبكثرة، ويشهد له ما يأتي في الحديث التالي.

(٢) وفي نسخة: بمولد ـ بولادة.

(٣) وفي نسخة: بيدها.

(٤) وفي نسخة: النسوان ـ نساء العالمين.

ابْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ التَّقِيِّ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَدْلُ أُمُّهُ شَهْرَبَانُو (١) بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ (٢) بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ (٣) بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةُ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَيْزُرَانُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بن الْأَمِينُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَوْسَنُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفِيقُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سُمَانَةُ وَتُكَنّىٰ أُمَّ الْحَسَنِ ، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ الْقَائِمُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٤) .

---

(١) وفي نسخة : شهربانويه .

(٢) وهي كنيتها ، ولم يعلم اسم غير هذا ، وكان عبد اللّه بن عليّ بن الحسين عليه السلام أخو أبو جعفر يلي صدقات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلاً فقيها .

(٣) قيل : اسمها فاطمة ، وكنيتها أمّ فروة .

(٤) كمال الدين : ٣٠٥ * الإحتجاج : ١٣٦/٢ * فرائد السمطين للحموي : ١٤٠/٢ .

قال مصنّف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السَّلامُ[١].

(٤٦) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ.

وَحَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ تَاتَانَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا، قَالَ لَهُ جَابِرٌ: فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ، فَخَلَا بِهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ

(١) وهذا الكلام منه قدس سره حال من هو مطمئن بصدور الحديث.

أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا أَخْبَرَتْك بِهِ أُمِّي أَنَّ (١) فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوباً ؟

قَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلىٰ أُمِّكَ فَاطِمَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُهَنِّئَهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ زُمُرُّدٌ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ نُورِ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا هَذَا اللَّوْحُ ؟

فَقَالَتْ: هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنَيَّ ، وَأَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي ، فَأَعْطَانِيهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَسُرَّنِي (٢) بِذَلِكَ .

قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ ، فَقَرَأْتُهُ وَانْتَسَخْتُهُ ، فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ: فَهَلْ لَكَ ـ يَا جَابِرُ ـ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَمَشىٰ مَعَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى انْتَهىٰ إِلىٰ مَنْزِلِ جَابِرٍ ، فَأَخْرَجَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ (٣) ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا

---

(١) وفي نسخة : أنّه في ذلك اللوح مكتوباً .
(٢) وفي نسخة : ليبشّرني .
(٣) الرقّ ـ بالفتح ـ: ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ .

رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ نَعْمَائِي، وَلَا تَجْحَدْ آلَائِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَمُذِلُّ الظَّالِمِينَ، وَدَيَّانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذَابِي [1]، عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأَكْمَلْتُ أَيَّاماً وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ، وَبِسِبْطَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ، وَجَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً عِنْدِي، وَجَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ، بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَأُعَاقِبُ، أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ

---

(١) وفي نسخة: وخاف غير عدلي.

الْعَابِدِينَ ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ ، وَابْنُهُ شَبِيهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ ، الْبَاقِرُ لِعِلْمِي ، وَالْمَعْدِنُ لِحُكْمِي ، سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوىٰ جَعْفَرٍ وَلَأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، انْتَجَبْتُ بَعْدَهُ مُوسىٰ ، وَانْتَحَبَتْ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ ؛ لِأَنَّ خَيْطَ (١) فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ ، وَحُجَّتِي لَا تَخْفىٰ ، وَإِنَّ أَوْلِيَائِي لَا يَشْقَوْنَ ، أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ، وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرىٰ عَلَيَّ ، وَوَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسىٰ وَحَبِيبِي وَخِيَرَتِي إِنَّ الْمُكَذِّبَ بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي ، وَعَلِيٌّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَمَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ ، وَأَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ ، يَقْتُلُهُ ، عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ (٢) يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا (٣) الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلىٰ جَنْبِ (٤) شَرِّ خَلْقِي ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُقِرَّنَّ عَيْنَيْهِ (٥) بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَهُوَ وَارِثُ عِلْمِي ، وَمَعْدِنُ

---

(١) وفي نسخة : خط .
(٢) وفي نسخة : متكبّر .
(٣) وفي نسخة : بنى ، والمراد من العبد الصالح هو ذو القرنين : اسكندر .
(٤) وفي نسخة : جانب ـ جثة .
(٥) وفي نسخة : عينه .

حُكْمِي [١] ، وَمَوْضِعُ سِرِّي ، وَحُجَّتِي عَلىٰ خَلْقِي [٢] ، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ ، وَشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلىٰ وَحْيِي ، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلىٰ سَبِيلِي ، وَالْخَازِنَ لِعِلْمِي : الْحَسَنَ ، ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، عَلَيْهِ كَمَالُ [٣] مُوسىٰ ، وَبَهَاءُ عِيسىٰ ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ ، سَيَذِلُّ فِي زَمَانِهِ أَوْلِيَائِي ، وَتَتَهَادَوْنَ رُءُوسَهُمْ كَمَا تُتَهَادىٰ رُءُوسُ [٤] التُّرْكِ وَالدَّيْلَمِ ، فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ ، تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّنِينُ فِي نِسَائِهِمْ ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً ، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ ، وَأَرْفَعُ الْآصَارَ [٥] وَالْأَغْلَالَ ، أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ ، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي

---

(١) وفي نسخة : حكمتي، ولا يوجد ذلك في أكثر النسخ إلّا في بعض النسخ القديمة.
(٢) وفي نسخة زيادة : لا يؤمن عبد به إلّا .
(٣) وفي نسخة : جمال .
(٤) وفي نسخة : تتهادون برءوسهم .
(٥) الآصار : الأثقال.

دَهْرِكَ إِلّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ ، فَصُنْهُ (١) إِلّا عَنْ أَهْلِهِ (٢) .

(٤٧) ٣ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرُسْتَ السَّرْوِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) أي فاحفظه .

(٢) الكافي الشريف : ٥٢٧/١ ، عن محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله ابن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد * كمال الدين : ٣٠٨ ، عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف عن بكر ، وعن إبراهيم بن هاشم عن بكر * الهداية الكبرى : ٣٦٤ عن صالح والحسن عن بكر * الغيبة للطوسي : ١٤٣ ، عن صالح والحسين عن بكر * إثبات الوصية : ٢٧١ عنهما عن بكر ، ومصادر أخرى .

وبكر بن صالح : هو الرازي مولى بني ضبة ، روى عن الكاظم عليه السلام ، وهو من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، ضعّفه الشيخ النجاشي ، وعدّ الصدوق كتابه من الكتب المشهورة والمعتمدة التي عليها المعول وإليها المرجع وسنده إليه صحيح ، وله روايات كثيرة في الكتب الاربعة ، وصلت إلى أكثر من ٨٠ رواية ، كما روى عنه عدة من الثقات والاعلام كالثقة العلم الحسين بن سعيد الاهوازي ، والثقة الجليل علي بن مهزيار ، وشيخ القميين العين الثقة أحمد بن محمد بن عيسى ـ الذي كان يخرج من يروي عن الضعفاء من قم المقدسة ـ والثقة العدل الحسن بن ظريف ، وهو من رواة نوارد الحكمة ولم تستثن روايته ، وتضعيف النجاشي له إنما هو تبعاً لابن الغضائري الابن « أحمد بن الحسين » ، كما يظهر ذلك من نقل العلامة الحلي قدس سره في الخلاصة ، وقد ذهب المحققين من الرجاليين عدم الاعتبار والاعتداد بتضعيفات ابن الغضائري الابن ، ومهما كان الحال فإن بكر هذا لم يدرك الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام ، وقد توفي قطعاً قبل ولادة الإمام العسكري عليه السلام ، وهذا ما يجعلنا نطمئن بصدور الرواية عنهم عليهم السلام لأن فيها اخباراً بالغيب الذي لا سبيل إليه إلا هم عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وقد روى أعلام الطائفة هذا الحديث من دون الغمز في سنده ، مضافاً إلى أن حديث اللوح مروي بطرق أخرى حسنة وصحيحة ، راجع كتابنا : « النصوص على أهل الخصوص » .

عِمْرَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ ! أَ لَا أُبَشِّرُكَ ؟ قُلْتُ: بَلىٰ ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِيهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ[1] ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً ، إِلّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا إِسْحَاقُ ! هَذَا دِينُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ ، فَصُنْهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَصُنْكَ اللَّهُ تَعَالىٰ ، وَيُصْلِحْ بَالَكَ ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ دَانَ بِهَذَا أَمِنَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ[2] عَزَّ وَجَلَّ[3] .

(٤٨) ٤ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ:

---

(١) وفي نسخة : الحكيم .

(٢) وفي نسخة : أمن عقاب اللّه ـ أمن عذاب اللّه .

(٣) كمال الدين : ٣١٢ باب ٢٨ .

والحديث صحيح عن طريق تبديل الإسناد ، فإن الشيخ الصدوق له سند صحيح لكل روايات وكتب صفوان بن يحيى ، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في ترجمة صفوان .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (١) بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ أَبُو تُرَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ (٢) عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ (٣) ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ جَمَعَ وُلْدَهُ وَفِيهِمْ عَمُّهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَاباً بِخَطِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَإِمْلاَءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٤) ... حَدِيثُ اللَّوْحِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ: وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ .

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَخُرُوجِهِ ، وَقَدْ سَمِعَ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ هَذَا وَيَحْكِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا سِرُّ اللَّهِ وَدِينُهُ ، وَدِينُ مَلاَئِكَتِهِ ، فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (٥) .

---

(١) وفي نسخة : عبيد اللّه .

(٢) وفي نسخة : جده .

(٣) يعني محمّد بن جعفر ، والمراد بالجدّ جعفر بن محمّد عليهما السلام يعني قال الصادق عليه السلام : أنّ الباقر .

(٤) وفي نسخة : العليم ـ العظيم .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة : ٣١٢ .

(٤٩) ٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْمَدُ بْنُ هارُونَ الْفامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ الْفَزارِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مالِكِ بْنِ السَّلُولِيِّ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي السَّفاتِجِ ، عَنْ جابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْباقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصارِيِّ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُدّامَها لَوْحٌ يَكادُ ضَوْؤُهُ يَغْشَى الْأَبْصارَ ، وَفِيهِ اثْنا عَشَرَ اسْماً ، ثَلاثَةٌ فِي ظاهِرِهِ ، وَثَلاثَةٌ فِي باطِنِهِ ، وَثَلاثَةُ أَسْماءَ فِي آخِرِهِ ، وَثَلاثَةُ أَسْماءَ فِي طَرَفِهِ ، فَعَدَدْتُها فَإِذا هِيَ اثْنا عَشَرَ ، قُلْتُ : أَسْماءُ مَنْ هَؤُلاءِ ؟ قالَتْ : هَذِهِ أَسْماءُ الْأَوْصِياءِ ، أَوَّلُهُمْ ابْنُ عَمِّي ، وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي ، آخِرُهُمْ الْقائِمُ .

قالَ جابِرٌ : فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً مُحَمَّداً مُحَمَّداً فِي ثَلاثَةِ مَواضِعَ ، وَعَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ .

(٥٠) ٦ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ [١] .

(٥١) ٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ [٢] .

(٥٢) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) الكافي : ٥٣٢/١ * الخصال : ٤٧٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو الجارود منحرف الإعتقاد ، معتمد الرواية ، وفي بعض ما رواه ـ ومنها هذه الرواية ـ يظهر منها سلامته .
(٢) وسنده ـ كالسابق ـ رجاله ثقات أجلاء عيون .

اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ لَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِما السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يَذْكُرُ[١] حَدِيثاً جَرى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَأَنَّهُ[٢] قَالَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ[٣] فَابْنِيَ الْحَسَنُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ[٤] ، ثُمَ[٥] ابْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَسَتُدْرِكُهُ يا عَبْدَ اللَّهِ[٦] ، وَتُكْمِلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ

(١) وفي نسخة : فذكر .
(٢) أي أنّ عبد اللّه بن جعفر الطيّار .
(٣) أي إذا استشهد أمير المؤمنين وقتل فابنى الحسن .
(٤) وفي نسخة : يا عبد اللّه .
(٥) وفي نسخة : فإذا استشهد فابنى .
(٦) وفي نسخة : يا حسين .

وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِما السَّلامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَأُسَامَةَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

---

(١) الكافي الشريف : ٥٢٩/١ ، بسنده عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش * الخصال : ٤٧٧ * كمال الدين : ٢٧٠.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى أبان بن أبي عياش ، ضعفه بعض أصحابنا البغداديين تبعاً للعامة ، وتضعيف العامة معلل بعدم الضبط لا بالقدح في العدالة ، وإلا فإنه الرجل من حيث الديانة ممدوح لديهم ، والأمر سهل فإنه قبل موته بشهرين رأى سليم بن قيس في المنام وأمره بأن يعطي كتابه بمن يثق به من شيعة علي عليه السلام ، فالنسخة المتداولة بين الأعاظم والأجلاء من أصحابنا هي بخط سليم بن قيس ، ولذا رواها إبراهيم بن عمر مباشرة عن سليم ، ومهما كان الأمر فإن كتاب سليم بن قيس من الاصول بل من أكبر الأصول ، قال الشيخ النعماني قدس سره في الغيبة ١٠٣ : « وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ... » وقد أحتج بالكتاب أصحاب الكتب الأربعة وبقية الأصحاب في كتبهم المعتبرة ، فإشكال البعض في السند بوجود أبان غير وارد ، لكون القدح فيه عند العامة لعدم الضبطه والإتقان لا للقدح في العدالة ، وهو منتفي ـ على فرض التسليم ـ لأنه ناول نسخة كتاب سليم بخطه لشيخ الأصحاب في البصرة عمر بن أبي أذينه.

(٥٣) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبْدُوسٍ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ ابْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنِ الْمُطَرِّفِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ (١) ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَقَالَ (٢) عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةَ نُقَبَاءِ (٣) بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) .

(٥٤) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدَوَيْهِ الْقَطَّانُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَرْوَزِيُّ بِالرَّيِّ ـ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ

---

(١) الشعب ـ بالفتح ـ: أبو قبيلة عظيمة والنسبة إليه شعبيّ.

(٢) وفي نسخة : قال .

(٣) نقباء بني إسرائيل أشراف قوم وهم اثنا عشر رجلاً منهم يوشع.

(٤) الخصال : ٤٦٨ بعدة أسانيد * كمال الدين : ٢٧١ ، بعدة أسانيد * الغيبة للنعماني : ١٠٦ * المستدرك على الصحيحين : ٥٠١/٤ * مسند أبي يعلى : ٢٢٢/٩ ، حديث : ٥٣٢٢ * المعجم الكبير : ١٥٨/١٠ .

وسنده حسن ، بحسب مباني العامة .

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ -فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ- قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيىٰ ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَعْرِضُ مَصَاحِفَنَا عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لَهُ فَتىً شَابٌّ: هَلْ عَهِدَ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةً؟ قَالَ: إِنَّكَ لَحَدِيثُ(١) السِّنِّ ، وَإِنَّ هٰذَا شَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، نَعَمْ ، عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ(٢) .

(٥٥) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ غِيَاثُ(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَامِينِيُّ الْحَافِظُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي

---

(١) وفي نسخة : لحدث ، للحديث معنيان: الأوّل هو بمعنى الجديد ، والثاني بمعنى الخبر ، يقال: حدّثنا أي أخبرنا وحديث السنّ أي جديد السنّ.

(٢) الحديث رواه عن مجالد كل من : حماد بن زيد وخالد بن يزد وهشيم وعيسى بن يونس ، راجع : تاريخ دمشق : ٢٨٦/١٦ ، كتاب الفتن للمروزي : ٥٢ .

ورواه الصدوق في الخصال بعدة أسانيد عن مجالد عن الشعبي ، وعن مطرف عن الشعبي ، وعن أشعث بن سوار عن الشعبي .

(٣) في الإيضاح: عتاب بن محمّد الورامينيّ.

الْأَسْوَدِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

وَحَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

وَحَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيُ (١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، كُلُّهُمْ قَالُوا: عَنْ عَمِّهِ (٢) قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابٌ: وَهَذَا حَدِيثُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: فِيكُمْ (٣) عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ أَخْبَرَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ يَكُونُ فِيكُمْ مِنْ

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة: محمّد بن الحسين الحارثيّ، مكان الحسين بن محمّد الحرّانيّ.

(٢) وفي نسخة: «كلّهم قالوا: حدّثنا عن عمّه» بدل «كلّهم قالوا: عن عمّه»، أي قالوا كلّ ذلك الرواة الذين يروون عن الشعبيّ قد حدّثنا الشعبيّ عن عمّه قيس بن عبد اللّه ذلك الحديث.

(٣) وفي نسخة: أيّكم.

خَلِيفَةٍ؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ، اثْنَا عَشَرَ عِدَّةَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَالَ أَبُو عَرُوبَةَ فِي حَدِيثِهِ: نَعَمْ، هَذِهِ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَالَ جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: الْخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ[1] بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(٥٦) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ـ يَعْنِي الْهَمْدَانِيَّ ـ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً، ثُمَّ أَخْفَىٰ صَوْتَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا الَّذِي أَخْفَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[2].

---

(١) النقيب: شاهد القوم وعريفهم، والنقاب ـ بالكسر ـ: العلامة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٨٧/٥، ٨٨، ٩٠ * صحيح البخاري: ١٢٧/٨ * صحيح مسلم: ٣/٦ * سنن أبي داود: ٣٠٩/٢، ومصادر كثيرة جداً.

(٥٧) ١٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَرْوَزِيُّ بِالرَّيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ـ يَعْنِي ابْنَ شَقِيقٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَنْقَضِيَ حَتَّىٰ يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً [١] ، فَقَالَ : كَلِمَةً خَفِيَّةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ، فَقَالَ : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

(٥٨) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَسْوَدَ بْنِ السَّعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ [٢] إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَأَتَيْتُهُ [٣] فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ [٤] فَقُلْتُ : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ

---

(١) وفي بعض النسخ زيادة : كلّهم ، بعد لفظة خليفة .

(٢) أي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله .

(٣) وفي نسخة : أتيته .

(٤) لعلّ المعنى لم يكن هنا أحد غيري وغيره .

يَكُونُ الْهَرْجُ.

(٥٩) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ بِبَغْدَادَ يُقَالُ يَحْيىٰ ـ سَقَطَ عَنِّي اسْمُ أَبِيهِ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بُحَيْرٍ [١] ، قَالَ كَانَ أَبُو الْخُلْدِ [٢] جَارِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيَحْلِفُ عَلَيْهِ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تُهْدىٰ [٣] حَتّىٰ تَكُونَ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ يَعْمَلُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ.

(٦٠) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [٤] بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍ والْبَكَّائِيِّ [٥] ، عَنْ كَعْبِ

---

(١) وفي نسخة : بحر .

(٢) وفي نسخة : أبو الخالد .

(٣) وفي نسخة : لا تهلك ـ لا تهتدي .

(٤) وفي نسخة : الحسين .

(٥) وفي بعض النسخ : الكنانيّ ، بدل البكائيّ ، وفي بعضها الآخر : الركابيّ ، والظاهر هو البكائيّ .

الْأَخْبَارِ، قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ: هُمْ اثْنَا عَشَرَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ، وَأَتىٰ طَبَقَةٌ صَالِحَةٌ، مَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ، كَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (١).

قَالَ: وَكَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ (٢) عَزَّ وَجَلَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَيْسَ بِعَزِيزٍ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ يَوْماً أَوْ نِصْفَ يَوْمٍ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (٣).

وَقَدْ أَخْرَجْتُ طُرُقَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ (٤).

(٦١) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ خَلَفٍ (٥)، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ:

---

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) هكذا في المطبوعة وعدّة من النسخ الخطيّة، ولكن في بعضها سقطت لفظة: اللّه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحجّ: ٤٧.

(٤) وقد أتى المصنف بعدة أسانيد عن ابن مسعود لم أرها مروية عند العامة، ومنه يعرف عظمة المصنف قدس سره، ومعرفته بالطرق والأسانيد.

(٥) كذا، وفي الأمالي والخصال وغيرهما: أبان بن تغلب ولعله الصحيح، فإن ابن مسكان لا يروي عن أبان بن أبي عياش.

دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلىٰ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ ، وَيَلْثِمُ فَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَنْتَ سَيِّدٌ ابْنُ سَيِّدٍ ، أَنْتَ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ ، أَنْتَ حُجَّةٌ ابْنُ حُجَّةٍ ، أَبُو حُجَجٍ تِسْعَةٍ مِنْ صُلْبِكَ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ [(١)] .

(٦٢) ١٨ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي رَجَبٍ ـ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ مَوْلىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلَامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْه السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا [(٢)] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ غَيْثٍ لَا يُدْرىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ ، إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا

---

(١) الخصال : ٤٧٥ ، بنفس السند عن أبان بن تغلب * كمال الدين : ٢٦٢ ، بنفس السند عن أبان بن تغلب * كتاب سليم بن قيس : ٤٦٠ * الاختصاص : ٢٠٧ ، بسند صحيح عن حماد بن عيسى عن أبيه عن الصادق عليه السلام .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وفي نسخة : ثمّ ابشروا .

فَوْجٌ عَاماً ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً ، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجٌ يَكُونُ أَعْرَضَهَا بَحْراً ، وَأَعْمَقَهَا طُولاً وَفَرْعاً ، وَأَحْسَنَهَا جَنىً (١) ، وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ بَعْدِي مِنَ السُّعَدَاءِ ، وَأُولُو الْأَلْبَابِ ، وَالْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا ، وَلَكِنْ يَهْلِكُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ أَنْتَجُ (٢) الْهَرْجِ (٣) ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ (٤) .

(٦٣) ١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَعَدَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَأَنَا عَلَّامَتُهُمْ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا أَسْلَمْتُ .

---

(١) وفي نسخة : جناء .

(٢) وفي نسخة : نتج .

(٣) وفي نسخة : والمرج .

(٤) الخصال : ٤٧٥ * كمال الدين : ٢٦٩ * كفاية الأثر : ٢٣٠ ، بسنده عن يحيى بن جعدى بن هبيرة عن الحسين عليه السلام .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، القاسم بن محمد بن حماد هو الدلال ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح حديثه الحاكم وسكت وأقره الذهبي ، وضعفه الدارقطني .

قَالَ: مَا هِيَ؟

قَالَ: ثَلَاثٌ، وَثَلَاثٌ، وَوَاحِدَةٌ، فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ كَانَ فِي قَوْمِكَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْكَ فَأَرْشِدْنِي إِلَيْهِ؟

قَالَ: عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّابِّ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ - فَأَتىٰ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ قُلْتَ: ثَلَاثاً وَثَلَاثاً وَوَاحِدَةً، أَلّا قُلْتَ: سَبْعاً؟

قَالَ: أَنَا إِذًا جَاهِلٌ إِنْ لَمْ تُجِبْنِي فِي الثَّلَاثِ اكْتَفَيْتُ.

قَالَ: فَإِنْ أَجَبْتُكَ تُسْلِمُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: سَلْ (١).

قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ، وَأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ؟

قَالَ: يَا يَهُودِيُّ! أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَوَّلَ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ (٢) الْمَقْدِسِ وَكَذَبْتُمْ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي

---

(١) وفي نسخة : اسأل .

(٢) وفي نسخة : ببيت .

نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ[1] هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

قَالَ: وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَذَبْتُمْ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوشَعُ ابْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ، وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ، وَلَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ[2].

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ[3] هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

قَالَ: وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَعَتْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الزَّيْتُونُ وَكَذَبْتُمْ هِيَ الْعَجْوَةُ[4] الَّتِي نَزَلَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ[5] هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

قَالَ: وَالثَّلَاثُ الْأُخْرىٰ: كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدىً لَا يَضُرُّهُمْ

---

(١) وفي نسخة: بخط.

(٢) هكذا في أكثر النسخ، ولكن في بعضها الآخر: حيي، على ما لم يسمّ فاعله من باب التفعيل.

(٣) وفي نسخة: بخط.

(٤) العجوة ـ بالفتح ـ: نوع من أجود التمر بالمدينة، ونخلها تسمّى لينة.

(٥) وفي نسخة: بخطّ.

مَنْ خَذَلَهُمْ؟

قَالَ: اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

قَالَ: فَأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟

قَالَ: فِي[1] أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَأَشْرَفِهَا مَكَاناً، فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

قَالَ: فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ؟ قَالَ: اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ.

ثُمَّ قَالَ: السَّابِعَةُ فَأَسْأَلُكَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قَالَ: ثُمَّ مَاذَا[2]، يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟

قَالَ: يُقْتَلُ وَيُضْرَبُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْيَتُهُ.

قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَإِمْلَاءِ مُوسىٰ[3].

---

(١) وفي نسخة: من.

(٢) وفي نسخة: مه، الهاء للسكت لحقت ما الاستفهاميّة.

(٣) الخصال: ٤٧٦ * كمال الدين: ٣٠٠، عن أبيه وابن الوليد عن سعد.

وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ أُخَرُ قَدْ أَخْرَجْتُهَا فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ فِي إِثْبَاتِ الْغَيْبَةِ وَكَشْفِ الْحَيْرَةِ.

(٦٤) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ؟ وَمَا عَلَامَةُ مَنْ تَجِبُ لَهُ الْإِمَامَةُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَائِمَ بِأُمُورِ[1] الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّاطِقَ بِالْقُرْآنِ، وَالْعَالِمَ بِالْأَحْكَامِ، أَخُو[2] نَبِيِّ اللَّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ، وَوَصِيُّهُ عَلَيْهِمْ،

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى الحكم وابن عقبة، والأول ذكره الشيخ وقال: «إن له أصلاً، رواه عنه ابن محبوب والخشاب»، وروى عنه الأجلاء العظام وأصحاب الإجماع، كابن أبي عمير والبزنطي وابن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن أسباط وعلي بن الحكم، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، كما وقع في عدة من طرقه لأصحاب الكتب والمصنفات، وهو من رواة كامل الزيارات.

وصالح بن عقبة ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، وكتابه يرويه جماعة من الأصحاب، كما روى عنه ابن بزيع وابن بقاح، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة جداً ـ وأكثرها عن ابن بزيع ـ، وهو من رواة كامل الزيارات، واحتج به الصدوق في الفقيه، وروى عنه الأشعري في نوادر الحكمة ولم تستثن روايته.

(١) وفي نسخة: بأمر.

(٢) خبر أن، مرفوع بالواو.

وَوَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١) ، الْمَوْصُوفُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ (٢) ، وَالْمَدْعُوُّ إِلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ، الْمُثْبَتُ لَهُ الْإِمَامَةُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ بِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ(٣) ؟ قَالُوا: بَلىٰ، قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٤) ، وَأَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ

---

(١) سورة المائدة: ٥٩.

(٢) سورة المائدة: ٥٥. ولا يخفى أنّ نزول الآية الشريفة في حقّ مولانا ومقتدانا سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلامُ ممّا دلّت علية الروايات المتواترة معنى وعليك بكتب الحديث والتفسير.

(٣) وفي نسخة : من أنفسكم .

(٤) الغرّة: بياض في جباه الخيل ، وهي تكون في المؤمن يوم القيامة نور يبدو على مواضع الوضوء من أعضائه يقطع بذلك النور ظلمات القيامة وهو عليه السلام قائدهم وإمامهم إلى الجنّة.

أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَابْنَا خِيَرَةِ النِّسْوَانِ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (١) عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ يَوْمِنَا هَذَا ، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، الْمَعْرُوفُونَ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ ، وَهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَأَئِمَّةُ الْهُدىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلىٰ أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها ، وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدىٰ ، وَهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُهُمْ (٢) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَدِينُهُمُ الْوَرَعُ وَالْعِفَّةُ وَالصِّدْقُ وَالصَّلَاحُ وَالاجْتِهَادُ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَطُولُ السُّجُودِ ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ

---

(١) كذا في أكثر النسخ ، ولكن في النسخة المعتبرة القديمة : : ثمّ ابن الحسن .

(٢) وفي نسخة : ولم يعرفهم .

بِالصَّبْرِ ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ.

ثُمَّ قَالَ تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ: حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْإِمَامَةِ ... مِثْلَهُ سَوَاءً [١] .

(٦٥) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [٢] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزَّيَّاتِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً ، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ ، وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسنا ـ القطان من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم ، وعبر عنه في بعض الأسانيد بالعدل ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، ومنه تعرف حال أحمد بن يحيى بن زكريا وبكر وتميم فقد روى عنهم كثيراً في كتبه المختلفة ، وفي بعض الموارد ـ التوحيد : ١٧٨ ـ في سند وقع فيه هؤلاء جعل حديثهم دليلاً وتصديقاً لما هو في صدد إثباته ، على غرار ما قاله قدس سره في موارد كثيرة من كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » ، فلا يعبّر عن حديث وقع فيه من لا يرتضيه بقوله : « وتصديق ذلك » وهو العالم بالرجال كما قال الشيخ الطوسي قدس سره ، ومن ينظر في أسانيده قدس سره يجزم بذلك .

(٢) عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ ، أبو الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنّف كتباً وأضر في وسط عمره.

عَلىٰ سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ سُنَّةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٦٦) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، مِنْهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

---

(١) الكافي الشريف : ٥٣٢/١ ، عن علي بن إبراهيم * الخصال : ٤٧٨ * كمال الدين : ٣٢٦ ، عن أبيه وابن الوليد * الغيبة للطوسي : ١٤١ ، عن الحميري عن اليقطيني عن محمد بن الفضيل .
وسنده صحيح ، محمد بن الفضيل هو ابن كثير الصيرفي الأزدي ، ذكره الشيخ فقال : « صيرفي ، يرمى بالغلو » وضعفه في أصحاب الكاظم عليه السلام ، وذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وقد عدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والأعلام ، الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، ولا يطعن عليهم بشيء ، ولا طريق لذم واحد منهم ، قلت : والشاهد على كلامه قدس سره : رواية فحول الأجلاء الكبار عنه ، وكثرة رواياته في الكتب الأربعة وغيرها ، فالقول في ابن الفضيل ما قاله المفيد ، وتضعيف الشيخ معلل بالغلو ، وهو غُلو .
(٢) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ ، عن الحسين بن محمد * الخصال : ٤٧٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، المعلى بن محمد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وذكره النجاشي فقال : « مضطرب الحديث والمذهب ، وكتبه قريبة » ، وعنونه الشيخ في أصحابنا المصنفين ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً معمول بها معتمد عليها ، واستظهر السيد الخوئي قدس سره

(٦٧) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَنْزِلٍ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ : بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَ ذٰلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَحَلَفَ أَنَّهُ سَمِعَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ : لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ [1] .

(٦٨) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى

وثاقته والاعتماد على رواياته ، وأيد استظهاره بقول النجاشي : « وكتبه قريبة » .

(١) بصائر الدرجات : ٣٣٩ ، عن أبي طالب * الكافي الشريف : ٥٣٤/١ ، عن محمد ابن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن أبي طالب * الخصال : ٤٧٨ * الغيبة للنعماني : ٩٧ ، عن الحميري عن اليقطيني عن النضر بن سويد عن الحلبي عن البطائني عن أبي بصير .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْخَشَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، كُلُّهُمْ مُحَدَّثُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ (١) .

(٦٩) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَعْنىٰ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي » مَنِ الْعِتْرَةُ ؟ فَقَالَ : أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ

---

(١) الكافي الشريف : ٥٣٣/١ ، بسند صحيح عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارة * الخصال : ٤٧٨ ، بسند صحيح عن ابن مسرور عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد .
الحسين بن عبيد الله هو السعدي ، قال النجاشي : « ممن طعن عليه ورمي بالغلو ، له كتب صحيحة الحديث » .

وَقَائِمُهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّىٰ يَرِدُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ (١) .

(٧٠) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ صَاحِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ تَغْلِبَ (٢) يُسْأَلُ عَنْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، لِمَ سُمِّيَا بِالثَّقَلَيْنِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا ثَقِيلٌ .

(٧١) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُنْدَارَ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعاً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ

---

(١) معاني الأخبار : ٩٠.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) هكذا في العيون وبحار الأنوار والمعاني ، وفي بعض النسخ : « أبو العيّاش » بدل « أبو العبّاس » و « ثعلب » بدل « تغلب » وهو الصحيح .
(٣) وفي نسخة : ما بنداد ـ بنداذ .

نَبِيّاً ، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنِ اسْمِي اسْماً ، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي ، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ وَهُوَ عَلِيٌّ ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .

يَا مُحَمَّدُ ! لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتّىٰ يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِ الْبَالِي ، ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِهِمْ ، مَا أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي ، وَلَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي .

يَا مُحَمَّدُ ! أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا رَبِّي .

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ .

قُلْتُ: يَا رَبِ [١] ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ ، وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَالِي ، وَيُحَرِّمُ حَرَامِي ، وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي ، وَهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي ، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ طَرِيَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا ، فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ [٢] .

(٧٢) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَئِمَّةُ

---

(١) وفي نسخة : يا ربّي .

(٢) كمال الدين : ٢٥٢ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى أحمد بن مابنداد روى عنه شيخنا أبو علي الإسكافي ، وهو من رواة كامل الزيارات ، قال المحقق التستري : « وهو ابن عم محمد بن همام ، كما يفهم من خبر النجاشي في جعفر بن محمد بن مالك ، يروي عنه ابن همام ، وحيث إن النجاشي تعجب من رواية ابن همام مع جلاله عن جعفر ذاك يمكن جعل روايته عن هذا دليل اعتبار خبره » .

بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ، هُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلِيَائِي، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي، الْمُقِرُّ بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَالْمُنْكِرُ لَهُمْ كَافِرٌ (١).

(١) كمال الدين: ٢٥٩ * من لا يحضره الفقيه: ١٧٩/٤ * كفاية الأثر: ١٤٥.
وسنده معتبر حسن، موسى بن عمران هو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام، ولم تتعرض له كتب الرجال، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام، وتلقي الأصحاب لها - سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك - واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء.
الحسين بن يزيد النوفلي، ذكره النجاشي فقال: «كان شاعراً أديباً، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا»، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به، وأكثر روايات السكوني - وهي كثيرة - في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني.
والحسن بن علي هو البطائني له روايات كثيرة في الكافي الشريف والكتب المعتبرة، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، كما روى عنه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات عدة من الروايات، وهو من رواة تفسير القمي، ذكره النجاشي وقال: «رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة»، وقال ابن فضال: «كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً» أي كذاب في اعتقاده ومعاندته للحق، لا في صدق لهجته، ولذا كتب عنه تفسير القرآن من أوله إلى آخره، كما ذكره الشيخ في الفهرست ولم يطعن فيه، وقال ابن الغضائري: «واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه»، وقد روى عنه من الأجلاء والكبار إبراهيم بن هاشم والبزنطي وإسماعيل بن مهران ومحمد بن العباس وغيرهم، فهو منحرف لكن ينظم حديثه في سلك الحديث الحسن، والله العالم.
وأبوه علي بن أبي حمزة البطائني أجمعت الطائفة على العمل برواياته - سيما مارواه عن أبي بصير - وقاطعته بعد انحرافه.

(٧٣) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّوَالِينِيُّ [١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ [٢] ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [٣] بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ.

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ: وَكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ أَحَدٌ غَيْرُكَ ؟

---

(١) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة التي بأيدينا والنسخة الجديدة المطبوعة من العيون وفي بحار الأنوار: أحمد بن عليّ بن ثابت وكذا في بعض النسخ الخطّيّة من العيون والنسخة المطبوعة القديمة . وفي بعض النسخ الخطّيّة القديمة «الدواليني» بدل «الدواليبي» ، وهو تصحيف ، ومدينة السلام: بغداد.

(٢) وفي نسخة : حدّثنا محمّد بن الفضل النحويّ، ولم يذكر في بحار الأنوار ولا في أكثر النسخ الخطّيّة.

(٣) وهو محمّد التقيّ الجواد عليه السلام.

قَالَ : يَا أُبَيُّ ! وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : مِصْبَاحُ هُدىً ، وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ ، وَإِمَامٌ غَيْرُ وَهْنٍ ، وَعِزٌّ وَفَخْرٌ[١] ، وَعِلْمٌ وَذُخْرٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً ، وَلَقَدْ لُقِّنَ دَعَوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ ، وَكَانَ شَفِيعَهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهُ ، وَقَضىٰ بِهَا دَيْنَهُ ، وَيَسَّرَ أَمْرَهُ ، وَأَوْضَحَ سَبِيلَهُ ، وَقَوَّاهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ ، وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ .

فَقَالَ لَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : وَمَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قَالَ : تَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ ، وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ ، وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ ، وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي ، فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْراً » فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَهِّلُ أَمْرَكَ ، وَيَشْرَحُ صَدْرَكَ ،

---

(١) وفي بعض النسخ : وإمام خير وهو فخر، بدل : وإمام غير وهن وعزّ وفخر .

وَيُلَقِّنُكَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلـهَ إِلّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ.

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَمَا هَذِهِ النُّطْفَةُ الَّتِي فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ ؟

قَالَ : مَثَلُ هَذِهِ النُّطْفَةِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ نُطْفَةُ تَبْيِينٍ وَبَيَانٍ [(١)] ، يَكُونُ مَنِ اتَّبَعَهُ رَشِيداً ، وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ هَوِيّاً.

قَالَ : فَمَا اسْمُهُ ؟ وَمَا دُعَاؤُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ عَلِيٌّ ، وَدُعَاؤُهُ : « يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ [(٢)] ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ ، وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ » مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَهَلْ لَهُ مِنْ خَلَفٍ وَوَصِيٍّ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قَالَ : مَا مَعْنىٰ مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟!

قَالَ : الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ ، وَالْحُكْمُ بِالدِّيَانَةِ ، وَتَأْوِيلُ الْأَحْكَامِ ، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ.

---

(١) وفي بعض النسخ : : بنين وبنات ، بدل : تبيين وبيان.

(٢) وفي نسخة : ديوم.

قَالَ: فَمَا اسْمُهُ؟

قَالَ: اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوُدٌّ، فَاغْفِرْ لِي وَلِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي، وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي».

فَرَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً، وَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَيَّبَ هَذِهِ النُّطْفَةَ وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ جَعْفَراً، وَجَعَلَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً، رَاضِياً مَرْضِيّاً، يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «يَا دَانٍ[1] غَيْرَ مُتَوَانٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وِقَاءً، وَلَهُمْ عِنْدَكَ رِضىً، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ، وَاقْضِ دُيُونَهُمْ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَهَبْ لَهُمُ الْكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ[2]، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً» مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَبْيَضَ الْوَجْهِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ.

يَا أُبَيُّ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رَكَّبَ عَلَىٰ هَذِهِ النُّطْفَةِ نُطْفَةً زَكِيَّةً

---

(١) وفي نسخة: يا ديان، أي يا قريب. متوان: بعيد.

(٢) الضيم: الظلم.

مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ، أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ مُوسىٰ.

قَالَ لَهُ أُبَيٌّ [١] : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّهُمْ يَتَوَاصَفُونَ [٢] وَيَتَنَاسَلُونَ وَيَتَوَارَثُونَ وَيَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؟

قَالَ: وَصَفَهُمْ لِي جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ.

قَالَ [٣] : فَهَلْ لِمُوسىٰ مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوىٰ دُعَاءِ آبَائِهِ ؟

قَالَ: نَعَمْ ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: « يَا خَالِقَ الْخَلْقِ ، وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ ، وَفَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ [٤] ، وَبَارِئَ النَّسَمِ ، وَمُحْيِيَ الْمَوْتىٰ ، وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ ، وَدَائِمَ الثَّبَاتِ ، وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ » مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَضَى اللَّهُ تَعَالىٰ حَوَائِجَهُ ، وَحَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ.

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً ، رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيّاً ، يَكُونُ لِلَّهِ تَعَالىٰ فِي خَلْقِهِ رَضِيّاً فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ ، وَيَجْعَلُهُ حُجَّةً لِشِيعَتِهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَهُ

(١) وفي بعض النسخ : قال أبي ، بدل : قال له أبي، وفي بعضها الآخر : قال .
(٢) وفي نسخة : يتواصلون .
(٣) وفي نسخة : فقال .
(٤) في بعض النسخ المصحّحة : وفالق الحبّ وبارئ النسم ، بدل : فالق الحبّ والنوى .

دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ: « اللَّهُمَّ أَعْطِنِي الْهُدىٰ وَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِناً أَمْنَ، مَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنٌ وَلَا جَزَعٌ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ».

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً، رَضِيَّةً (١) مَرْضِيَّةً، وَسَمَّاهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ، وَوَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ، لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ، وَحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِذَا وُلِدَ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: « يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ، تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبْقىٰ أَنْتَ، حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ، وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ » مَنْ دَعَا بِهٰذَا الدُّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً لَا بَاغِيَةً وَلَا طَاغِيَةً، بَارَّةً مُبَارَكَةً، طَيِّبَةً (٢) طَاهِرَةً، سَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَأَلْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَأَوْدَعَهَا الْعُلُومَ، وَكُلَّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، مَنْ لَقِيَهُ وَفِي

---

(١) ليس في أكثر النسخ لفظة: رضية، في الموضعين.

(٢) وفي بعض النسخ المصحّحة العتيقة لم تكن لفظة: طيبة، ، ويحتمل سقوطها.

صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ بِهِ ، وَحَذَّرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: « يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ ، يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ ، يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيعَهُ ، وَقَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ الْحَسَنَ ، فَجَعَلَهُ نُوراً فِي بِلَادِهِ ، وَخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ ، وَعِزّاً لِأُمَّةِ جَدِّهِ ، وَهَادِياً لِشِيعَتِهِ ، وَشَفِيعاً لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَنَقِمَةً عَلىٰ مَنْ خَالَفَهُ ، وَحُجَّةً لِمَنْ وَالاهُ ، وَبُرْهَاناً لِمَنِ اتَّخَذَهُ إِمَاماً يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: « يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ ، مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ ، يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ ، وَأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَادْفَعْ عَنِّي [1] بِدَفْعِكَ ، وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ » مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ ، وَنَجَّاهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً ، طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً ، يَرْضىٰ بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ

---

(١) وفي نسخة : متى .

تَعَالىٰ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ، سَارٌّ[١] مَرْضِيٌّ، هَادٍ مَهْدِيٌّ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يُصَدِّقُ اللَّهَ تَعَالىٰ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ[٢] حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلّا خُيُولٌ مُطَهَّمَةٌ[٣]، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ[٤]، يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالىٰ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلىٰ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ[٥] وَحُلَاهُمْ وَكُنَاهُمْ، كَدَّادُونَ مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ.

فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ: وَمَا دَلَائِلُهُ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: لَهُ عَلَمٌ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعَلَمُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فَنَادَاهُ الْعَلَمُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَهُمَا رَايَتَانِ[٦] وَعَلَامَتَانِ، وَلَهُ سَيْفٌ مُغْمَدٌ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ

---

(١) وفي نسخة: بارّ.
(٢) التهامة ـ بالكسر وتخفيف الميم ـ: بلاد شرقيّ الحجاز، والنسبة إليه تهاميّ مكّة.
(٣) المطهم: التامّ من كلّ شيء ووجه، مطهم أي مجتمع مدوّر جميل.
(٤) وخيل المسومة أي المرعية، والمسومة أيضاً المعلّمة.
(٥) وفي نسخة: وضياعهم.
(٦) أي انتشار العلم مع نطقه، هما رايتان وعلامتان لظهوره عليه السلام.

خُرُوجِهِ اخْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَنَادَاهُ(١) السَّيْفُ : اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ ، عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ ، فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ ثَقِفَهُمْ(٢) ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ ، وَيَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ ، يَخْرُجُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَسَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا أُبَيُّ ! طُوبىٰ لِمَنْ لَقِيَهُ ، وَطُوبىٰ لِمَنْ أَحَبَّهُ ، وَطُوبىٰ لِمَنْ قَالَ بِهِ ، يُنْجِيهِمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَبِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَبِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، مَثَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ الَّذِي يَسْطَعُ رِيحُهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَداً ، وَمَثَلُهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا يُطْفىٰ نُورُهُ أَبَداً .

قَالَ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ بَيَانُ حَالِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ صَحِيفَةً اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلىٰ(٣) خَاتَمِهِ وَصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ(٤) .

---

(١) وفي نسخة : وناداه .

(٢) ثقفه ـ كسمعه ـ : صادفه وأخذه ، أو أظفر به ، أو أدركه .

(٣) وفي نسخة : في .

(٧٤) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّهِ الْوَرَّاقُ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ عَمْرِوبْنِ خَالِدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ (٥) ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ (٦) .

(٧٥) ٣١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّقْرِ الْعَبْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ الرَّبَعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٤ .
علي بن عاصم ذكره الزراري فقال : « كان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة جماعة من أصحابه فحبس من بينهم في المطامير » ، وقد عرّف النجاشي الثقة أحمد بن محمد بن أحمد بن طحلة أنه ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث ، قال الوحيد البهبهاني قدس سره : « ويظهر منه معروفيته واشتهاره بنفسه وبالوصف بالمحدثية وجلالته لما ذكر ولجعله معرفاً للثقة ، ويؤيده ما ظهر في ترجمة الحسن بن الجهم أن أحمد بن محمد بن عاصم تسميته بالعاصمي لعلي بن عاصم » .
(٥) وفي بعض النسخ بدل : وتسعة من ولد الحسين ، والتسعة من ذرّيّة الحسين .
(٦) كمال الدين : ٢٨٠ * كفاية الأثر : ١٩ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ (١) .

(٧٦) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيُّ (٢) ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي وَحِكْمَتِي ، وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِي ، فَوَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي ، مَا لَهُمْ ! لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (٣) .

(٧٧) ٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) كمال الدين : ٢٨٠ .

(٢) القرميسين ـ بالكسر ـ: بلد قريب الدينور معرّب : كرمانشاهان، قرمس ـ كجعفر ـ: بلد باندلس.

(٣) الاختصاص : ٢٠٨ .

جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى النَّخَعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا وَعَلِيٌّ وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي أُولُو الْأَلْبَابِ أَوَّلُهَا ، وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا ، وَلَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ مَنْ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي (١) .

(٧٨) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ذِكْرُهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا (٢) .

---

(١) الخصال : ٤٧٥ * كمال الدين : ٢٨١ ، وفي ٢٦٩ بسند آخر * الإستنصار : ١٣ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، وأبو المثنى هو غياث بن كلوب كما في الإستنصار .
(٢) أمالي الصدوق : حديث : ١٧٥ * كمال الدين : ٢٨٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٧٩) ٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَّكِئٌ عَلىٰ يَدِ سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ (١) عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضِي (٢) عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرىٰ عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ ؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ .

---

(١) وفي نسخة : عنهنّ .

(٢) وفي نسخة : قضى .

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسىٰ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَجِبْهُ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ، وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلىٰ وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالىٰ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلىٰ[1] صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الرُّوحَ[2]، وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ، فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فَأُسْكِنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلىٰ صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ، فَلَمْ تُرَدَّ عَلىٰ صَاحِبِهَا إِلىٰ وَقْتِ مَا يُبْعَثُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذُّكْرِ وَالنِّسْيَانِ، فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي

---

(١) وفي نسخة: إلى.

(٢) هكذا في أكثر النسخ، ولكن في بعضها الآخر لفظة: : الروح، مقدّم على: الريح.

حُقٍّ ، وَعَلَى الْحُقِّ طَبَقٌ ، فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَّةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحُقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبُ ، وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيَ ، فَإِنْ هُوَ [1] لَمْ يُصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ ، انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلىٰ ذَلِكَ الْحُقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ ، وَنَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتىٰ أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ ، وَعُرُوقٍ هَادِئَةٍ ، وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ ، فَاسْتَكَنَتْ [2] تِلْكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ ، خَرَجَ الْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَإِنْ هُوَ أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ ، وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ ، وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ ، اضْطَرَبَتِ النُّطْفَةُ ، فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلىٰ بَعْضِ الْعُرُوقِ ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلىٰ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ [3] أَعْمَامَهُ ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلىٰ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَأَشْهَدُ

---

(١) وفي نسخة : وإن هو .

(٢) وفي نسخة : وأسكنت .

(٣) وفي نسخة : الرجل .

أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِك ، وَأَشْهَدُ أَنَّك وَصِيُّ رَسُولِهِ ، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وَأَشَارَ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنَّك وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَك ـ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَبِيك ، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَك ، وَأَشْهَدُ علىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَا يُكَنّىٰ وَلَا يُسَمّىٰ حَتّىٰ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ أَمْرُهُ ، فَيَمْلَأَهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً ، أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ قَامَ وَمَضىٰ (١) .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اتَّبِعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ ؟ فَخَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي (٢) أَثَرِهِ.

قَالَ : فَمَا كَانَ إِلّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ (٣) أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَرَجَعْتُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ (٤) فَأَعْلَمْتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! أَتَعْرِفُهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ تَعَالىٰ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : هُوَ (٥) الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ (٦) .

(٨٠) **٣٦** ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ

---

(١) وفي نسخة : قال ومضى .

(٢) وفي نسخة : على .

(٣) وفي نسخة : وما دريت فما رأيت .

(٤) وفي نسخة : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) وفي نسخة : هذا .

(٦) الكافي الشريف : ٥٢٥/١ ، عن عدة عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم * كمال الدين وتمام النعمة : ٣١٣ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وقد حدث به الثبت البرقي قبل الحيرة وهي الغيبة الصغرى .

سَعْدٍ [1] ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ ، قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِما السَّلامُ: مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي ، وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ ، يُحْيِي اللَّهُ تَعَالىٰ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ، وَيُظْهِرُ بِهِ دِيْنَ الْحَقِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ [2] وَيَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ ، فَيُؤْذَوْنَ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَتىٰ هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذىٰ وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [3] .

(٨١) **٣٧** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ [4] ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ

---

(١) وفي نسخة : سعيد .

(٢) وفي نسخة : أقوام .

(٣) كمال الدين : ٣١٧ * كفاية الأثر : ٢٣١ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات ، الربيع بن سعد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عنه مروان بن معاوية ووكيع ، وقيل اسم أبيه سعيد .

(٤) وفي بعض النسخ: : القاضي، بدل : العاصميّ، ، وهو تصحيف، وأبو عبد اللّه العاصميّ: أحمد بن محمّد بن عاصم العاصميّ الثقة.

الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ الصَّائِغِ (١) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً ، مَضىٰ سِتَّةٌ وَبَقِيَ سِتَّةٌ ، وَيَصْنَعُ (٢) اللَّهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ (٣) .

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة ، والله تعالى أعلم .

(١) وفي نسخة : الصباغ .
(٢) وفي نسخة : يضع .
(٣) كمال الدين : ٣٣٨ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وثابت الصائغ هو ثابت بن شريح الصائغ الأنباري ، قال النجاشي : « ثابت بن شريح الصائغ ، ثقة ، أكثر عن أبي بصير » .

(٧)

باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهديّ [١]

(٨٢) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ: كَانَ السَّبَبَ فِي وُقُوعِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ بَغْدَادَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يُقْعِدَ الْأَمْرَ لابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْدَةَ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْناً ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً: مُحَمَّدَ بْنَ زُبَيْدَةَ وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ الْمَأْمُونَ وَجَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَ ابْنِ زُبَيْدَةَ ، وَالْقَاسِمَ الْمُؤْتَمَنَ وَجَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ الْمَأْمُونِ [٢] ، فَأَرَادَ أَنْ يُحْكِمَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ وَيُشَهِّرَهُ شُهْرَةً يَقِفُ عَلَيْهَا [٣] الْخَاصُّ وَالْعَامُّ ، فَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

---

(١) وفي الباب ١٤ حديثاً .

(٢) وفي بعض النسخ جملة : ويجعل الأمر لعبد اللّه المأمون بعد ابن زبيدة ، ويجعل الأمر بعد المأمون للقاسم المؤتمن، بدل : وعبد اللّه المأمون ، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤتمن ، وجعل له الأمر بعد المأمون ، وزبيدة: امراة الرشيد بنت جعفر ابن منصور.

(٣) وفي نسخة : عليه . وفي بعض النسخ : اطلع ، مكان : يقف .

وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَتَبَ إِلىٰ جَمِيعِ الْآفَاقِ يَأْمُرُ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْقُرَّاءَ وَالْأُمَرَاءَ أَنْ يَحْضُرُوا مَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَأَخَذَ هُوَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ : فَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ سَبَبُ سِعَايَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَضْعَ الرَّشِيدِ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ زُبَيْدَةَ فِي حَجْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ[1] فَسَاءَ ذَلِكَ يَحْيىٰ ، وَقَالَ : إِذَا مَاتَ الرَّشِيدُ وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ انْقَضَتْ دَوْلَتِي وَدَوْلَةُ وُلْدِي ، وَتَحَوَّلَ الْأَمْرُ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَوُلْدِهِ ، وَكَانَ قَدْ عَرَفَ مَذْهَبَ جَعْفَرٍ فِي التَّشَيُّعِ فَأَظْهَرَ لَهُ[2] أَنَّهُ عَلىٰ مَذْهَبِهِ ، فَسُرَّ بِهِ جَعْفَرٌ ، وَأَفْضىٰ إِلَيْهِ بِجَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَذَكَرَ لَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلىٰ مَذْهَبِهِ سَعىٰ بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يَرْعىٰ لَهُ مَوْضِعَهُ وَمَوْضِعَ أَبِيهِ مِنْ نُصْرَةِ الْخِلَافَةِ ، فَكَانَ يُقَدِّمُ فِي أَمْرِهِ وَيُؤَخِّرُ وَيَحْيَى لَا يَأْلُو أَنْ يَخْطُبَ عَلَيْهِ ، إِلىٰ أَنْ دَخَلَ يَوْماً إِلَى الرَّشِيدِ فَأَظْهَرَ لَهُ

---

(١) ذكر في الكافي الشريف ما يظهر سبب تشيّع ابن الأشعث ، فراجع ، وفي بعض النسخ سقوط لفظة : ابن ، بعد محمّد.
(٢) أي يحيى لجعفر.

إِكْرَاماً، وَجَرىٰ بَيْنَهُمَا كَلَامُ مَزِيَّةِ جَعْفَرٍ لِحُرْمَتِهِ وَحُرْمَةِ أَبِيهِ، فَأَمَرَ لَهُ الرَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَ يَحْيىٰ عَنْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئاً حَتّىٰ أَمْسىٰ.

ثُمَّ قَالَ لِلرَّشِيدِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَمَذْهَبِهِ فَتُكَذِّبُ عَنْهُ، وَهَاهُنَا أَمْرٌ فِيهِ الْفَيْصَلُ.

قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لا يَصِلُ إِلَيْهِ مَالٌ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ إِلّا أَخْرَجَ خُمُسَهُ فَوَجَّهَ بِهِ إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَلَسْتُ أَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْعِشْرِينَ الْأَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا لَهُ.

فَقَالَ هَارُونُ: إِنَّ فِي هَذَا لَفَيْصَلاً، فَأَرْسَلَ إِلىٰ جَعْفَرٍ لَيْلاً، وَقَدْ كَانَ عَرَفَ (١) سِعَايَةَ يَحْيىٰ بِهِ فَتَبَايَنَا وَأَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ الْعَدَاوَةَ، فَلَمَّا طَرَقَ جَعْفَراً رَسُولُ الرَّشِيدِ بِاللَّيْلِ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَمِعَ فِيهِ قَوْلَ يَحْيىٰ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا دَعَاهُ لِيَقْتُلَهُ، فَأَفَاضَ عَلَيْهِ مَاءً، وَدَعَا بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ فَتَحَنَّطَ بِهِمَا، وَلَبِسَ بُرْدَةً فَوْقَ ثِيَابِهِ، وَأَقْبَلَ إِلَى الرَّشِيدِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ، وَشَمَّ رَائِحَةَ الْكَافُورِ، وَرَأَى الْبُرْدَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا جَعْفَرُ! مَا هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ

---

(١) وفي نسخة: وكان قد عرف.

عَلِمْتُ أَنَّهُ سُعِيَ بِي عِنْدَكَ ، فَلَمَّا جَاءَنِي رَسُولُكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَرَحَ (١) فِي قَلْبِكَ مَا يَقُولُ (٢) عَلَيَّ فَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ لِتَقْتُلَنِي .

قَالَ : كَلَّا ، وَلَكِنْ قَدْ خُبِّرْتُ أَنَّكَ تَبْعَثُ إِلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ كُلِّ مَا يَصِيرُ إِلَيْكَ بِخُمُسِهِ ، وَأَنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ بِذَلِكَ فِي الْعِشْرِينَ الْأَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ .

فَقَالَ جَعْفَرٌ : اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَأْمُرُ بَعْضَ خَدَمِكَ يَذْهَبُ فَيَأْتِيكَ (٣) بِهَا بِخَوَاتِيمِهَا .

فَقَالَ الرَّشِيدُ لِخَادِمٍ لَهُ : خُذْ خَاتَمَ جَعْفَرٍ وَانْطَلِقْ بِهِ حَتَّىٰ تَأْتِيَنِي بِهَذَا الْمَالِ ، وَسَمَّىٰ لَهُ جَعْفَرٌ جَارِيَتَهُ الَّتِي عِنْدَهَا الْمَالُ ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْبِدَرَ بِخَوَاتِيمِهَا فَأَتَىٰ بِهَا الرَّشِيدَ ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : هَذَا أَوَّلُ مَا تَعْرِفُ بِهِ كَذِبَ مَنْ سَعَىٰ بِي إِلَيْكَ .

قَالَ : صَدَقْتَ يَا جَعْفَرُ ! انْصَرِفْ آمِناً ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ فِيكَ قَوْلَ أَحَدٍ .

---

(١) وفي نسخة : قد جرح .
(٢) وفي نسخة : ما يقال .
(٣) وفي نسخة : ويأتيك .

قَالَ : وَجَعَلَ يَحْيىٰ يَحْتَالُ فِي إِسْقَاطِ جَعْفَرٍ.

قَالَ النَّوْفَلِيُّ : فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ (١) بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ ، وَذَلِكَ فِي حِجَّةِ الرَّشِيدِ قَبْلَ هَذِهِ الْحِجَّةِ ، قَالَ : لَقِيَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي : مَا لَكَ قَدْ أَخْمَلْتَ نَفْسَكَ ؟ مَا لَكَ لَا تُدَبِّرُ أُمُورَ (٢) الْوَزِيرِ ، فَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَعَادَلْتُهُ ، وَطَلَبْتُ الْحَوَائِجَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ : أَلَا تَدُلُّنِي عَلىٰ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الدُّنْيَا فَأُوَسِّعُ لَهُ مِنْهَا ؟ قَالَ : بَلىٰ ، أَدُلُّكَ عَلىٰ رَجُلٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَحْيىٰ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ عَمِّكَ (٣) وَعَنْ شِيعَتِهِ وَالْمَالِ الَّذِي يُحْمَلُ إِلَيْهِ ؟

فَقَالَ لَهُ : عِنْدِي الْخَبَرُ ، وَسَعىٰ بِعَمِّهِ فَكَانَ مِنْ سِعَايَتِهِ أَنْ قَالَ : مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ عِنْدَهُ أَنَّهُ اشْتَرىٰ ضَيْعَةً تُسَمَّى الْبَشَرِيَّةَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة : عمرو ، مكان : عمر .

(٢) وفي نسخة : أمر .

(٣) وعمّه موسى بن جعفر عليهما السلام لأنّ إسماعيل أبوه وهو أخو موسى بن جعفر عليهما السلام .

دِينَارٍ ، فَلَمَّا أَحْضَرَ الْمَالَ قَالَ الْبَائِعُ : لَا أُرِيدُ هَذَا النَّقْدَ أُرِيدُ نَقْداً كَذَا وَكَذَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَصُبَّتْ فِي بَيْتِ مَالِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ ذَلِكَ النَّقْدِ ، وَوَزْنِهِ فِي ثَمَنِ الضَّيْعَةِ.

قَالَ النَّوْفَلِيُّ : قَالَ أَبِي : وَكَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ لِعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيَثِقُ بِهِ ، حَتَّىٰ رُبَّمَا خَرَجَ الْكِتَابُ مِنْهُ إِلَىٰ بَعْضِ شِيعَتِهِ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرَّشِيدُ الرِّحْلَةَ إِلَى الْعِرَاقِ بَلَغَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَنَّ عَلِيّاً ابْنَ أَخِيهِ يُرِيدُ الْخُرُوجَ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : مَا لَكَ وَالْخُرُوجَ مَعَ السُّلْطَانِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ عَلَيَّ دَيْناً ، فَقَالَ : دَيْنُكَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَتَدْبِيرُ عِيَالِي ؟ قَالَ : أَنَا أَكْفِيهِمْ ، فَأَبَىٰ إِلَّا الْخُرُوجَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ [1] بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ وَأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ : اجْعَلْ هَذَا فِي جِهَازِكَ وَلَا تُوتِمْ وُلْدِي.

(٨٣) ٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) هكذا في أكثر النسخ كما في الأصل ، ولكن في بعض النسخ : : محمّد بن جعفر ، بدل : محمّد بن إسماعيل بن جعفر ، ، وفي نسخة : زيادة لفظة : ابن محمّد ، بعد جعفر .

ابْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ لِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ دَخَلَ عَلىٰ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتّىٰ رَأَيْتُ أَخِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَكَانَ مِمَّنْ سَعىٰ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَرىٰ رَأْيَ الزَّيْدِيَّةِ (١) .

(٨٤) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي الْبِلَادِ ، قَالَ : كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَدْ قَالَ (٢) بِالْإِمَامَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ (٣) بِالْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي صَبِيحَتِهَا فَقَالَ لِي : كُنْتُ عِنْدَ الْوَزِيرِ السَّاعَةَ ـ يَعْنِي يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ ـ فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وفي نسخة : كان قام .
(٣) وفي نسخة : إليه .

سَمِعَ الرَّشِيدَ يَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْمُخَاطِبِ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَأَحْبِسَهُ؛ لِأَنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ (١) بَيْنَ أُمَّتِكَ حَرْباً تُسْفَكُ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَأْخُذُهُ غَداً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْفَضْلَ ابْنَ الرَّبِيعِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَحَبْسِهِ.

(٨٥) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٢) بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي فِرَاشِي مَعَ بَعْضِ جَوَارِيَّ، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ حَرَكَةَ بَابِ الْمَقْصُورَةِ، فَرَاعَنِي ذَلِكَ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: لَعَلَّ هَذَا مِنَ الرِّيحِ، فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى رَأَيْتُ بَابَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قَدْ فُتِحَ وَإِذَا مَسْرُورٌ الْكَبِيرُ (٣) قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ

---

(١) وفي نسخة زيادة : بيني و.

(٢) وفي نسخة : عبيد اللّه.

(٣) كان من ملازمي هارون الرشيد.

فَقَالَ لِي: أَجِبِ الْأَمِيرَ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، فَأَيِسْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ: هَذَا مَسْرُورٌ دَخَلَ إِلَيَّ [١] بِلَا إِذْنٍ، وَلَمْ يُسَلِّمْ، مَا هُوَ إِلَّا الْقَتْلُ، وَكُنْتُ جُنُباً فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَسْأَلَهُ إِنْظَارِي حَتّىٰ أَغْتَسِلَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: لَمَّا رَأَتْ تَحَيُّرِي وَتَبَلُّدِي: ثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَانْهَضْ، فَنَهَضْتُ وَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتّىٰ أَتَيْتُ الدَّارَ، فَسَلَّمْتُ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ فِي مَرْقَدِهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَسَقَطْتُ، فَقَالَ: تَدَاخَلَكَ [٢] رُعْبٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَرَكَنِي سَاعَةً حَتّىٰ سَكَنْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: سِرْ إِلىٰ حَبْسِنَا فَأَخْرِجْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاخْلَعْ عَلَيْهِ خَمْسَ خِلَعٍ، وَاحْمِلْهُ [٣] عَلىٰ ثَلَاثِ مَرَاكِبَ، وَخَيِّرْهُ بَيْنَ الْمُقَامِ مَعَنَا أَوِ الرَّحِيلِ عَنَّا إِلىٰ أَيِّ بَلَدٍ أَرَادَ وَأَحَبَّ.

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَأْمُرُ بِإِطْلَاقِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ؟ قَالَ لِي: نَعَمْ، فَكَرَّرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، وَيْلَكَ! أَتُرِيدُ أَنْ أَنْكُثَ الْعَهْدَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَمَا الْعَهْدُ؟ قَالَ:

---

(١) وفي نسخة: قد دخل علي.

(٢) وفي نسخة: قد أخذك.

(٣) وفي بعض النسخ المصحّحة العتيقة: واخلع عليه خمس خلع فاحمله، مكان: فاخلع عليه خمس خلع واحمله.

بَيْنَا أَنَا فِي مَرْقَدِي هَذَا إِذْ سَاوَرَنِي أَسْوَدُ مَا رَأَيْتُ مِنَ السُّودَانِ أَعْظَمَ مِنْهُ ، فَقَعَدَ عَلىٰ صَدْرِي ، وَقَبَضَ عَلىٰ حَلْقِي ، وَقَالَ لِي : حَبَسْتَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ظَالِماً لَهُ ، فَقُلْتُ : فَأَنَا أُطْلِقُهُ ، وَأَهَبُ لَهُ ، وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عَلَيَّ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِيثَاقَهُ ، وَقَامَ عَنْ صَدْرِي وَقَدْ كَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ .

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَوَافَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ فِي حَبْسِهِ ، فَرَأَيْتُهُ قَائِماً يُصَلِّي فَجَلَسْتُ حَتّىٰ سَلَّمَ ، ثُمَّ أَبْلَغْتُهُ سَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلَمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرَنِي بِهِ فِي أَمْرِهِ ، وَأَنِّي قَدْ أَحْضَرْتُ مَا أُوصِلُهُ بِهِ .

فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ أُمِرْتَ بِشَيْءٍ غَيْرِ هَذَا فَافْعَلْهُ ؟

فَقُلْتُ : لَا وَحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أُمِرْتُ إِلّا بِهَذَا .

قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الْخِلَعِ وَالْحُمْلَانِ وَالْمَالِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ حُقُوقُ الْأُمَّةِ .

فَقُلْتُ : نَاشَدْتُكَ بِاللَّهِ [1] أَنْ لَا تَرُدَّهُ فَيَغْتَاظَ .

---

(١) وفي نسخة : ناشدتك اللّه .

فَقَالَ: اعْـمَلْ بِـهِ مَـا أَحْـبَبْتَ ، فَأَخَـذْتُ [١] بِـيَدِهِ عَـلَيْهِ السَّـلامُ وَأَخْرَجْتُهُ مِنَ السِّجْنِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي السَّبَبَ الَّذِي نِلْتَ بِهِ هَذِهِ الْكَرَامَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَدْ وَجَبَ حَـقِّي عَـلَيْكَ لِـبِشَارَتِي إِيَّـاكَ ، وَلِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ عَلىٰ يَدَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْأَرْبِـعَاءِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: يَا مُوسىٰ ! أَنْتَ مَحْبُوسٌ مَظْلُومٌ ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَـا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَحْبُوسٌ مَـظْلُومٌ ، فَكَـرَّرَ عَـلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثاً ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلى حِينٍ ، أَصْبِحْ غَداً صَائِماً ، وَأَتْبِعْهُ بِصِيَامِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ، فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ الْإِفْـطَارِ فَصَلِّ اثْنَتَيْ [٢] عَشْرَةَ رَكْعَةً ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْـحَمْدَ مَـرَّةً وَاثْـنَتَا عَشْرَةَ مَرَّةً : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فَإِذَا صَـلَّيْتَ مِـنْهَا أَرْبَـعَ رَكَـعَاتٍ فَاسْجُدْ ثُمَّ قُلْ: « يَا سَابِقَ الْفَوْتِ ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ ، يَا مُـحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْـعَظِيمِ الْأَعْـظَمِ أَنْ

(١) وفي نسخة : وأخذت .
(٢) وفي نسخة : اثنتي .

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَنْ تُعَجِّلَ لِيَ الْفَرَجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ » فَفَعَلْتُ فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتَ.

(٨٦) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ[١] الْمَدَنِيُّ ، عَنْ أَبِي[٢] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ ، قَالَ: كُنْتُ أَحْجُبُ الرَّشِيدَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْماً غَضْبَانَ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ يُقَلِّبُهُ فَقَالَ لِي: يَا فَضْلُ ! بِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِابْنِ عَمِّيَ الْآنَ لَآخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ ، فَقُلْتُ: بِمَنْ أَجِيئُكَ ؟ فَقَالَ: بِهَذَا الْحِجَازِيِّ ، فَقُلْتُ: وَأَيَّ الْحِجَازِيِّ[٣] ؟ قَالَ: مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

قَالَ الْفَضْلُ: فَخِفْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ ، ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي النَّقِمَةِ فَقُلْتُ لَهُ: أَفْعَلُ ، فَقَالَ: ايتِنِي بِسَوْطَيْنِ[٤]

---

(١) وفي نسخة : الحسين .
(٢) وفي نسخة : محمّد .
(٣) وفي نسخة : الحجازيّين .
(٤) وفي نسخة : بشرطيين ـ بسواطين .

هَصَّارَيْنِ [١] وَجَلّادَيْنِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ وَمَضَيْتُ إِلىٰ مَنْزِلِ أَبِـي إِبْـرَاهِـيمَ مُـوسَى بْـنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَتَيْتُ إِلىٰ خَرِبَةٍ فِيهَا كُوخٌ مِنْ جَرَائِدِ النَّـخْلِ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلىٰ مَوْلَاكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ لِي: لِجْ فَلَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ وَلَا بَـوَّابٌ، فَـوَلَجْتُ إِلَـيْهِ، فَـإِذَا أَنَـا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ بِيَدِهِ مِقَصٌّ يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنْ جَبِينِهِ وَعِرْنِينِ [٢] أَنْفِهِ مِنْ كَثْرَةِ سُجُودِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْـنَ رَسُـولِ اللَّـهِ! أَجِبِ الرَّشِيدَ، فَقَالَ: مَا لِلرَّشِيدِ وَمَا لِي، أَمَا تَشْغَلُهُ نَقِمَتُهُ [٣] عَنِّي؟

ثُمَّ وَثَبَ [٤] مُسْرِعاً وَهُوَ يَقُولُ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ فِي خَـبَرٍ عَـنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ طَاعَةَ السُّلْطَانِ لِلتَّقِيَّةِ وَاجِبَةٌ إِذاً مَا جِئْتُ [٥].

فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَعِدَّ لِلْعُقُوبَةِ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ عَـلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ مَعِي مَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَلَنْ يَقْدِرَ الْيَوْمَ عَلىٰ

(١) وفي نسخة: همارين ـ هبارين.
(٢) عرنين الأنف: تحت مجمع الحاجبين وهو أوّل الأنف. أوّل كلّ شيء.
(٣) وفي نسخة: نعمته.
(٤) وفي نسخة: قام.
(٥) وفي نسخة: ما اجبت.

سُوءٍ بِي (١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ.

قَالَ فَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ أَدَارَ يَدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلُوحُ بِهَا عَلىٰ رَأْسِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ ثَكْلىٰ قَائِمٌ حَيْرَانُ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: يَا فَضْلُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ: جِئْتَنِي بِابْنِ عَمِّي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَكُونُ أَزْعَجْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: لَا تَكُونُ أَعْلَمْتَهُ أَنِّي عَلَيْهِ غَضْبَانُ، فَإِنِّي قَدْ هَيَّجْتُ عَلىٰ نَفْسِي مَا لَمْ أُرِدْهُ، ائْذَنْ لَهُ بِالدُّخُولِ، فَأَذِنْتُ لَهُ.

فَلَمَّا رَآهُ وَثَبَ إِلَيْهِ قَائِماً وَعَانَقَهُ وَقَالَ لَهُ: مَرْحَباً بِابْنِ عَمِّي وَأَخِي وَوَارِثِ نِعْمَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلىٰ فَخِذَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي قَطَعَكَ عَنْ زِيَارَتِنَا؟ فَقَالَ: سَعَةُ مَمْلَكَتِكَ، وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا، فَقَالَ: ايتُونِي بِحُقَّةِ الْغَالِيَةِ، فَأُتِيَ بِهَا، فَغَلَفَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خِلَعٌ وَبَدْرَتَانِ دَنَانِيرُ، فَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَرىٰ أَنْ أُزَوِّجَ بِهَا (٢) مِنْ عُزَّابِ بَنِي أَبِي طَالِبٍ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ نَسْلُهُ أَبَداً (٣) مَا قَبِلْتُهَا، ثُمَ تَوَلّىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) وفي نسخة: في.

(٢) هكذا في أكثر النسخ، ولكن في بعضها الآخر: أن أزوّجه، بدل: أن أزوّجها، وفي ثالث: أن أزوّج.

(٣) كذا في أكثر النسخ، ولكن في بعضها الآخر لا يوجد لفظة: أبداً، بين: نسله، و: ما

الْعالَمِينَ .

فَقَالَ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَرَدْتَ أَنْ تُعَاقِبَهُ فَخَلَعْتَ عَلَيْهِ وَأَكْرَمْتَهُ ؟!

فَقَالَ لِي : يَا فَضْلُ ! إِنَّكَ لَمَّا مَضَيْتَ لِتَجِيئَنِي بِهِ رَأَيْتُ أَقْوَاماً قَدْ أَحْدَقُوا ، بِدَارِي بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ قَدْ غَرَسُوهَا فِي أَصْلِ الدَّارِ ، يَقُولُونَ : إِنْ آذَى ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَسَفْنَا بِهِ[1] ، وَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ انْصَرَفْنَا عَنْهُ وَتَرَكْنَاهُ .

فَتَبِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّىٰ كُفِيتَ أَمْرَ الرَّشِيدِ ؟

فَقَالَ : دُعَاءَ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَانَ إِذَا دَعَا بِهِ مَا بَرَزَ إِلىٰ عَسْكَرٍ إِلّا هَزَمَهُ ، وَلَا إِلىٰ فَارِسٍ إِلّا قَهَرَهُ ، وَهُوَ دُعَاءُ كِفَايَةِ الْبَلَاءِ ، قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : « اللَّهُمَّ بِكَ أُسَاوِرُ ، وَبِكَ أُحَاوِلُ ، وَبِكَ أُجَاوِرُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَنْتَصِرُ ، وَبِكَ أَمُوتُ ، وَبِكَ أَحْيَا ، أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَلَا حَوْلَ

قبلتها، ، ويحتمل سقوطها.

(١) وفي نسخة : وبداره الأرض .

وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَسَتَرْتَنِي عَنِ الْعِبَادِ بِلُطْفِ[١] مَا خَوَّلْتَنِي وَأَغْنَيْتَنِي، إِذَا[٢] هَوِيتُ رَدَدْتَنِي، وَإِذَا عَثَرْتُ قَوَّمْتَنِي، وَإِذَا مَرِضْتُ شَفَيْتَنِي، وَإِذَا دَعَوْتُ أَجَبْتَنِي، يَا سَيِّدِي، ارْضَ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي ».

(٨٧) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَصْحَابِهِ[٣]، قَالَ: قَالَ أَبُو يُوسُفَ لِلْمَهْدِيِّ وَعِنْدَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: تَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ لَيْسَ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي التَّظْلِيلِ لِلْمُحْرِمِ؟ قَالَ: لَا يَصْلُحُ، قَالَ: فَيَضْرِبُ الْخِبَاءَ فِي الْأَرْضِ وَيَدْخُلُ الْبَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَيْنِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا تَقُولُ فِي الطَّامِثِ، أَتَقْضِي الصَّلَاةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَقْضِي الصَّوْمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: هَكَذَا جَاءَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ

(١) هكذا في أكثر النسخ. ولكن في بعضها الآخر: بلطفك، مكان: بلطف.

(٢) وفي نسخة: وإذا.

(٣) وفي وسائل الشيخ عن المصنف: عن بعض أصحابه.

عَلَيْهِ السَّلامُ: وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا.

فَقَالَ: الْمَهْدِيُّ لِأَبِي يُوسُفَ: مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً؟ قَالَ: رَمَانِي بِحَجَرٍ دَامِغٍ [١].

(٨٨) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ: أُنْهِيَ الْخَبَرُ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِمَا عَزَمَ إِلَيْهِ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ: مَا تُشِيرُونَ؟ قَالُوا: نَرىٰ أَنْ تَتَبَاعَدَ عَنْهُ، وَأَنْ تُغَيِّبَ شَخْصَكَ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ، فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، ثُمَّ قَالَ:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ [٢] أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا

وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلّابِ

ثُمَّ قَالَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي

---

(١) وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعبارة « بعض أصحابه » تقتضي المدح والثناء، وعثمان بن عيسى من الأجلاء الكبار.

(٢) سخينة: اسم قريش.

ظُبَةَ مُدْيَتِهِ ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حَرَاسَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ ، وَعَجْزِي ذَلِكَ عَنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَائِجِ [١] ، صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِذَلِكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي ، فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي احْتَفَرَهُ لِي ، خَائِباً مِمَّا أَمَّلَهُ فِي دُنْيَاهُ ، مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ فِي آخِرَتِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدْرَ اسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُ بِعِزَّتِكَ ، وَفُلَّ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ ، وَعَجْزاً عَمَّنْ يُنَاوِيهِ [٢] ، اللَّهُمَّ وَأَعْدِنِي عَلَيْهِ مِنْ عَدْوىٰ حَاضِرَةٍ تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفَاءً ، وَمِنْ حَقِّي عَلَيْهِ وَفَاءً ، وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ ، وَانْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ ، وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ [٣] فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَنِّ الْكَرِيمِ » .

قَالَ [٤] : ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ ، فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة المصحّحة القديمة : وعجزت ذلك عن ملمات الجوانح ، بدل : وعجزي ذلك عن ملمّات الحوائج ، وفي بعض النسخ بدل : الحوائج ، الجوائح .

(٢) أي يقصده .

(٣) وفي نسخة : أوعدت .

(٤) فاعله عليّ بن يقطين .

عَلَيْهِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ شِعْراً :

وَسَارِيَةٍ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلّاً وَلَمْ تَقْطَعْ بِهَا الْبُعْدَ قَاطِعٌ

سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تُجْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنِخْ
لِوِرْدٍ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْعَبْدَ مَانِعٌ [(١)]

تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ [(٢)] وَهَاجِعٌ

تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَدُونَهَا [(٣)]
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعٌ

إِذَا وَرَدَتْ [(٤)] لَمْ يُرِدِ اللَّهُ وَفْدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَاءٍ وَسَامِعٌ

---

(١) وفي نسخة : العبد صانع ـ العمر ضائع .
(٢) وفي نسخة : سهير . والسهير : اليقظان .
(٣) وفي نسخة : السموات وقتها .
(٤) وفي نسخة : وفدت .

وَإِنِّـي لَأَرْجُـو اللَّـهَ حَـتَّى كَأَنَّـمَا
أَرىٰ بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّـهُ صَـانِعٌ [١]

(٨٩) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ : أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ ؟ فَقَالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا الرِّيحُ فَإِنَّهُ مَلِكٌ يُدَارىٰ [٢] ، وَأَمَّا الدَّمُ فَإِنَّهُ عَبْدٌ غَـارِمٌ [٣] ، وَرُبَّـمَا قَـتَلَ الْـعَبْدُ مَوْلَاهُ ، وَأَمَّا الْبَلْغَمُ فَإِنَّهُ خَصْمٌ جَدِلٌ ، إِنْ سَدَدْتَهُ مِـنْ جَـانِبٍ انْـفَتَحَ مِنْ آخَرَ ، وَأَمَّا الْمِرَّةُ [٤] فَـإِنَّهَا الْأَرْضُ إِذَا اهْـتَزَّتْ رَجَـفَتْ [٥] بِـمَا فَوْقَهَا ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، تُـنْفِقُ عَـلَى النَّـاسِ مِـنْ كُنُوزِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

(٩٠) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِيُّ ،

---

(١) وفي بعض النسخ بدل هذا المصراع : أرى بجميل الظنّ ما اللّه صانع : أرجـى جـميل الظنّ باللّه صانع .
(٢) وفي نسخة : يداوي ، والأنسب : يداري .
(٣) عبد غارم : شرس سيّئ الخلق .
(٤) المرّة : الصفراء .
(٥) وفي بعض النسخ الخطيّة : « رجعت » بدل « رجفت » .

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ! خَلِيفَتَيْنِ يُجْبىٰ[1] إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ، وَتَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا عِلْمُ ذَلِكَ[2] عِنْدَكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَقُلْتُ: أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ ، فَنَاوِلْنِي يَدَكَ ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ؟ فَقَالَ: ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلىٰ نَفْسِهِ وَعَانَقَنِي طَوِيلاً ، ثُمَّ تَرَكَنِي وَقَالَ: اجْلِسْ يَا مُوسىٰ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا إِنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَرَجَعْتُ إِلىٰ نَفْسِي ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَصَدَقَ جَدُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) يجبى: يجمع ، وهو على ما لم يسمّ فاعله.

(٢) وفي نسخة : بي .

وَآلِهِ ، لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتّىٰ غَلَبَتْ عَلَيَّ الرِّقَّةُ ، وَفَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ تَتَلَجْلَجُ (١) فِي صَدْرِي مُنْذُ حِينٍ لَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا أَحَداً ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي عَنْهَا خَلَّيْتُ عَنْكَ ، وَلَمْ أَقْبَلْ قَوْلَ أَحَدٍ فِيكَ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ قَطُّ ، فَاصْدُقْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ مِمَّا فِي قَلْبِي ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِي فَإِنِّي مُخْبِرُكَ إِنْ أَنْتَ أَمَّنْتَنِي ، فَقَالَ (٢) : لَكَ الْأَمَانُ إِنْ صَدَقْتَنِي وَتَرَكْتَ التَّقِيَّةَ الَّتِي تُعْرَفُونَ بِهَا مَعْشَرَ بَنِي فَاطِمَةَ .

فَقُلْتُ : اسْأَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا شِئْتَ (٣) .

قَالَ : أَخْبِرْنِي لِمَ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا وَنَحْنُ (٤) فِي شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَاحِدٌ ، إِنَّا بَنُو الْعَبَّاسِ وَأَنْتُمْ وُلْدُ أَبِي طَالِبٍ وَهُمَا عَمَّا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَابَتُهُمَا مِنْهُ سَوَاءٌ ؟

فَقُلْتُ : نَحْنُ أَقْرَبُ .

قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

---

(١) التلجلج : التردّد في الكلام .
(٢) وفي نسخة : قال .
(٣) وفي بعض النسخ القديمة : ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ، بدل : أسأل يا أمير المؤمنين عمّا شئت .
(٤) وفي نسخة : وأنتم .

قُلْتُ: لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا طَالِبٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَأَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ لَيْسَ هُوَ مِنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا مِنْ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ: فَلِمَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّكُمْ وَرِثْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعَمُّ يَحْجُبُ ابْنَ الْعَمِّ، وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ قَبْلَهُ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّهُ حَيٌّ؟

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ رَأىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَيَسْأَلَنِي عَنْ كُلِّ بَابٍ سِوَاهُ يُرِيدُهُ.

فَقَالَ: لَا، أَوْ تُجِيبَ [1]؟

فَقُلْتُ: فَآمِنِّي؟

فَقَالَ: قَدْ آمَنْتُكَ قَبْلَ الْكَلَامِ.

فَقُلْتُ: إِنَّ فِي قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ وُلْدِ الصُّلْبِ، ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثىٰ، لِأَحَدٍ سَهْمٌ إِلَّا لِلْأَبَوَيْنِ وَالزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ [2]، وَلَمْ يَثْبُتْ لِلْعَمِّ مَعَ وُلْدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ، إِلَّا أَنَّ تَيْماً وَعَدِيّاً وَبَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا: الْعَمُّ وَالِدٌ رَأْياً مِنْهُمْ بِلَا

(١) وفي نسخة: تجيبني.
(٢) وفي نسخة: أو الزوجة.

حَقِيقَةٍ وَلَا أَثَرٍ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَضَايَاهُمْ خِلَافُ قَضَايَا هَؤُلَاءِ ، هَذَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ حَكَمَ بِهِ ، وَقَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمِصْرَيْنِ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ ، وَقَدْ قَضَىٰ (١) بِهِ .

فَأُنْهِيَ (٢) إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَإِحْضَارِ مَنْ يَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ الْمَدَنِيُّ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : فِيمَا أَبْلَغَنِي بَعْضُ (٣) الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَلِمَ لَا تُفْتُونَ بِهِ وَقَدْ قَضَىٰ بِهِ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ ؟

فَقَالُوا : جَسَرَ نُوحٌ وَجَبُنَّا ، وَقَدْ أَمْضَىٰ (٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضِيَّةً يَقُولُ قُدَمَاءُ الْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : عَلِيٌّ أَقْضَانَا ، وَهُوَ

---

(١) وفي نسخة : مضى .
(٢) وهو قول الكاظم عليه السلام.
(٣) ومراده من بعض العلماء هو موسى بن جعفر عليهما السلام.
(٤) وهو من تتمّة كلام الإمام ، أي : وقال الكاظم عليه السلام.

اسْمٌ جَامِعٌ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا مَدَحَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعِلْمِ دَاخِلٌ فِي الْقَضَاءِ.

قَالَ: زِدْنِي يَا مُوسىٰ؟

قُلْتُ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَاتِ وَخَاصَّةً مَجْلِسُكَ.

فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوَرِّثْ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ، وَلَا أَثْبَتَ لَهُ وَلَايَةً حَتّىٰ يُهَاجِرَ.

فَقَالَ: مَا حُجَّتُكَ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتّىٰ يُهاجِرُوا﴾ [1]، وَإِنَّ عَمِّيَ الْعَبَّاسَ لَمْ يُهَاجِرْ.

فَقَالَ لِي: أَسْأَلُكَ يَا مُوسىٰ: هَلْ أَفْتَيْتَ بِذَلِكَ أَحَداً مِنْ أَعْدَائِنَا أَمْ أَخْبَرْتَ أَحَداً مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِشَيْءٍ؟

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا إِلّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ: لِمَ جَوَّزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ وَيَقُولُونَ لَكُمْ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) سورة الأنفال: ٧٢. نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وكانوا يعملون بذلك حتّى نزلت: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾ فنسختها.

وَآلِهِ وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الْمَرْءُ إِلىٰ أَبِيهِ ، وَفَاطِمَةُ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَدُّكُمْ مِنْ قِبَلِ أُمِّكُمْ ؟

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُشِرَ (١) فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ ، هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ ؟

فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَلِمَ لَا أُجِيبُهُ (٢) ، بَلْ أَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَقُرَيْشٍ بِذَلِكَ .

فَقُلْتُ لَهُ : لَكِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أُزَوِّجُهُ (٣) .

فَقَالَ : وَلِمَ ؟ فَقُلْتُ : لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَدَنِي وَلَمْ يَلِدْكَ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا مُوسىٰ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُعْقِبْ ، وَإِنَّمَا الْعَقِبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنْثىٰ ، وَأَنْتُمْ وُلْدُ الْبِنْتِ (٤) وَلَا يَكُونُ لَهَا عَقِبٌ ؟

---

(١) أي بعث وأحيا ورجع إلى الدنيا.
(٢) وفي نسخة : كيف لا أجيبه ؟
(٣) أي ولا أزوّج كريمتي منه قطّ .
(٤) وفي نسخة : الابنة .

فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلّا مَا أَعْفَيْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

فَقَالَ: لَا، أَوْ تُخْبِرَنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وُلْدَ عَلِيٍّ، وَأَنْتَ يَا مُوسَىٰ يَعْسُوبُهُمْ (١)، وَإِمَامُ زَمَانِهِمْ، كَذَا أُنْهِيَ إِلَيَّ، وَلَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتّىٰ تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ تَعَالىٰ، وَأَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعْشَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ (٢) أَلِفٍ وَلَا وَاوٍ إِلّا وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ، وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣)، وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَقِيَاسِهِمْ؟

فَقُلْتُ: تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ؟ قَالَ: هَاتِ.

قُلْتُ (٤): أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى

(١) اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم.
(٢) وفي نسخة: شيء.
(٣) سورة الأنعام: ٣٨.
(٤) وفي نسخة: فقلت.

وَإِلْيَاسَ ﴾ (١) مَنْ أَبُو عِيسىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ لِعِيسىٰ أَبٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا أَلْحَقْنَاهُ بِذَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عَلَيْها السَّلامُ ، وَكَذَلِكَ أُلْحِقْنَا بِذَرَارِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ.

أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَاتِ ، قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ ﴾ (٢) وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ (٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ لِلنَّصَارىٰ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿ أَبْناءَنا ﴾ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﴿ وَنِساءَنا ﴾ فَاطِمَةَ ﴿ وَأَنْفُسَنا ﴾ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَلىٰ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلىٰ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ : وَأَنَا مِنْكُمَا يَا

(١) سورة الأنعام : ٨٤ و ٨٥. والضمير في ذرّيّته يرجع إلى إبراهيم عليه السلام.

(٢) سورة آل عمران : ٦١. المباهلة : الملاعنة.

(٣) ومنه يعلم أن إدخال النبي صلى الله عليه وآله آل البيت عليهم السلام تحت الكساء في موارد متعددة وأمكنة مختلفة وأزمنة متنوعة.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ: لَا سَيْفَ إِلّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتىٰ إِلّا عَلِيٌّ ، فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالىٰ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ؛ إِذْ يَقُولُ: ﴿ فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ ﴾ .

إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي عَمِّكَ نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ إِنَّهُ مِنَّا .

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسىٰ ، ارْفَعْ إِلَيْنَا (١) حَوَائِجَكَ ؟

فَقُلْتُ لَهُ: أَوَّلُ حَاجَةٍ أَنْ تَأْذَنَ لابْنِ عَمِّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلىٰ حَرَمِ جَدِّهِ وَإِلىٰ عِيَالِهِ ، فَقَالَ: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ .

فَرُوِيَ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَزَعَمَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عِنْدَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٩١) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ (٢) ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَبَضَ الرَّشِيدُ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قُبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة : لنا .

(٢) وفي النسخة العتيقة : الصيرفيّ ، والظاهر أنّه مصحّف .

وَآلِهِ قَائِماً يُصَلِّي ، فَقُطِعَ عَلَيْهِ صَلاَتُهُ ، وَحُمِلَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: أَشْكُو إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَلْقىٰ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَبْكُونَ وَيَصِيحُونَ[1] ، فَلَمَّا حُمِلَ إِلىٰ بَيْنِ يَدَي الرَّشِيدِ شَتَمَهُ وَجَفَاهُ ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَمَرَ بِبَيْتَيْنِ[2] فَهُيِّئَا لَهُ ، فَحَمَلَ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ أَحَدِهِمَا فِي خَفَاءٍ ، وَدَفَعَهُ إِلىٰ حَسَّانَ السَّرْوِيِّ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَصِيرَ بِهِ فِي قُبَّةٍ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَيُسَلِّمَ إِلىٰ عِيسَى ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ أَمِيرُهَا ، وَوَجَّهَ قُبَّةً أُخْرىٰ عَلاَنِيَةً نَهَاراً إِلَى الْكُوفَةِ مَعَهَا جَمَاعَةٌ لِيُعَمِّيَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقَدِمَ حَسَّانُ الْبَصْرَةَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ فَدَفَعَهُ إِلىٰ عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ نَهَاراً عَلاَنِيَةً ، حَتّىٰ عُرِفَ ذَلِكَ وَشَاعَ خَبَرُهُ ، فَحَبَسَهُ عِيسىٰ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ وَأَقْفَلَ عَلَيْهِ ، وَشَغَلَهُ الْعَبْدُ عَنْهُ ، فَكَانَ لَا يَفْتَحُ عَنْهُ[3] الْبَابَ إِلّا فِي حَالَتَيْنِ: حَالَةٍ يَخْرُجُ فِيهَا إِلَى الطَّهُورِ ، وَحَالَةٍ يَدْخُلُ[4] فِيهَا

---

(١) وفي نسخة : يضجّون .

(٢) وفي نسخة : بقبّتين .

(٣) وفي نسخة : عليه .

(٤) وفي نسخة : إليه .

الطَّعَامُ.

قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي الْفَيْضُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ـ وَكَانَ نَصْرَانِيّاً ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَكَانَ زِنْدِيقاً، وَكَانَ يَكْتُبُ لِعِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ بِي خَاصّاً ـ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعَ هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي أَيَّامِهِ هَذِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْ ضُرُوبِ الْفَوَاحِشِ وَالْمَنَاكِيرِ مَا أَعْلَمُ، وَلَا أَشُكُّ أَنَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ.

قَالَ أَبِي: وَسَعىٰ بِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلىٰ عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَوْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي رُقْعَةٍ دَفَعَهَا إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ أُسَيْدٍ حَاجِبُ عِيسىٰ.

قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ مِنْ مَشَايِخِ بَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ سِنّاً، وَكَانَ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيَدْعُو أَحْمَدَ بْنَ أُسَيْدٍ إِلىٰ مَنْزِلِهِ فَيَحْتَفِلُ لَهُ، وَيَأْتِيهِ بِالْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَطْمَعُ فِي أَنْ يَذْكُرَهُ لِعِيسىٰ، فَكَانَ فِي رُقْعَتِهِ الَّتِي رَفَعَهَا[1] إِلَيْهِ: إِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ فِي إِذْنِكَ[2] وَإِكْرَامِكَ، وَتَخُصُّهُ[3] بِالْمِسْكِ،

(١) وفي نسخة: دفعها.
(٢) وفي نسخة: أربك.
(٣) وفي نسخة: تضمّخه، وتضمّخ بالطيب: تلطّخ به.

وَفِينَا مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ ، وَهُوَ يَدِينُ بِطَاعَةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْمَحْبُوسِ عِنْدَكَ.

قَالَ أَبِي : فَإِنِّي لَقَائِلٌ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ إِذْ حُرِّكَتْ حَلْقَةُ الْبَابِ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا؟ قَالَ لِيَ الْغُلَامُ: قَعْنَبُ بْنُ يَحْيىٰ عَلَى الْبَابِ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِكَ السَّاعَةَ ، فَقُلْتُ: مَا جَاءَ إِلّا لِأَمْرٍ ، ائْذَنُوا لَهُ ، فَدَخَلَ فَخَبَّرَنِي عَنِ الْفَيْضِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ بِهٰذِهِ الْقِصَّةِ وَالرُّقْعَةِ.

قَالَ: وَقَدْ كَانَ قَالَ لِيَ الْفَيْضُ بَعْدَ مَا أَخْبَرَنِي : لَا تُخْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَتُحْزِنَهُ[(١)] ، فَإِنَّ الرَّافِعَ عِنْدَ الْأَمِيرِ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَسَاعاً[(٢)] ، وَقَدْ قُلْتُ لِلْأَمِيرِ: أَفِي نَفْسِكَ مِنْ هٰذَا شَيْءٌ حَتّىٰ أُخْبِرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَيَأْتِيَكَ وَيَحْلِفَ عَلىٰ كَذِبِهِ؟ فَقَالَ: لَا تُخْبِرْهُ فَتَغُمَّهُ ، فَإِنَّ ابْنَ عَمِّهِ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلىٰ هٰذَا الْحَسَدُ لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَخْلُو بِأَحَدٍ[(٣)] خَلْوَتَكَ بِهِ ، فَهَلْ حَمَلَكَ عَلىٰ أَحَدٍ قَطُّ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ ، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ يُخَالِفُ فِيهِ النَّاسَ لَأَحَبَّ أَنْ يَحْمِلَكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: أَجَلْ وَمَعْرِفَتِي بِهِ أَكْثَرُ.

---

(١) وفي نسخة : فيحزنه ، والمراد من أبي عبد اللّه هو محمّد بن سليمان.

(٢) وفي نسخة : مساغاً.

(٣) وفي نسخة : أخذ.

قَالَ أَبِي: فَدَعَوْتُ بِدَابَّتِي وَرَكِبْتُ إِلَى الْفَيْضِ مِنْ سَاعَتِي، فَصِرْتُ إِلَيْهِ وَمَعِي قَعْنَبٌ فِي الظَّهِيرَةِ، فَاسْتَأْذَنْتُ إِلَيْهِ، فَأَرْسَلَ[1] إِلَيَّ وَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ جَلَسْتُ مَجْلِساً أَرْفَعُ قَدْرَكَ عَنْهُ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ شَرَابِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ: وَاللَّهِ لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِكَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فِي قَمِيصٍ رَقِيقٍ وَإِزَارٍ مُوَرَّدٍ[2]، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا بَلَغَنِي، فَقَالَ لِقَعْنَبٍ: لَا جُزِيتَ خَيْراً، أَلَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيْكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَتَغُمَّهُ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: لَا بَأْسَ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِ الْأَمِيرِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

قَالَ: فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّىٰ حُمِلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرّاً إِلَىٰ بَغْدَادَ وَحُبِسَ، ثُمَّ أُطْلِقَ، ثُمَّ حُبِسَ، ثُمَّ سُلِّمَ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَحَبَسَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ بِسَمٍّ فِي رُطَبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ، وَيَحْتِمَ عَلَيْهِ فِي تَنَاوُلِهِ مِنْهُ، فَفَعَلَ، فَمَاتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(٩٢) ١١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُكَتِّبُ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ

---

(١) أي الفيض.

(٢) مورّد: منقّش، يقال له بالفارسيّة: گلرنگ.

وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ نِزَارٍ ، قَالَ: كُنْتُ يَوْماً عَلىٰ رَأْسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ عَلَّمَنِي التَّشَيُّعَ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ جَمِيعاً: لَا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ.

قَالَ: عَلَّمَنِيهِ الرَّشِيدُ، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ وَالرَّشِيدُ كَانَ يَقْتُلُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ؟ قَالَ: كَانَ يَقْتُلُهُمْ عَلَى الْمُلْكِ؛ لِأَنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَلَقَدْ حَجَجْتُ مَعَهُ سَنَةً ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَقَدَّمَ إِلىٰ حُجَّابِهِ وَقَالَ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ وَسَائِرِ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا نَسَبَ نَفْسَهُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتّىٰ يَنْتَهِيَ إِلىٰ جَدِّهِ مِنْ هَاشِمِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ أَوْ مُهَاجِرِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ فَيَصِلُهُ مِنَ الْمَالِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَمَا دُونَهَا إِلىٰ مِائَتَيْ دِينَارٍ ، عَلىٰ قَدْرِ شَرَفِهِ وَهِجْرَةِ آبَائِهِ .

فَأَنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفٌ إِذْ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَالَ (١) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى الْبَابِ رَجُلٌ يَزْعُمُ (٢) أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ قِيَامٌ عَلىٰ رَأْسِهِ وَالْأَمِينُ وَالْمُؤْتَمَنُ وَسَائِرُ الْقُوَّادِ فَقَالَ : احْفَظُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ لِآذِنِهِ : ائْذَنْ لَهُ ، وَلَا يَنْزِلْ إِلَّا عَلىٰ بِسَاطِي ، فَإِنَّا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ مُسَخَّدٌ (٣) قَدْ أَنْهَكَتْهُ (٤) الْعِبَادَةُ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَالٍ ، قَدْ كُلِمَ مِنَ السُّجُودِ وَجْهُهُ وَأَنْفُهُ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّشِيدَ رَمىٰ بِنَفْسِهِ عَنْ حِمَارٍ كَانَ رَاكِبَهُ ، فَصَاحَ الرَّشِيدُ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا عَلىٰ بِسَاطِي ، فَمَنَعَهُ الْحُجَّابُ مِنَ التَّرَجُّلِ ، وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِنَا بِالْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ .

فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلىٰ حِمَارِهِ حَتّىٰ صَارَ إِلَى الْبِسَاطِ وَالْحُجَّابُ وَالْقُوَّادُ مُحْدِقُونَ بِهِ فَنَزَلَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ وَاسْتَقْبَلَهُ إِلىٰ آخِرِ الْبِسَاطِ ، فَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ (٥) ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتّىٰ صَيَّرَهُ فِي صَدْرِ

---

(١) وفي نسخة زيادة : له .
(٢) وفي نسخة : زعم .
(٣) المسخد : الرجل المصفرّ الوجه .
(٤) وفي نسخة : نهكته ، أي هزلته ونقصت لحمه .
(٥) وفي نسخة : عينه .

الْمَجْلِسِ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ فِيهِ ، وَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ وَيُقْبِلُ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِ ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَحْوَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا عَلَيْكَ مِنَ الْعِيَالِ ؟ فَقَالَ : يَزِيدُونَ عَلَى الْخَمْسِمِائَةِ .

قَالَ : أَوْلَادٌ[١] كُلُّهُمْ ؟ قَالَ : لَا أَكْثَرُهُمْ مَوَالِيَ[٢] وَحَشَمٌ ، أَمَّا[٣] الْوَلَدُ فَلِي نَيِّفٌ وَثَلَاثُونَ ، وَالذُّكْرَانُ مِنْهُمْ كَذَا ، وَالنِّسْوَانُ مِنْهُمْ كَذَا .

قَالَ : فَلِمَ لَا تُزَوِّجُ النِّسْوَانَ مِنْ بَنِي عُمُومَتِهِنَّ وَأَكْفَائِهِنَّ ؟ قَالَ : الْيَدُ تَقْصُرُ عَنْ[٤] ذَلِكَ .

قَالَ : فَمَا حَالُ الضَّيْعَةِ ؟ قَالَ : تُعْطِي فِي وَقْتٍ وَتَمْنَعُ فِي آخَرَ .

قَالَ : فَهَلْ عَلَيْكَ دَيْنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : كَمْ ؟ قَالَ : نَحْوُ عَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ .

فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : يَا ابْنَ عَمٍّ ، أَنَا أُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ مَا تُزَوِّجُ الذُّكْرَانَ وَالنِّسْوَانَ ، وَتَقْضِي الدَّيْنَ ، وَتَعْمُرُ الضِّيَاعَ .

---

(١) وفي نسخة : أولادك .
(٢) وفي نسخة : موال .
(٣) وفي نسخة : وأما .
(٤) وفي نسخة : على .

فَقَالَ لَهُ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يَا ابْنَ عَمٍّ! وَشَكَرَ اللَّهُ لَكَ هَذِهِ النِّيَّةَ الْجَمِيلَةَ، وَالرَّحِمُ مَاسَّةٌ [(١)]، وَالْقَرَابَةُ وَاشِجَةٌ [(٢)]، وَالنَّسَبُ وَاحِدٌ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِنْوُ أَبِيهِ، وَعَمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَصِنْوُ [(٣)] أَبِيهِ، وَمَا أَبْعَدَكَ اللَّهُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَقَدْ بَسَطَ يَدَكَ، وَأَكْرَمَ عُنْصُرَكَ، وَأَعْلَىٰ مَحْتِدَكَ [(٤)].

فَقَالَ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ [(٥)] وَكَرَامَةً، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَىٰ وُلَاةِ عَهْدِهِ أَنْ يَنْعَشُوا فُقَرَاءَ الْأُمَّةِ، وَيَقْضُوا [(٦)] عَنِ الْغَارِمِينَ، وَيُؤَدُّوا عَنِ الْمُثْقَلِ [(٧)]، وَيَكْسُوا الْعَارِيَ، وَيُحْسِنُوا إِلَى الْعَانِيَ، فَأَنْتَ أَوْلَىٰ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

---

(١) أي قريبة.
(٢) وفي نسخة: واضحة ـ وشيجة. واشجة: مشتبكة، وشيجة: الأصيلة.
(٣) اذا خرج نخلتان وثلاث من أصل واحد فكلّ واحدة منهنّ صنو، والاثنان صنوان، والجمع صنوان برفع النون، وفي الحديث: عمّ الرجل صنو أبيه.
(٤) المحتد: الأصل.
(٥) وفي بعض النسخ الخطّيّة لم تكن لفظة: يا أبا الحسن.
(٦) وفي نسخة: وأن يقضوا.
(٧) وفي نسخة: المعيل.

فَقَالَ: أَفْعَلُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ الرَّشِيدُ لِقِيَامِهِ ، وَقَبَّلَ عَيْنَيْهِ وَوَجْهَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَعَلَى الْأَمِينِ وَالْمُؤْتَمَنِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا مُحَمَّدُ وَيَا إِبْرَاهِيمُ ، امْشُوا[1] بَيْنَ يَدَيْ عَمِّكُمْ وَسَيِّدِكُمْ ، خُذُوا بِرِكَابِهِ ، وَسَوُّوا عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، وَشَيِّعُوهُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ .

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ[2] أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ سِرّاً بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَبَشَّرَنِي بِالْخِلَافَةِ ، فَقَالَ لِي: إِذَا مَلَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَحْسِنْ إِلىٰ وُلْدِي ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا ، وَكُنْتُ أَجْرىٰ وُلْدِ أَبِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ أَعْظَمْتَهُ وَأَجْلَلْتَهُ ، وَقُمْتَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَيْهِ فَاسْتَقْبَلْتَهُ ، وَأَقْعَدْتَهُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَجَلَسْتَ دُونَهُ ، ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِأَخْذِ الرِّكَابِ لَهُ؟ قَالَ: هَذَا إِمَامُ النَّاسِ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلىٰ[3] عِبَادِهِ .

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَوَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا لَكَ وَفِيكَ ؟

فَقَالَ: أَنَا إِمَامُ الْجَمَاعَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْغَلَبَةِ وَالْقَهْرِ ، وَمُوسَى بْنُ

---

(١) وفي نسخة زيادة : وتقدموا .

(٢) وفي نسخة : إلى .

(٣) وفي نسخة : في .

جَعْفَرٍ إِمَامُ حَقٍّ، وَاللَّهِ - يَا بُنَيَّ - إِنَّهُ لَأَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي وَمِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً، وَوَاللَّهِ لَوْ نَازَعْتَنِي [١] هَذَا الأَمْرَ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ.

فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلىٰ مَكَّةَ أَمَرَ بِصُرَّةٍ سَوْدَاءَ فِيهَا مِائَتَا دِينَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذِهِ إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: نَحْنُ فِي ضِيقَةٍ، وَسَيَأْتِيكَ بِرُّنَا بَعْدَ الْوَقْتِ [٢].

فَقُمْتُ فِي صَدْرِهِ [٣] فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تُعْطِي أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَسَائِرَ قُرَيْشٍ وَبَنِي هَاشِمٍ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ [٤] حَسَبَهُ وَنَسَبَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ إِلىٰ مَا دُونَهَا، وَتُعْطِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَقَدْ أَعْظَمْتَهُ وَأَجْلَلْتَهُ مِائَتَيْ دِينَارٍ أَخَسَّ عَطِيَّةٍ أَعْطَيْتَهَا أَحَداً مِنَ النَّاسِ؟

فَقَالَ: اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ! فَإِنِّي لَوْ أَعْطَيْتُ هَذَا مَا ضَمِنْتُهُ [٥] لَهُ مَا

(١) وفي نسخة زيادة: في.
(٢) وفي نسخة: هذا الوقت.
(٣) أي مقابله.
(٤) وفي نسخة: لا يعرف.
(٥) وفي نسخة: ضمنت.

كُنْتُ أَمِنْتُهُ(١) أَنْ يَضْرِبَ وَجْهِي غَداً بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ ، وَفَقْرُ هَذَا وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَسْلَمُ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ .

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ ذَلِكَ مُخَارِقٌ الْمُغَنِّي دَخَلَهُ فِي ذَلِكَ غَيْظٌ ، فَقَامَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا يَطْلُبُونَ مِنِّي شَيْئاً ، وَإِنْ خَرَجْتُ وَلَمْ أُقْسِمْ فِيهِمْ شَيْئاً لَمْ يَتَبَيَّنْ(٢) لَهُمْ تَفَضُّلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ ، وَمَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ أَحْتَاجُ أَنْ أَقْضِيَهُ ؟ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ أُخْرَىٰ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَنَاتِي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَهُنَّ وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَىٰ جِهَازِهِنَّ ؟ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ(٣) دِينَارٍ أُخْرَىٰ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا بُدَّ مِنْ غَلَّةٍ(٤) تُعْطِينِيهَا تَرُدُّ عَلَيَّ وَعَلَىٰ عِيَالِي وَبَنَاتِي وَأَزْوَاجِهِنَّ الْقُوتَ ؟ فَأَمَرَ لَهُ بِأَقْطَاعٍ(٥) مَا تَبْلُغُ غَلَّتُهُ فِي السَّنَةِ عَشَرَةَ

---

(١) وفي نسخة : آمنه .
(٢) وفي نسخة : لم يبن ، أي لم يظهر لأهل المدينة تفضّله على المخارق .
(٣) وفي بعض النسخ الخطيّة : : ألف ، بدل : آلاف ، في المواضع الثلاثة .
(٤) الغلّة : الدخل من كراء دار ، وأجر غلام ، أو فائدة أرض ، وهي المتبادر منها .
(٥) الاقطاع : الطوائف من الأرض .

آلَافِ [١] دِينَارٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُعَجِّلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ [٢] مِنْ سَاعَتِهِ .

ثُمَّ قَامَ مُخَارِقٌ مِنْ فَوْرِهِ وَقَصَدَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: قَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ مَا عَامَلَكَ بِهِ هَذَا الْمَلْعُونُ ، وَمَا أَمَرَ لَكَ بِهِ ، وَقَدِ احْتَلْتُ [٣] عَلَيْهِ لَكَ وَأَخَذْتُ مِنْهُ صِلَاتٍ [٤] ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَقْطَاعاً يُغِلُّ فِي السَّنَةِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَلَا وَاللَّهِ ـ يَا سَيِّدِي ـ مَا أَحْتَاجُ إِلىٰ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَخَذْتُهُ إِلَّا لَكَ ، وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِهَذِهِ الْأَقْطَاعِ ، وَقَدْ حَمَلْتُ الْمَالَ إِلَيْكَ ،

فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ [٥] ، وَأَحْسَنَ جَزَاكَ ، مَا كُنْتُ لِآخُذَ مِنْهُ دِرْهَماً وَاحِداً وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْطَاعِ شَيْئاً ، وَقَدْ قَبِلْتُ صِلَتَكَ وَبِرَّكَ فَانْصَرِفْ رَاشِداً ، وَلَا تُرَاجِعْنِي فِي ذَلِكَ ، فَقَبَّلَ يَدَهُ وَانْصَرَفَ .

(٩٣) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) وفي نسخة : ألف .
(٢) وفي نسخة : له .
(٣) من الاحتيال .
(٤) وفي نسخة : صلاتي .
(٥) وفي نسخة : فيك وفي مالك .

الْمَأْمُونَ يَقُولُ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَأُظْهِرُ لِلرَّشِيدِ بُغْضَهُمْ تَقَرُّباً إِلَيْهِ (١) ، فَلَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ كُنْتُ وَمُحَمَّدٌ (٢) وَالْقَاسِمُ (٣) مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَذِنَ لَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَخَلَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ (٤) الرَّشِيدُ تَحَرَّكَ وَمَدَّ بَصَرَهُ وَعُنُقَهُ إِلَيْهِ حَتّىٰ دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، فَلَمَّا قَرُبَ جَثَى (٥) الرَّشِيدُ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ وَعَانَقَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ وَكَيْفَ عِيَالُكَ وَعِيَالُ أَبِيكَ ؟ كَيْفَ أَنْتُمْ ، مَا حَالُكُمْ؟ فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ هَذَا وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ: خَيْرٌ خَيْرٌ (٦) ، فَلَمَّا قَامَ أَرَادَ الرَّشِيدُ أَنْ يَنْهَضَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ فَأَقْعَدَهُ (٧) وَعَانَقَهُ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّعَهُ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: وَكُنْتُ أَجْرىٰ وُلْدِ أَبِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ

---

(١) الضمير راجع إلى هارون.
(٢) وهو الأمين ابن زبيدة أخو المأمون.
(٣) وهو أيضاً ابن الرشيد يقال له: المؤتمن.
(٤) وفي نسخة : نظره.
(٥) جثى فعل لازم ، أي جلس ، وهاهنا متعدّ بسبب حرف الجر.
(٦) وفي نسخة : خيراً خيراً.
(٧) وفي نسخة : فقعد.

عَمِلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئاً مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَا بِبَنِي هَاشِمٍ، فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، هَذَا وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ. هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَ هَذَا. قَالَ الْمَأْمُونُ: فَحِينَئِذٍ انْغَرَسَ فِي قَلْبِي مَحَبَّتُهُمْ.

(٩٤) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: لَمَّا حَبَسَ الرَّشِيدُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَخَافَ نَاحِيَةَ هَارُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَجَدَّدَ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ طَهُورَهُ فَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ، وَصَلَّى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ، فَقَالَ: « يَا سَيِّدِي! نَجِّنِي مِنْ حَبْسِ هَارُونَ، وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ، يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ (١)، وَيَا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ (٢)، وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنَ

---

(١) وفي نسخة زيادة: وماء.

(٢) وفي نسخة: المشيمة والرحم. المشيمة: غشاء الولد يخرج معه عند الولادة.

الْـحَدِيدِ وَالْـحَجَرِ [١] ، وَيَـا مُـخَلِّصَ الرُّوحِ مِـنْ بَـيْنِ الْأَحْشَـاءِ وَالْأَمْعَاءِ ، خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ [٢] هَارُونَ» .

قَالَ: فَلَمَّا دَعَا مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِهَذِهِ الدَّعَـوَاتِ أَتـىٰ هَـارُونَ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي مَنَامِهِ وَبِـيَدِهِ سَـيْفٌ قَـدْ سَـلَّهُ ، وَوَقَـفَ عَـلىٰ رَأْسِ هَارُونَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَارُونُ ! أَطْلِقْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ، وَإِلّا ضَرَبْتُ عِـلَاوَتَكَ [٣] بِسَيْفِي هَـذَا ، فَـخَافَ هَـارُونُ مِـنْ هَـيْبَتِهِ ، ثُـمَّ دَعَـا الْحَاجِبَ فَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَـى السِّـجْنِ فَأَطْـلِقْ عَـنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قَالَ: فَخَرَجَ الْـحَاجِبُ فَـقَرَعَ بَـابَ السِّجْنِ ، فَأَجَـابَهُ صَـاحِبُ السِّجْنِ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالَ: إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُو مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخْرِجْهُ مِنْ سِـجْنِكَ وَأَطْـلِقْ عَـنْهُ ، فَـصَاحَ السَّـجَّانُ: يَـا مُوسىٰ ! إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُوكَ ، فَقَامَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ مَذْعُوراً فَزِعاً وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَدْعُونِي فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ إِلّا لِشَرٍّ يُرِيدُهُ بِي ، فَقَامَ

---

(١) وفي نسخة : حديد وحجر .

(٢) وفي نسخة : يدي .

(٣) العـلاوة ـ بـالكسر ـ: أعـلى الرأس والعـنق. وفـي بـعض النسـخ الخـطّيّة: : هـامتك ، بدل : علاوتك .

بَاكِياً حَزِيناً مَغْمُوماً ، آيِساً مِنْ حَيَاتِهِ ، فَجَاءَ إِلىٰ هَارُونَ وَهُوَ يَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ (١) .

فَقَالَ: سَلَامٌ علىٰ هَارُونَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَارُونُ: نَاشَدْتُكَ بِاللَّهِ ، هَلْ دَعَوْتَ فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ (٢) بِدَعَوَاتٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: جَدَّدْتُ طَهُوراً ، وَصَلَّيْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، وَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْتُ: « يَا سَيِّدِي ! خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ هَارُونَ وَشَرِّهِ .... » وَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ دُعَائِهِ .

فَقَالَ هَارُونُ: قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ (٣) ، يَا حَاجِبُ ، أَطْلِقْ عَنْ هَذَا ، ثُمَّ دَعَا بِخِلَعٍ عَلَيْهِ ثَلَاثاً ، وَحَمَلَهُ علىٰ فَرَسِهِ ، وَأَكْرَمَهُ ، وَصَيَّرَهُ نَدِيماً لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ (٤) : هَاتِ الْكَلِمَاتِ ، فَعَلَّمَهُ .

قَالَ: فَأَطْلَقَ عَنْهُ ، وَسَلَّمَهُ إِلَى الْحَاجِبِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَى الدَّارِ وَيَكُونَ مَعَهُ (٥) ، فَصَارَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِيماً شَرِيفاً عِنْدَ

---

(١) الفريصة: اللحمة التي بين جنبي الدابّة وكتفها لا تزال ترعد.

(٢) وفي نسخة : هذه الليلة .

(٣) وفي نسخة : دعائك .

(٤) أي الراوي.

(٥) وفي النسخة العتيقة القديمة: : ليسلّمه ويكون معه إلى الدار .

هَارُونَ ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ ، إِلىٰ أَنْ حَبَسَهُ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُطْلِقْ عَنْهُ حَتّىٰ سَلَّمَهُ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ وَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ[١] .

(٩٥) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْخَرَزِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الثَّوْبَانِيُّ ، قَالَ: كَانَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً كُلَّ يَوْمٍ سَجْدَةٌ بَعْدَ انْقِضَاضِ[٢] الشَّمْسِ إِلىٰ وَقْتِ الزَّوَالِ ، فَكَانَ هَارُونُ رُبَّمَا صَعِدَ سَطْحاً يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى الْحَبْسِ الَّذِي حُبِسَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكَانَ يَرىٰ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ سَاجِداً ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ: يَا رَبِيعُ ! مَا ذَاكَ الثَّوْبُ الَّذِي أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا ذَاكَ بِثَوْبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَجْدَةٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلىٰ وَقْتِ الزَّوَالِ.

قَالَ الرَّبِيعُ: فَقَالَ لِي هَارُونُ: أَمَا إِنَّ هَذَا مِنْ رُهْبَانِ بَنِي هَاشِمٍ ، قُلْتُ: فَمَا لَكَ قَدْ ضَيَّقْتَ عَلَيْهِ فِي الْحَبْسِ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي نسخة : ابيضاض ـ انفضاض .

(٨)

باب الأخبار التي رويت في صحّة
وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ
ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلامُ (١)

(٩٦) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ: اسْتَدْعَى الرَّشِيدُ رَجُلاً يُبْطِلُ بِهِ أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَيَقْطَعُهُ وَيُخْجِلُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَانْتُدِبَ (٢) لَهُ رَجُلٌ مُعَزِّمٌ (٣)، فَلَمَّا أُحْضِرَتِ الْمَائِدَةُ عَمِلَ نَامُوساً (٤) عَلَى الْخُبْزِ، فَكَانَ كُلَّمَا رَامَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ تَنَاوُلَ رَغِيفٍ مِنَ الْخُبْزِ طَارَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَاسْتَفَزَّ مِنْ هَارُونَ الْفَرَحُ وَالضَّحِكُ لِذَلِكَ، فَلَمْ

---

(١) وفي الباب ١٠ أحاديث.

(٢) وفي نسخة: فابتدر. ابتدر إليه: تسارع. انتدب إليه: دعا له.

(٣) العزائم: الرقى، وهي جمع رقية، وهي بالفارسيّة: افسون ـ جادو.

(٤) وهو اسم يكتب على القطعة من الخبز بحيث لا يتمكّن لأحد أن يتناوله إلّا طار من بين يديه، والناموس: صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك، وقد يطلق الناموس على جبرائيل عليه السلام.

يَلْبَثْ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلىٰ أَسَدٍ مُصَوَّرٍ عَلىٰ بَعْضِ السُّتُورِ [١] فَقَالَ لَهُ: يَا أَسَدُ، خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ.

قَالَ: فَوَثَبَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّبَاعِ فَافْتَرَسَتْ ذَلِكَ الْمُعَزِّمَ، فَخَرَّ هَارُونُ وَنُدَمَاؤُهُ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ مَغْشِيّاً عَلَيْهِمْ، فَطَارَتْ عُقُولُهُمْ خَوْفاً مِنْ هَوْلِ مَا رَأَوْهُ [٢]، فَلَمَّا أَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: سَأَلْتُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا سَأَلْتَ الصُّورَةَ أَنْ تَرُدَّ الرَّجُلَ [٣]؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ عَصَا مُوسىٰ رَدَّتْ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ حِبَالِ الْقَوْمِ وَعِصِيِّهِمْ فَإِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ تَرُدُّ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَعْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي إِفَاتَةِ نَفْسِهِ [٤].

(٩٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ [٥] الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَّةِ مِمَّنْ

---

(١) الستور: جمع الستر. يقال له بالفارسيّة: «پرده»، وكذلك الأستار، وقد يفرّق بين هذين الجمعين.

(٢) وفي نسخة: رأوا.

(٣) وفي نسخة: ما ابتلعته من هذا الرجل.

(٤) الأمالي: حديث: ٢٣٦ * بحار الأنوار: ٤١/٤٨، عن الأمالي وعيون الأخبار.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٥) وفي نسخة: قطيفة. القطيف: اسم موضع. والقطيعة: محالّ ببغداد.

كَانَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ، قَالَ: قَالَ لِي: رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُقِرُّونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي نُسُكِهِ [١] وَفَضْلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ، وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟

قَالَ: جُمِعْنَا أَيَّامَ [٢] السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلاً، فَأُدْخِلْنَا عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَنَا السِّنْدِيُّ: يَا هَؤُلَاءِ، انْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ، هَلْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ، فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ، وَيُكْثِرُونَ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا مَنْزِلُهُ وَفِرَاشُهُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيَّقٍ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُوءاً، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُهُ [٣] أَنْ يَقْدِمَ فَيُنَاظِرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَا هُوَ ذَا هُوَ صَحِيحٌ فَسَلُوهُ [٤].

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّوْسِعَةِ فَهُوَ عَلَىٰ مَا ذَكَرَ، غَيْرَ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ -أَيُّهَا النَّفَرُ- أَنِّي قَدْ سُمِمْتُ فِي تِسْعِ تَمَرَاتٍ وَأَنِّي أُخْضَرُ [٥] غَداً، وَبَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ.

---

(١) النسك -بضمّ النون وتسكين السين-: العبادة، والجمع نسك بالضمّتين.
(٢) وفي نسخة: أمام.
(٣) وفي نسخة: فإنّما ننتظره.
(٤) وفي نسخة: فاسألوه.
(٥) وفي نسخة: احتضر، على ما لم يسمّ فاعله. والأنسب: أخضر.

قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ وَيَضْطَرِبُ مِثْلَ السَّعَفَةِ.

قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ خِيَارِ الْعَامَّةِ، شَيْخٌ صَدُوقٌ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ، ثِقَةٌ جِدّاً عِنْدَ النَّاسِ (١).

(٩٨) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ (٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقِطَعِيُّ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّخَّاسُ الْعَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَأَنَا بِبَغْدَادَ يَسْتَحْضِرُنِي، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِسُوءٍ يُرِيدُهُ بِي.

قَالَ: فَأَوْصَيْتُ عِيَالِي بِمَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

---

(١) بحار الأنوار: ٢١٢/٤٨ * قرب الإسناد: ٣٣٣، حديث: ١٢٣٦ * الكافي الشريف: ٢٥٨/١، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى * أمالي الصدوق: حديث: ٢٣٧ * الغيبة للشيخ الطوسي: ٣١.
وسنده إلى الحسن بن محمد بن بشار صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) وفي نسخة: أحمد بن محمّد بن عمّار، لعلّه هو أحمد بن محمّد بن عمّار أبو عليّ الكوفيّ (المتوفّى سنة ٣٤٦)، فراجع كتب الرجال.
(٣) في بحار الأنوار: : القطعيّ ـ القطيفيّ ـ القطيسيّ.

راجِعُونَ ، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلاً قَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ ، لَعَلَّنَا أَرْعَبْنَاكَ وَأَفْزَعْنَاكَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَيْسَ هُنَاكَ [١] إِلَّا خَيْرٌ ، قُلْتُ: فَرَسُولٌ تَبْعَثُهُ إِلىٰ مَنْزِلِي يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِي [٢] ، فَقَالَ: نَعَمْ .

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ ، أَتَدْرِي لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ: لَا ، قَالَ: أَتَعْرِفُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ مُنْذُ دَهْرٍ ، فَقَالَ: مَنْ هَاهُنَا بِبَغْدَادَ يَعْرِفُهُ مِمَّنْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ ؟ فَسَمَّيْتُ لَهُ أَقْوَاماً ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي [٣] أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ مَاتَ .

قَالَ: فَبَعَثَ فَجَاءَ بِهِمْ كَمَا جَاءَ بِي ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ قَوْماً يَعْرِفُونَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ، فَسَمَّوْا لَهُ قَوْماً ، فَجَاءَ بِهِمْ [٤] ، فَأَصْبَحْنَا وَنَحْنُ فِي الدَّارِ نَيِّفٌ وَخَمْسُونَ رَجُلاً مِمَّنْ يَعْرِفُ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ صَحِبَهُ .

قَالَ [٥] : ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ وَصَلَّيْنَا ، فَخَرَجَ كَاتِبُهُ وَمَعَهُ طُومَارٌ

---

(١) وفي نسخة : هاهنا ـ هنا .
(٢) وفي نسخة : ليخبرهم خبري .
(٣) وفي نسخة : فى قلبي .
(٤) وفي نسخة : وجاء بهم .
(٥) أي الراوي وهو عمر بن واقد .

وَكَتَبَ أَسْمَاءَنَا وَمَنَازِلَنَا وَأَعْمَالَنَا وَحُلَانَا [١] ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى [٢] السِّنْدِيِّ.

قَالَ: فَخَرَجَ السِّنْدِيُّ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: قُمْ يَا أَبَا حَفْصٍ! فَنَهَضْتُ وَنَهَضَ أَصْحَابُنَا وَدَخَلْنَا ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَفْصٍ ، اكْشِفِ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، فَكَشَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ مَيِّتاً ، فَبَكَيْتُ وَاسْتَرْجَعْتُ [٣] ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: انْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَدَنَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: تَشْهَدُونَ كُلُّكُمْ أَنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ ، نَشْهَدُ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ! اطْرَحْ عَلَىٰ عَوْرَتِهِ مِنْدِيلاً وَاكْشِفْهُ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: أَ تَرَوْنَ بِهِ أَثَراً تُنْكِرُونَهُ؟ فَقُلْنَا: لَا ، مَا نَرىٰ بِهِ شَيْئاً ، وَلَا نَرَاهُ إِلَّا مَيِّتاً.

قَالَ: فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّىٰ تُغَسِّلُوهُ وَتُكَفِّنُوهُ، قَالَ: فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّىٰ غُسِّلَ وَكُفِّنَ ، وَحُمِلَ إِلَى الْمُصَلَّىٰ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ ،

---

(١) أي صفتنا.

(٢) وفي نسخة : على.

(٣) أي قلت كلمة الاسترجاع وهي: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

وَدَفَنَّاهُ وَرَجَعْنَا .

وَكَانَ [١] عُمَرُ بْنُ وَاقِدٍ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِّي ، كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَيٌّ وَأَنَا دَفَنْتُهُ [٢] .

(٩٩) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زعَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَتَّابِ [٤] بْنِ أَسِيدٍ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، قَالُوا: لَمَّا مَضَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ [٥] الرَّشِيدِ اسْتُشْهِدَ وَلِيُّ اللَّهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْمُوماً ، سَمَّهُ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ بِأَمْرِ الرَّشِيدِ فِي الْحَبْسِ الْمَعْرُوفِ بِدَارِ الْمُسَيَّبِ بِبَابِ الْكُوفَةِ ، وَفِيهِ السِّدْرَةُ [٦] ، وَمَضَىٰ إِلَىٰ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَكَرَامَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ

---

(١) ذلك قول مصنّف الكتاب أي قال الشيخ الصدوق أبو جعفر بن بابويه وكان ... إلخ.

(٢) وفي نسخة : ودفنته، ، ولا يخفى دلالة هذا الحديث على بطلان مذهب الواقفيّة.

(٣) قد مرّ أنّ المراد منها هي : بغداد .

(٤) وفي نسخة : غياث .

(٥) وفي نسخة : هارون الرشيد .

(٦) السدرة: شجرة معروفة.

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقَدْ تَمَّ عُمُرُهُ أَرْبَعاً وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَتُرْبَتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَابِ التِّبنِ فِي الْمَقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ.

(١٠٠) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ ـ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تُوُفِّيَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ، فَحُمِلَ عَلَىٰ نَعْشٍ وَنُودِيَ عَلَيْهِ: هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَةِ فَاعْرِفُوهُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ مَجْلِسَ الشُّرْطَةِ [١] أَقَامَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فَنَادَوْا: أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى الْخَبِيثَ بْنَ الْخَبِيثِ [٢] فَلْيَخْرُجْ.

وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُّ [٣] عَنْ قَصْرِهِ إِلَى

---

(١) الشرط: أعوان السلطان المأمورون لتتبع أحوال الناس، سمّوا بذلك لأنّهم كانوا يعلّمون أنفسهم بعلامات يُعرفون بها، والأشراط: العلامات، قال المولى المجلسيّ قدس سره في بحار الأنوار: ٣٠١/١١: شرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده.

(٢) لعنة اللّه على من قالها، كذبوا واللّه، وهو الطيّب بن الطيّب.

(٣) وفي نسخة: الدوانيقيّ، سليمان بن أبي جعفر كان عمّ أبي الحسن موسى عليه السلام.

الشَّطِّ، فَسَمِعَ الصِّيَاحَ وَالضَّوْضَاءَ، فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ وَلِوُلْدِهِ: مَا هٰذَا؟

قَالُوا: السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ يُنَادِي عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ نَعْشِهِ، فَقَالَ لِوُلْدِهِ وَغِلْمَانِهِ: يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هٰذَا بِهِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، فَإِذَا عَبَرَ بِهِ فَانْزِلُوا مَعَ غِلْمَانِكُمْ فَخُذُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَإِنْ مَانَعُوكُمْ فَاضْرِبُوهُمْ وَخَرِّقُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّوَادِ، فَلَمَّا عَبَرُوا بِهِ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَضَرَبُوهُمْ وَخَرَّقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ سَوَادِهِمْ، وَوَضَعُوهُ فِي مَفْرَقِ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ، وَأَقَامَ الْمُنَادِينَ يُنَادىٰ: أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى الطِّيِّبَ بْنَ الطَّيِّبِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلْيَخْرُجْ، وَحَضَرَ الْخَلْقُ، وَغُسِّلَ وَحُنِّطَ بِحَنُوطٍ فَاخِرٍ، وَكَفَّنَهُ بِكَفَنٍ فِيهِ حِبَرَةٌ اسْتُعْمِلَتْ لَهُ بِأَلْفَيْنِ[1] وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، عَلَيْهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَاحْتَفىٰ وَمَشىٰ فِي جَنَازَتِهِ مُتَسَلِّباً[2]، مَشْقُوقَ الْجَيْبِ إِلىٰ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَدَفَنَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ هُنَاكَ، وَكَتَبَ بِخَبَرِهِ إِلَى الرَّشِيدِ، فَكَتَبَ الرَّشِيدُ إِلىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يَا عَمِّ، وَأَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ، وَاللَّهِ مَا فَعَلَ

(١) وفي نسخة: ألف.

(٢) وفي نسخة: مسلباً ـ متلبّباً ـ ملبّباً، السلب: خلع لباس الزينة ولبس أثواب المصيبة: قالت أسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر عليه السلام: تسلبي ثلاثاً، ثمّ اصنعي ما شئت، أي البسي ثوب الحداد، متلبباً أي مخرجاً نحره وصدره كما يفعله المصابون.

السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ مَا فَعَلَهُ عَنْ أَمْرِنَا.

(١٠١) ٦ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِيِّ[1] ، عَنْ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ[2] ، قَالَ: إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ لَمَّا ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ مِنْ فَضْلِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ قَوْلِ الشِّيعَةِ بِإِمَامَتِهِ ، وَاخْتِلَافِهِمْ[3] فِي السِّرِّ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَشْيَةً عَلىٰ نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ ، فَفَكَّرَ فِي قَتْلِهِ بِالسَّمِّ ، فَدَعَا بِرُطَبٍ وَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ صِينِيَّةً[4] فَوَضَعَ عَلَيْهَا عِشْرِينَ رُطَبَةً ، وَأَخَذَ سِلْكاً فَعَرَكَهُ[5] فِي السَّمِّ وَأَدْخَلَهُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، فَأَخَذَ رُطَبَةً مِنْ ذَلِكَ الرُّطَبَةِ فَأَقْبَلَ يُرَدِّدُ إِلَيْهَا[6] ذَلِكَ السَّمَّ بِذَلِكَ الْخَيْطِ حَتّىٰ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ السَّمُّ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة : المصريّ .

(٢) كذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعتين وبحار الأنوار: ٢٩٩/١١ ، ٣٢٤/١٤ ، ١٤٢/٢٢ ، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة : عمرو ، مكان : عمر .

(٣) يعني وتردّدهم في السرّ إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومنه يقال للأنبياء والأئمّة: وهم مختلف الملائكة .

(٤) يقال لها بالفارسيّة : سيني .

(٥) العرك : الدلك ، ويقال له بالفارسيّة : ماليدن .

(٦) وفي نسخة : إليه ـ عليها .

فَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ رَدَّهَا فِي ذَلِكَ الرُّطَبِ ، وَقَالَ لِخَادِمٍ لَهُ : احْمِلْ هَذِهِ الصِّينِيَّةَ إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكَلَ مِنْ هَذَا الرُّطَبِ وَتَنَغَّصَ [1] لَكَ مَا بِهِ ، وَهُوَ يُقْسِمُ عَلَيْكَ بِحَقِّهِ لَمَّا [2] أَكَلْتَهَا عَنْ آخِرِ رُطَبَةٍ ، فَإِنِّي اخْتَرْتُهَا لَكَ بِيَدِي ، وَلَا تَتْرُكْهُ يُبْقِي مِنْهَا شَيْئاً [3] ، وَلَا تُطْعِمْ مِنْهُ [4] أَحَداً .

فَأَتَاهُ بِهَا الْخَادِمُ وَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ : ايتِنِي بِخِلَالٍ ، فَنَاوَلَهُ خِلَالاً ، وَقَامَ بِإِزَائِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنَ الرُّطَبِ ، وَكَانَتْ لِلرَّشِيدِ كَلْبَةٌ تَعِزُّ عَلَيْهِ فَجَذَبَتْ نَفْسَهَا وَخَرَجَتْ تَجُرُّ سَلَاسِلَهَا مِنْ ذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ حَتَّىٰ حَاذَتْ [5] مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَادَرَ بِالْخِلَالِ إِلَى الرُّطَبَةِ الْمَسْمُومَةِ وَرَمىٰ بِهَا إِلَى الْكَلْبَةِ فَأَكَلَتْهَا ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ ضَرَبَتْ بِنَفْسِهَا الْأَرْضَ ، وَعَوَتْ وَتَهَرَّتْ قِطْعَةً قِطْعَةً ، وَاسْتَوْفىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاقِيَ الرُّطَبِ ، وَحَمَلَ الْغُلَامُ الصِّينِيَّةَ حَتَّىٰ صَارَ بِهَا إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ :

---

(١) كذا في أكثر النسخ وبحار الأنوار ، ولكن في بعضها الآخر : تبعّض ، بدل : تنغّص . تنغص ـ بالغين المعجمة والصاد المهملة ـ أي تكدّر العيش من هارون لأجلك وهو آكل منه وأنت لا تأكل.

(٢) وفي نسخة : إلّا .

(٣) وفي نسخة : شيء .

(٤) وفي نسخة : منها .

(٥) وفي نسخة : جاوزت .

قَدْ أَكَلَ الرُّطَبَ عَنْ آخِرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ[١] شَيْئاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبَرُ الْكَلْبَةِ بِأَنَّهَا قَدْ تَهَرَّتْ وَمَاتَتْ، فَقَلِقَ الرَّشِيدُ لِذَلِكَ قَلَقاً شَدِيداً وَاسْتَعْظَمَهُ، وَوَقَفَ عَلَى الْكَلْبَةِ فَوَجَدَهَا مُتَهَرِّئَةً بِالسَّمِّ، فَأَحْضَرَ الْخَادِمَ وَدَعَا بِسَيْفٍ وَنَطْعٍ وَقَالَ لَهُ: لَتَصْدُقُنِي عَنْ خَبَرِ الرُّطَبِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ[٢]؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي حَمَلْتُ الرُّطَبَ إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبْلَغْتُهُ سَلَامَكَ وَقُمْتُ بِإِزَائِهِ، وَطَلَبَ مِنِّي خِلَالاً فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ يَغْرِزُ فِي الرُّطَبَةِ بَعْدَ الرُّطَبَةِ وَيَأْكُلُهَا حَتّىٰ مَرَّتِ الْكَلْبَةُ، فَغَرَزَ[٣] الْخِلَالَ فِي رُطَبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الرُّطَبِ فَرَمىٰ بِهَا فَأَكَلَتْهَا الْكَلْبَةُ، وَأَكَلَ هُوَ بَاقِي الرُّطَبِ، فَكَانَ مَا تَرىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ الرَّشِيدُ: مَا رَبِحْنَا مِنْ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلّا أَنَّا أَطْعَمْنَاهُ[٤] جَيِّدَ الرُّطَبِ وَضَيَّعْنَا سَمَّنَا وَقُتِلَ[٥] كَلْبَتُنَا، مَا فِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

(١) أي من الكاظم عليه السلام.
(٢) وفي نسخة: وإلّا قتلتك ـ لأقتلك.
(٣) بالغين المعجمة وبعدها الراء المهملة وبعد الراء في آخره الزاي المعجمة، غرزه بالإبرة: نخسه.
(٤) وفي نسخة: إن أطعمناه.
(٥) وفي نسخة: قتلنا.

حِيلَةٌ.

ثُمَّ[١] إِنَّ سَيِّدَنَا مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ دَعَا بِالْمُسَيَّبِ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ مُوَكَّلاً بِهِ، فَقَالَ[٢] لَهُ: يَا مُسَيَّبُ! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ.

قَالَ: إِنِّي ظَاعِنٌ[٣] فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَعْهَدَ[٤] إِلىٰ عَلِيٍّ ابْنِي مَا عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِي، وَأَجْعَلَهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَآمُرَهُ أَمْرِي.

قَالَ الْمُسَيَّبُ: فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَفْتَحَ لَكَ الْأَبْوَابَ وَأَقْفَالَهَا وَالْحَرَسُ مَعِي عَلَى الْأَبْوَابِ؟

فَقَالَ: يَا مُسَيَّبُ، ضَعُفَ يَقِينُكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِينَا[٥]؟

---

(١) وفي نسخة: قال: ثمّ. والضمير في: قال، يرجع إلى عمر بن واقد.

(٢) في النسخة العتيقة المصحّحة: : قال المسيب بن زهير: فدعاني موسى بن جعفر عليهما السلام فقال، بدل: ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام، وكان موكّلاً به، فقال.

(٣) الظعن ـ بالظاء المعجمة ـ: السير والسفر، وهو نقيض الحضر، وقوله عليه السلام. إنّي ظاعن أي إنّي مسافر في هذه الليلة إلى المدينة الطيّبة، وكان عليه السلام ببغداد.

(٤) أصله أعهد للمتكلّم الواحد، وهو هاهنا منصوب بتقدير أن الناصبة بعد اللام، وقوله عليه السلام: لا عهد، أي لأن أوصيته، والعهد جاء بمعنى الأمان واليمين والحفاظ والوصيّة.

(٥) وفي نسخة: فينا.

قُلْتُ: لَا يَا سَيِّدِي.

قَالَ: فَمَهْ؟

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، ادْعُ اللَّـهَ أَنْ يُـثَبِّتَنِي، فَـقَالَ: اللَّـهُمَّ ثَـبِّتْهُ، ثُـمَّ قَالَ: إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَا آصَفُ حَتّىٰ[1] جَاءَ بِسَرِيرِ بِلْقِيسَ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ قَبْلَ ارْتِـدَادِ طَـرْفِهِ[2] إِلَيْهِ، حَتّىٰ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ الْمُسَيَّبُ: فَسَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو فَفَقَدْتُهُ عَـنْ مُـصَلّاهُ، فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً عَلىٰ قَدَمَيَّ حَتّىٰ رَأَيْتُهُ قَدْ عَادَ إِلىٰ مَكَانِهِ وَأَعَادَ الْحَدِيدَ إِلىٰ رِجْلَيْهِ[3]، فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً لِوَجْهِي شُكْراً[4] عَلىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، فَقَالَ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُسَيَّبُ! وَاعْـلَمْ أَنِّـي رَاحِلٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَالِثِ هَذَا الْيَوْمِ.

قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: لَا تَبْكِ ـ يَا مُسَيَّبُ ـ فَإِنَّ عَلِيّاً ابْـنِي هُـوَ إِمَامُكَ وَمَوْلَاكَ بَـعْدِي، فَـاسْتَمْسِكْ بِـوَلَايَتِهِ، فَـإِنَّكَ لَـنْ تَـضِلَّ مَـا

---

(١) وفي نسخة: حين.

(٢) وفي نسخة: طرفة، أي قبل ارتداد طرفة عين.

(٣) وفي نسخة: رجله.

(٤) وفي نسخة: شاكراً.

لَزِمْتَهُ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلامُ دَعَانِي فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لِي : إِنِّي عَلىٰ مَا عَرَّفْتُكَ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا دَعَوْتُ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبْتُهَا ، وَرَأَيْتَنِي قَدِ انْتَفَخْتُ ، وَارْتَفَعَ بَطْنِي ، وَاصْفَرَّ لَوْنِي وَاحْمَرَّ وَاخْضَرَّ وَتَلَوَّنَ أَلْوَاناً ، فَخَبِّرِ الطَّاغِيَةَ (١) بِوَفَاتِي ، فَإِذَا رَأَيْتَ بِي (٢) هَذَا الْحَدَثَ فَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ عَلَيْهِ أَحَداً ، وَلَا عَلىٰ مَنْ عِنْدِي (٣) إِلَّا بَعْدَ وَفَاتِي .

قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ وَعْدَهُ حَتّىٰ دَعَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالشَّرْبَةِ فَشَرِبَهَا ، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ لِي : يَا مُسَيَّبُ ! إِنَّ هَذَا الرِّجْسَ السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ سَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَوَلّىٰ غُسْلِي وَدَفْنِي ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَبَداً ، فَإِذَا حُمِلْتُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَالْحَدُونِي بِهَا (٤) ، وَلَا تَرْفَعُوا قَبْرِي فَوْقَ

---

(١) وفي نسخة : الطغاة، ، والمراد من الطاغية هارون .

(٢) وفي نسخة : في .

(٣) قوله : ولا على من عندي أي وإيّاك أن تظهر على من الذي تراه يجلس لدي عند وفاتي أحداً من الناس إلّا بعد وفاتي ، والمراد بذلك الشخص الجالس عنده عليهما السلام الرضا ابنه عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٤) وفي نسخة : فيها .

أَرْبَعِ أَصَابعَ مُفَرَّجَاتٍ ، وَلَا تَأْخُذُوا مِنْ تُرْبَتِي شَيْئاً لِتَتَبَرَّكُوا[١] بِهِ ، فَإِنَّ كُلَّ تُرْبَةٍ لَنَا مُحَرَّمَةٌ إِلَّا تُرْبَةَ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ جَعَلَهَا شِفَاءً لِشِيعَتِنَا وَأَوْلِيَائِنَا .

قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُ شَخْصاً أَشْبَهَ الْأَشْخَاصِ بِهِ جَالِساً إِلىٰ جَانِبِهِ ، وَكَانَ عَهْدِي بِسَيِّدِيَ[٢] الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَأَرَدْتُ سُؤَالَهُ فَصَاحَ بِي سَيِّدِي مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَلَيْسَ[٣] قَدْ نَهَيْتُكَ يَا مُسَيَّبُ ؟ فَلَمْ أَزَلْ[٤] صَابِراً حَتّىٰ مَضىٰ وَغَابَ الشَّخْصُ .

ثُمَّ أَنْهَيْتُ الْخَبَرَ[٥] إِلَى الرَّشِيدِ ، فَوَافَى السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ بِعَيْنِي وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَغْسِلُونَهُ فَلَا تَصِلُ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يُحَنِّطُونَهُ وَيُكَفِّنُونَهُ ، وَأَرَاهُمْ لَا يَصْنَعُونَ بِهِ شَيْئاً ، وَرَأَيْتُ ذٰلِكَ الشَّخْصَ يَتَوَلّىٰ غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَكْفِينَهُ ، وَهُوَ

---

(١) وفي نسخة : ليتبرّكوا .

(٢) وفي نسخة : لسيّدي . أي كان ميثاقي وعهدي الذي أخذ عليه السلام منّي بسيّدي الرضا عليه السلام وعصري مقرون به ، فأظنّ أنّه الرضا عليه السلام ، وهو في هذا الوقت غلام فأردت سؤاله .

(٣) وفي نسخة : موسى بن جعفر عليهما السلام وقال بي ألست .

(٤) أي قال المسيّب : فلم أزل كنت صابراً على ما أخبرني ووعدني عليه السلام حتّى مضى عليه السلام في جوار رحمة اللّه ، وغاب عن نظري ذلك الشخص الذي رأيت عند موسى بن جعفر عليهما السلام عند وفاته .

(٥) وفي نسخة : انتهيت .

يُظْهِرُ الْمُعَاوَنَةَ لَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ لِي ذَلِكَ الشَّخْصُ: يَا مُسَيَّبُ! مَهْمَا شَكَكْتَ فِيهِ فَلَا تَشُكَّنَّ فِيَّ ، فَإِنِّي إِمَامُكَ وَمَوْلَاكَ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ بَعْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَا مُسَيَّبُ! مَثَلِي مَثَلُ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَثَلُهُمْ مَثَلُ إِخْوَتِهِ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يُرْفَعْ قَبْرُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ رَفَعُوا قَبْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَنَوْا عَلَيْهِ.

(١٠٢) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ: إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبَضَ عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ فِي حَبْسِهِ بِبَغْدَادَ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً [1] ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ ،

---

(١) قد سهى الراوي أو الكاتب في مبلغ عمر موسى الكاظم عليه السلام في هذه الرواية ، لأنّه كان له عليه السلام عند وفاة أبيه أبي عبد اللّه جعفر الصادق عليه السلام أزيد من ثمانية عشر بالاتّفاق ، ومدّة إمامته بعد أبيه كانت خمساً وثلاثين سنة وأشهراً ، وعلى هذا يكون مبلغ عمره عليه السلام أربع وخمسين سنة ، ويؤيّد ذلك ما رواه المفيد قدّس سرّه والشهيد رحمه الله.

وَكَانَتْ إِمَامَتُهُ خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُراً ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ[١] ، وَهِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدٍ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَنَصَّ عَلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ.

(١٠٣) ٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ صَدَقَةَ[٢] الْعَنْبَرِيِّ ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ جَمَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ شُيُوخَ الطَّالِبِيَّةِ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَالْحُكَّامَ ، وَأَحْضَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ ـ يَعْنِي فِي قَتْلِهِ ـ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ شِيعَتِهِ فَنَظَرُوا إِلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَيْسَ بِهِ أَثَرُ جِرَاحَةٍ وَلَا خَنْقٍ ، وَكَانَ فِي رِجْلِهِ أَثَرُ الْحِنَّاءِ ، فَأَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ فَتَوَلّىٰ غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ وَتَحَفّىٰ

---

(١) وفي نسخة زيادة : المصفاة .

(٢) وتقرأ « صدقة » بضم الصاد وسكون الدال المهملتين.

وَتَحَسَّرَ [١] فِي جَنَازَتِهِ [٢].

قال مصنّف هذا الكتاب: إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّهم يزعمون أنّه حيّ وينكرون إمامة الرضا عليه السلام وإمامة من بعده من الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وفي صحّة وفاة موسى بن جعفر إبطال مذهبهم، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون: «إنّ الصادق عَلَيْهِ السَّلامُ، قال: الإمام لا يغسّله إلّا الإمام»، ولو كان الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ إماماً كما ذكرتم لغسله وفي هذه الأخبار [٣] أنّ موسى عَلَيْهِ السَّلامُ غسّله غيره.

ولا حجّة لهم علينا في ذلك؛ لأنّ الصادق عَلَيْهِ السَّلامُ إنّما نهى

---

(١) تحفى: أي بالغ في إكرام جنازته عليه السلام وإعظامه، والتحسّر: التلهّف، وتحسّر: كشف عن عامّة بدنه.

(٢) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء، ومحمد بن صدقة العنبري أبو جعفر ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين، وذكره الشيخ في رجال الرضا عليه السلام، وقال: «غالي»، وهو من رجال كامل الزيارات، وروى الشيخ عن أبي الحسين بن بشر أن المعدل قال: أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج، حدثنا أبو سعيد الهروي يحيى بن أبي نصر الشيخ الصالح، قال: سمعت إبراهيم بن المنذر الخزاعي يقول: سمعت معن بن عيسى ومحمد بن صدقة أحدهما أو كلاهما، قال: وكلاهما ثقة ...» قال السيد الخوئي قدس سره: هذه الرواية وإن كانت صريحة في وثاقة محمد بن صدقة إلا أن طريقها ضعيف بعدة مجاهيل، فيتوقف في الحكم بوثاقته»، قلت: وقد رواه ابن عبد البر ـ من العامة ـ في الإنتقاء: ١٦ قال: حدثنا خلف بن محمد الفريابي حدثنا إبراهيم بن المنذر، وسنده من ثقات العامة وليسوا بمجاهيل عندهم، هذا وقد ذكر صدقة ابن حبان في الثقات.

(٣) أي إخبار السنديّ وتغسيله موسى بن جعفر عليهما السلام.

أن يغسّل[1] الإمام إلّا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الإمام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل عَلَيْهِ السَّلامُ أنّ الإمام لا يكون إلّا الذي يغسل من قبله[2] من الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فبطل تعلّقهم علينا بذلك على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار أنّ الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ قد غسّل أباه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه ، ولا تنكر الواقفيّة أنّ الإمام يجوز أن يطوي الله تعالى له البعد[3] حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة .

(١٠٤) ٩ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رِبَاطٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلاً يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَيٌّ ، وَأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَمُتْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، بَلىٰ وَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ ، وَقُسِّمَتْ أَمْوَالُهُ ، وَنُكِحَتْ

---

(١) وفي نسخة : لا يغسل .

(٢) وفي نسخة : من بعده .

(٣) وفي نسخة : الأرض . طوى يطوى من باب ضرب .

جَوَارِيهِ(١).

(١٠٥) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَرَوِيِّ(٢)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلىٰ سَطْحٍ فَقَالَ لِي: ادْنُ، فَدَنَوْتُ حَتّىٰ حَاذَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَشْرِفْ إِلىٰ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَأَشْرَفْتُ فَقَالَ: مَا تَرىٰ فِي الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ(٣): ثَوْباً مَطْرُوحاً، فَقَالَ: انْظُرْ حَسَناً، فَتَأَمَّلْتُ وَنَظَرْتُ فَتَيَقَّنْتُ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ سَاجِدٌ، فَقَالَ لِي: تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا مَوْلَاكَ، قُلْتُ: وَمَنْ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ؟ فَقُلْتُ: مَا أَتَجَاهَلُ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلىً، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَا

---

(١) كمال الدين: ٩٨/٢.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، علي بن رباط هو علي بن الحسن بن رباط، من أعاظم الأصحاب، قال النجاشي: «ثقة معول عليه»، وقد روى عنه الأعاظم، كابن أبي عمير وابن فضال وابن محبوب وابن أبي الصهباء ومعاوية بن حكيم، وغيرهم من الأجلاء.

(٢) كذا في بعض النسخ كما في الأصل وتنقيح المقال، وفي بعض النسخ: الفرويّ، وفي بعضها: القزوينيّ، وفي بعضها: القرويّ، وفي بعضها: الغرريّ.

(٣) وفي نسخة: قلت.

أَجِدُهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلّا عَلَى الْحَالِ[١] الَّتِي أُخْبِرُكَ بِهَا ، إِنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيُعَقِّبُ سَاعَةً فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ[٢] إِلىٰ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِداً حَتّىٰ تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَقَدْ وَكَّلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالَ ، فَلَسْتُ أَدْرِي مَتىٰ يَقُولُ الْغُلَامُ: قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ إِذْ يَثِبُ[٣] فَيَبْتَدِىءُ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ[٤] فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ فِي سُجُودِهِ وَلَا أَغْفىٰ ، وَلَا يَزَالُ إِلىٰ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَإِذَا صَلّىٰ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِداً إِلىٰ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثاً ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيبِهِ إِلىٰ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ، فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلىٰ شَوىً[٥] يُؤْتىٰ بِهِ ، ثُمَّ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُجَدِّدُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتّىٰ

---

(١) وفي نسخة : الحالة ـ هذه الحالة .

(٢) وفي نسخة : صلاته .

(٣) وفي نسخة : وثب .

(٤) وفي نسخة : من غير أنّ يحدث حدثاً ـ من غير أنّ يحدث وضوءاً ـ من غير أنّ يجدّد وضوءاً .

(٥) وفي نسخة : مشوي .

يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَلَسْتُ أَدْرِي مَتىٰ يَقُولُ الْغُلَامُ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إِذْ قَدْ وَثَبَ هُوَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَهَذَا دَأْبُهُ مُنْذُ حُوِّلَ إِلَيَّ .

فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُحدِثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَدَثاً يَكُونُ فِيهِ زَوَالُ النِّعْمَةِ ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ (١) أَحَدٌ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سُوءاً إِلّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ زَائِلَةً .

فَقَالَ : قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ يَأْمُرُونِّي بِقَتْلِهِ فَلَمْ أُجِبْهُمْ إِلىٰ ذَلِكَ ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَوْ قَتَلُونِي مَا أَجَبْتُهُمْ إِلىٰ مَا سَأَلُونِي .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حُوِّلَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ فَحُبِسَ عِنْدَهُ أَيَّاماً ، فَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائِدَةً حَتّىٰ مَضىٰ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ قُدِّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةٌ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيىٰ ، فَرَفَعَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَدَهُ (٢) إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَكَلْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ (٣) كُنْتُ قَدْ أَعَنْتُ عَلىٰ نَفْسِي ، فَأَكَلَ فَمَرِضَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ

(١) وفي نسخة : لم يفعله .
(٢) وفي نسخة : رأسه .
(٣) وفي نسخة : قبل هذا اليوم .

الْغَدِ جَاءَهُ الطَّبِيبُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ خُضْرَةٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ ، وَكَانَ السَّمُّ الَّذِي سُمَّ بِهِ قَدِ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَانْصَرَفَ الطَّبِيبُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلامُ [1] .

---

(١) وسنده إلى أحمد بن عبد الله صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٩)

باب ذكر مَن قتله الرشيد من أولاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعد قتله لموسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ بالسمّ في ليلة واحدة سوى مَن قتل منهم في سائر الأيّام والليالي [١]

(١٠٦) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ [٢] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّامَانِيُّ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ ابْنِ مَاهَانَ [٤] ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ [٥] الْبَزَّازُ النَّيْسَابُورِيُّ ـ وَكَانَ مُسِنّاً ـ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ الطُّوسِيِّ مُعَامَلَةٌ ، فَرَحَلْتُ إِلَيْهِ [٦] فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَبَلَغَهُ خَبَرُ قُدُومِي فَاسْتَحْضَرَنِي لِلْوَقْتِ وَعَلَيَّ ثِيَابُ السَّفَرِ لَمْ أُغَيِّرْهَا ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) وفي نسخة : أبو الحسين .

(٣) كذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعة الجديدة ، وفي بحار الأنوار ٢٨٥/١١ : الشاماتيّ ، وفي بعض النسخ الخطّيّة والمطبوعة القديمة: الشامانيّ ، والسامان والشامات مذكورتان في بعض كتب المعاجم دون الشامان.

(٤) وفي نسخة : هامان .

(٥) وفي نسخة : عبد اللّه .

(٦) وفي نسخة : فدخلت عليه . والأنسب ما في المتن ، أي رحلت وأقمت من السفر إلى حميد الطائيّ.

رَمَضَانَ وَقْتَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُهُ فِي بَيْتٍ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، فَأُتِيَ بِطَشْتٍ وَإِبْرِيقٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَغَسَلْتُ يَدَيَّ، وَأُحْضِرَتِ[1] الْمَائِدَةُ وَذَهَبَ عَنِّي أَنِّي صَائِمٌ، وَأَنِّي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ فَأَمْسَكْتُ يَدِي، فَقَالَ لِي حُمَيْدٌ: مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ، وَلَسْتُ بِمَرِيضٍ وَلَا بِي عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، وَلَعَلَّ الْأَمِيرَ لَهُ عُذْرٌ فِي ذَلِكَ، أَوْ عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، فَقَالَ: مَا بِي عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، وَإِنِّي لَصَحِيحُ الْبَدَنِ، ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ[2] : مَا يُبْكِيكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ فَقَالَ: أَنْفَذَ إِلَيَّ[3] هَارُونُ الرَّشِيدُ وَقْتَ كَوْنِهِ بِطُوسَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَنْ أَجِبْ[4] ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةً تَتَّقِدُ[5] وَسَيْفاً أَخْضَرَ مَسْلُولاً، وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَادِمٌ وَاقِفٌ، فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ، فَأَطْرَقَ ثُمَّ

---

(١) وفي نسخة : فأحضرت .
(٢) وفي نسخة : الطعام .
(٣) أي أرسل إليّ .
(٤) وفي نسخة زيادة : أمير المؤمنين هارون .
(٥) وفي نسخة : توقد .

أَذِنَ لِي فِي الانْصِرَافِ ، فَلَمْ أَلْبَثْ فِي مَنْزِلِي حَتّىٰ عَادَ الرَّسُولُ إِلَيَّ وَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّا لِلَّهِ (١) أَخَافُ (٢) أَنْ يَكُونَ قَدْ عَزَمَ عَلىٰ قَتْلِي ، وَأَنَّهُ لَمَّا رَآنِي اسْتَحْيَا مِنِّي ، فَعَدْتُ إِلىٰ بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ، ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الانْصِرَافِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ مَنْزِلِي لَمْ أَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَيَّ الرَّسُولُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَحَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ عَلىٰ حَالِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالدِّينِ ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ لِي: خُذْ هَذَا السَّيْفَ وَامْتَثِلْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ (٣) الْخَادِمُ.

قَالَ: فَتَنَاوَلَ الْخَادِمُ السَّيْفَ وَنَاوَلَنِيهِ وَجَاءَ بِي إِلىٰ بَيْتٍ بَابُهُ مُغْلَقٌ فَفَتَحَهُ ، فَإِذَا فِيهِ بِئْرٌ فِي وَسَطِهِ ، وَثَلَاثَةُ بُيُوتٍ أَبْوَابُهَا مُغْلَقَةٌ (٤) ، فَفَتَحَ بَابَ بَيْتٍ مِنْهَا فَإِذَا فِيهِ عِشْرُونَ نَفْساً ، عَلَيْهِمُ الشُّعُورُ

---

(١) وفي نسخة زيادة: وإنّا إليه راجعون.
(٢) وفي نسخة زيادة: على نفسي.
(٣) وفي نسخة زيادة: هذا.
(٤) وفي نسخة: مقفلة.

وَالذَّوَائِبُ شُيُوخٌ وَكُهُولٌ وَشُبَّانٌ [١] مُقَيَّدُونَ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ ، وَكَانُوا كُلُّهُمْ عَلَوِيَّةً مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ عَلىٰ آخِرِهِمْ ، ثُمَّ رَمىٰ بِأَجْسَادِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ .

ثُمَّ فَتَحَ بَابَ بَيْتٍ آخَرَ فَإِذَا فِيهِ أَيْضاً عِشْرُونَ نَفْساً مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ مُقَيَّدُونَ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ ، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَرْمِي بِهِ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ ، حَتَّىٰ أَتَيْتُ إِلىٰ آخِرِهِمْ .

ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ فَإِذَا فِيهِ مِثْلُهُمْ عِشْرُونَ نَفْساً مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ مُقَيَّدُونَ عَلَيْهِمُ الشُّعُورُ وَالذَّوَائِبُ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ أَيْضاً ، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَرْمِي بِهِ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ حَتَّىٰ أَتَيْتُ عَلىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ نَفْساً مِنْهُمْ وَبَقِيَ شَيْخٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ شَعْرٌ فَقَالَ لِي : تَبّاً لَكَ يَا مَيْشُومُ ! أَيُّ عُذْرٍ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى جَدِّنَا

---

(١) وفي نسخة : شباب .

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَتَلْتَ مِنْ أَوْلَادِهِ سِتِّينَ نَفْساً قَدْ وَلَدَهُمْ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِما السَّلامُ؟ فَارْتَعَشَتْ يَدِي، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي، فَنَظَرَ إِلَيَّ الْخَادِمُ مُغْضَباً وَزَبَرَنِي، فَأَتَيْتُ عَلَىٰ ذَلِكَ الشَّيْخِ أَيْضاً فَقَتَلْتُهُ وَرَمىٰ بِهِ فِي تِلْكَ الْبِئْرِ، فَإِذَا كَانَ فِعْلِي هَذَا، وَقَدْ قَتَلْتُ سِتِّينَ نَفْساً مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا يَنْفَعُنِي صَوْمِي وَصَلَاتِي، وَأَنَا لَا أَشُكُّ أَنِّي مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ.

قال مصنّف هذا الكتاب: للمنصور مثل هذه الفعلة في ذرّيّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١٠٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ يَقُولُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ، ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا بَنَى الْمَنْصُورُ الْأَبْنِيَةَ بِبَغْدَادَ جَعَلَ يَطْلُبُ الْعَلَوِيَّةَ طَلَباً شَدِيداً، وَيَجْعَلُ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ فِي الْأُسْطُوَانَاتِ [1] الْمُجَوَّفَةِ الْمَبْنِيَّةِ مِنَ الْجِصِّ وَالْآجُرِّ، فَظَفِرَ ذَاتَ يَوْمٍ بِغُلَامٍ مُتَّهَمٍ، حَسَنِ الْوَجْهِ، عَلَيْهِ شَعْرٌ أَسْوَدُ، مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ

---

(١) وفي نسخة: الأُسطوانة. وهي معرّب: ستون.

فَسَلَّمَهُ إِلَى الْبَنَّاءِ الَّذِي كَانَ يَبْنِي لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي جَوْفِ أُسْطُوَانَةٍ وَيَبْنِيَ عَلَيْهِ ، وَوَكَّلَ عَلَيْهِ[1] مِنْ ثِقَاتِهِ مَنْ يُرَاعِي ذَلِكَ حَتَّىٰ يَجْعَلَهُ فِي جَوْفِ أُسْطُوَانَةٍ بِمَشْهَدِهِ ، فَجَعَلَهُ الْبَنَّاءُ فِي جَوْفِ أُسْطُوَانَةٍ فَدَخَلَتْهُ رِقَّةٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ لَهُ ، فَتَرَكَ فِي الْأُسْطُوَانَةِ فُرْجَةً يَدْخُلُ مِنْهَا الرَّوْحُ ، فَقَالَ[2] لِلْغُلَامِ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَإِنِّي سَأُخْرِجُكَ مِنْ جَوْفِ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَاءَ الْبَنَّاءُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ الْعَلَوِيَّ مِنْ جَوْفِ تِلْكَ الْأُسْطُوَانَةِ وَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ فِي دَمِي وَدَمِ الْفَعَلَةِ الَّذِينَ مَعِي وَغَيِّبْ شَخْصَكَ ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخْرَجْتُكَ فِي ظُلْمَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ جَوْفِ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ لِأَنِّي خِفْتُ إِنْ تَرَكْتُكَ فِي جَوْفِهَا أَنْ يَكُونَ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَصْمِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ أَخَذَ شَعْرَهُ بِآلَاتِ الْجَصَّاصِينَ كَمَا أَمْكَنَ ، وَقَالَ : غَيِّبْ شَخْصَكَ وَانْجُ بِنَفْسِكَ وَلَا تَرْجِعْ إِلَىٰ أُمِّكَ .

فَقَالَ الْغُلَامُ : فَإِنْ كَانَ هَذَا هَكَذَا فَعَرِّفْ أُمِّي أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ

---

(١) وفي نسخة : به .

(٢) وفي نسخة : الريح وقال .

وَهَرَبْتُ لِتَطِيبَ نَفْسُهَا، وَيَقِلَّ جَزَعُهَا وَبُكَاؤُهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِعَوْدِي إِلَيْهَا وَجْهٌ، فَهَرَبَ الْغُلَامُ وَلَا يُدْرىٰ أَيْنَ قَصَدَ مِنْ وَجْهِ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالىٰ، وَلَا إِلىٰ أَيِّ بَلَدٍ وَقَعَ.

قَالَ ذَلِكَ الْبَنَّاءُ: وَقَدْ كَانَ الْغُلَامُ عَرَّفَنِي مَكَانَ أُمِّهِ، وَأَعْطَانِي الْعَلَامَةَ (١)، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دَلَّنِي عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُ دَوِيّاً كَدَوِيِّ النَّحْلِ مِنَ الْبُكَاءِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أُمُّهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَعَرَّفْتُهَا خَبَرَ ابْنِهَا، وَأَعْطَيْتُهَا شَعْرَهُ، وَانْصَرَفْتُ.

---

(١) وفي نسخة: شعره.

(١٠)

باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف
على موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ[١]

(١٠٨) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ ، يَعْلَمُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَيَجْحَدُ الْإِمَامَ بَعْدَ إِمَامَتِهِ[٢] ، فَكَانَ يَكْظِمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُبْدِي لَهُمْ مَا يَعْرِفُهُ مِنْهُمْ ، فَسُمِّيَ الْكَاظِمَ لِذَلِكَ[٣] .

(١٠٩) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤] ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ

---

(١) وفي الباب ٣ أحاديث .

(٢) في بحار الأنوار: ٣٠٩/١١: : ويجحد الإمامة بعده إمامته ، بدل : ويجحد الإمام بعد إمامته .

(٣) وسنده إلى الربيع بن عبد الرحمٰن صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) في نسخة زيادة : قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار .

عَلَيْهِ السَّلامُ (١) وَلَيْسَ مِنْ قُوَّامِهِ أَحَدٌ إِلّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ، فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ (٢) وَجُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ، وَكَانَ عِنْدَ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ (٣) سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَعِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ثَلاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.

قَالَ (٤): فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ وَتَبَيَّنَ لِيَ الْحَقُّ، وَعَرَفْتُ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ مَا عَرَفْتُ، تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُ النَّاسَ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَبَعَثَا (٥) إِلَيَّ وَقَالا لِي: مَا يَدْعُوكَ إِلىٰ هٰذَا، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَنَحْنُ نُغْنِيكَ، وَضَمِنَا لِي عَشَرَةَ آلافِ دِينَارٍ وَقَالا لِي: كُفَّ، فَأَبَيْتُ فَقُلْتُ لَهُمَا: إِنَّا رُوِّينَا عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُظْهِرَ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سُلِبَ نُورَ الْإِيمَانِ، وَمَا كُنْتُ لِأَدَعَ الْجِهَادَ فِي أَمْرِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، فَنَاصَبَانِي وَأَظْهَرَا لِيَ الْعَدَاوَةَ (٦).

---

(١) في بحار الأنوار: ٣٠٨: أبو إبراهيم، بدل: أبو الحسن.
(٢) وفي نسخة: وقوفهم.
(٣) في بحار الأنوار: ٣٠٨/١١: زياد بن مروان القنديّ.
(٤) أي قال يونس بن عبد الرحمن الذي هو الراوي لذلك الحديث.
(٥) أي زياد وعليّ بن أبي حمزة.
(٦) علل الشرائع: ٢٣٥، باب: ١٧١.

(١١٠) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ : كَانَ أَحَدُ الْقُوَّامِ عُثْمَانَ بْنَ عِيسَى الرَّوَاسِيَّ ـ وَكَانَ يَكُونُ بِمِصْرَ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، وَسِتُّ جَوَارِيَ ـ قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِيهِنَّ وَفِي الْمَالِ ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ .

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ ، وَقَدْ قَسَّمْنَا مِيرَاثَهُ [١] ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَىٰ مَا تَحْكِي فَلَمْ يَأْمُرْنِي بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِيَ وَتَزَوَّجْتُهُنَّ [٢] .

قال مصنّف هذا الكتاب : لم يكن موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ ممّن يجمع المال ولكنّه حصل [٣] في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ،

---

(١) وفي نسخة : وقد اقتسمنا من ميراثه ـ اقتسمنا ميراثه .

(٢) وفي نسخة : زوجتهن .

(٣) وفي نسخة : قد حصل .

ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك ، وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول مَن كان يسعى به إلى الرشيد ويقول إنّه تحمل إليه الأموال ، ويعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، ولولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنّها لم تكن أموال الفقراء وإنّما كانت أموالاً يصل بها مواليه ليكون له إكراماً منهم له ، وبرّاً منهم به عَلَيْهِ السَّلامُ.

(١١)

باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلامُ من الأخبار في التوحيد [(١)]

(١١١) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دُلَفَ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ تَعَالىٰ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهىٰ عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ [(٢)].

(١١٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ [(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) وفي الباب ٥١ حديثاً، وخطبة الرضا عليه السلام في التوحيد تأتي في آخر هذا الباب.

(٢) التوحيد: ٦٨، بسند صحيح عن داودبن القاسم الجعفري، وفيه زيادة: « ومن وصفه بالمكان فهو كافر »، وفي ٧٦ بسند صحيح عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن الصادق عليه السلام: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر.

(٣) الرويان بضمّ الراء المهملة وبعدها الواو الساكنة وبعدها الباء المنقّطة بنقطتين تحتانيّة: قرية من قرى الكوفة، كذا في إيضاح الرجال.

عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ * إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾ ، قَالَ : يَعْنِي مُشْرِقَةً ، تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا(١) .

(١١٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا الصَّلْتِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَضَّلَ

---

(١) التوحيد : ١١٦ .

وسنده كالحسن ، بل حسن ، الوراق والدقاق ممّن أكثر الصدوق الترضي والترحم والرواية عنهما ، ومحمد بن هارون هو محمد بن سليمان بن هارون أبو بكر الصوفي ، روى عنه الصدوق بواسطة الوراق والدقاق والمكتب كثيراً في عدة من كتبه ، وليس من دأبه إكثار الرواية عمّن لا يرتضيه .

عبيد الله بن موسى الروياني هو أبو تراب ، يروي جميع روايات عبد العظيم ، رواها عنه جماعة ، ولم أجد من تعرض له ، لكن روايته عن عبد العظيم رضي الله عنه ـ المتخفي عن الأنظار ـ إلى حين وفاته شاهد على اطمئنان عبد العظيم به وبديانته ، وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ونقل رواية علي بن أحمد بن نصر البنديجي عنه .

وعبد العظيم الحسني من الأولياء رضي الله عنه ورزقنا زيارته وشفاعته .

نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[1]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَعَالىٰ» وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ!، فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلىٰ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالىٰ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الصَّلْتِ، مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالىٰ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالىٰ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلىٰ دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ

---

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة الفتح: ١٠. ولعلّ أنّه وقع التصحيف في ذلك؛ لأنّ قول اللّه تعالى الذي استشهد في ذلك هو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ وليس يتابعونك، تأمّل.

رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ ﴾[١] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هـالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ ﴾[٢] ، فَالنَّظَرُ إِلىٰ أَنْبِياءِ اللَّهِ تَعالىٰ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فِي دَرَجاتِهِمْ ثَوابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِتْرَتِي لَمْ يَرَنِي وَلَمْ أَرَهُ[٣] يَوْمَ الْقِيَامَةِ »، وَقَالَ: « إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرانِي بَعْدَ أَنْ يُفارِقَنِي » .

يَا أَبَا الصَّلْتِ ! إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصارِ[٤] وَالْأَوْهامِ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَخْبِرْنِي[٥] عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَهُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ ؟

---

(١) سورة الرحمن: ٢٦ و ٢٧.
(٢) سورة القصص: ٨٨.
(٣) وفي نسخة: فلم أره.
(٤) وفي نسخة: ولا تدركه الأبصار.
(٥) وفي نسخة: وأخبرني.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا هُمْ(١) مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَّبَنَا، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَىٰ شَيْءٍ، وَيُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾(٢)، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطَبِهَا، فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذٰلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ، فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَىٰ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ»(٣).

(١١٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ

---

(١) وفي نسخة: لا أولئك.

(٢) سورة الرحمن: ٤٣ و ٤٤.

(٣) أمالي الصدوق: حديث: ٧٢٨ * التوحيد: ١١٧.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو الصلت الهروي كان في أول أمره من محبي الأئمة عليهم السلام ثم اختص والتصق بالرضا عليه السلام حتى أصبح من خواص الخواص وأصحاب الأسرار، رضي الله عنه.

الصَّلْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي، وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَمَا عَلَىٰ دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِيْنِي (١).

(١١٥) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِقَبْرٍ مِنْ قُبُورِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِلٰهِي بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَلَمْ تَبْدُ وَاهِيَةٌ، فَجَهِلُوكَ وَقَدَّرُوكَ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَىٰ غَيْرِ مَا بِهِ وَصَفُوكَ، وَإِنِّي بَرِيءٌ ـ يَا إِلٰهِي ـ مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ إِلٰهِي، وَلَنْ يُدْرِكُوكَ، وَظَاهِرُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعَمِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلٰهِي مَنْدُوحَةٌ أَنْ يَتَنَاوَلُوكَ، بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا

---

(١) أمالي الصدوق: حديث: ١٠ * التوحيد: ٦٨.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

بَعْضَ آيَاتِكَ رَبّاً فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ ، فَتَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ (١) نَعَتُوكَ (٢) .

(١١٦) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالُوا لَهُ : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ ، فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ .

فَقَالَ : سَلُوا .

فَقَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، أَيْنَ كَانَ ؟ كَيْفَ كَانَ ؟ وَعَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ كَيَّفَ الْكَيْفَ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلىٰ قُدْرَتِهِ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ

---

(١) وفي نسخة : المشبّهة .

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٩٧٠ وسنده من أصح الأسانيد عن البرقي عن أبي هاشم الجعفري * التوحيد : ١٢٤ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، والمقصود من بعض أصحابنا هو الثقة الجليل العين أبو هاشم الجعفري رضي الله عنه ، بشهادة ما في الأمالي .

أَنَّكَ عَالِمٌ(١).

قال مصنّف هذا الكتاب: يعني بقوله: «وَكَانَ اعْتِمادُهُ عَلىٰ قُدْرَتِهِ» أي على ذاته؛ لأنّ القدرة من صفات ذات الله تعالى.

(١١٧) ٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ(٢)، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئاً غَيْرَهُ، وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، وَهَذَا شِرْكٌ.

وَإِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ قُدْرَةٍ(٣)، فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاقْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَقُدْرَةٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا مُحْتَاجٍ إِلىٰ غَيْرِهِ، بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لِذَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَةِ(٤).

(١) التوحيد: ١٢٥، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٢) وفي نسخة: عروة.

(٣) في النسخة العتيقة:: بقدرة.

(٤) وسنده قوي كالحسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى محمد بن عرفة، روى عنه

(١١٨) ٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ[١] الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ: أَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢]، وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[٣]، فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالَتْ: ﴿أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٤] فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا، فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَتَعَالىٰ

محمد بن عيسى اليقطيني ويونس بن عبد الرحمٰن.

(١) وفي نسخة: عبد اللّه.

(٢) سورة الجاثية: ٢٩.

(٣) سورة الأنعام: ٢٨.

(٤) سورة البقرة: ٣٠.

عُلُوّاً كَبِيراً ، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ ، كَذَلِكَ رَبُّنَا لَمْ يَزَلْ عَالِماً سَمِيعاً بَصِيراً (١) .

(١١٩) ٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ ـ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَأَتْقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢) .

---

(١) التوحيد : ١٣٦ .

(٢) التوحيد : ١٣٧ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله أجلاء وعيون ، علي بن محمد بن قتيبة ، قال النجاشي : عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه ، وقال الطوسي : « تلميذ الفضل ، نيسابوري فاضل » .

قال السيد الخوئي قدس سره : « إن اعتماد الكشي لا يدل على الإعتبار ، وذلك لرواية الكشي عن الضعفاء ، وحكم الشيخ عليه بأنه فاضل ، لا يعد مدحاً في الراوي بما هو راو وإنما هو مدح للرجل في نفسه باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم ، فما عن المدارك من أن علي بن قتيبة غير موثق ، ولا ممدوح مدحاً يعتد به هو الصحيح » .

قلت : فرق بين الإعتماد على الراوي والرواية عنه ، فلربما يروي الكشي ـ وغيره من الأعاظم ـ عن الضعفاء ، لكنه قطعاً لا يعتمد عليهم ، هذا على فرض أنه قدس سره يروي عن الضعفاء من حيث العدالة أو المجزوم بضعفه ، والإستقراء ببابك ، وعبارة « فاضل » وإن أمكن القول بأنها تستعمل بالمعنى الذي ذكره قدس سره ، لكن معناها لغة ـ وتتبع

(١٢٠) ١٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَالِماً (١) قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِعِلْمٍ ، وَقَادِراً بِقُدْرَةٍ ، وَحَيّاً بِحَيَاةٍ ، وَقَدِيماً بِقِدَمٍ ، وَسَمِيعاً بِسَمْعٍ ، وَبَصِيراً بِبَصَرٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ قَالَ ذٰلِكَ وَدَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَىٰ شَيْءٍ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً

استعمالاتها لدى الرجاليين ـ تفيد المدح جزماً ، والله العالم .

وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، ذكره السيد الخوئي قدس سره فقال : « اعتمد العلامة في رجاله على روايته بناء منه على أصله ، وهو لزوم العمل برواية كل إمامي لم يرد فيه قدح ، أو لما ذكره من ورود المدح فيه في رواية الكشي ، وقال ابن داود : إنه ممدوح ، عظيم الشأن » ، ثم ساق قدس سره الرواية المادحة له ، وعلق عليها : « إن راوي المدح هو نفس أحمد فلا يعتنى بروايته ، على أن في السند علي بن محمد بن قتيبة ، وهو لم يوثق ، وذِكْرُ المشايخ هذه الرواية لا دلالة فيه على اعتمادهم عليها ، مع أنك قد عرفت في ترجمة ابراهيم بن حموية أن الإعتماد لا يكشف عن التوثيق » .

قلت : نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلي قدس سره غير صحيح قطعاً ، راجع ملحق : ٢ ، ودعوى كون الإعتماد لا يكشف عن المدح وحسن الظاهر من الغرائب .

(١) وفي نسخة : عليماً .

سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ ، تَعَالىٰ عَمَّا يَقُولُونَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (١) .

(١٢١) ١١ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ ، مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ وَمِنَ الْخَلْقِ ؟

فَقَالَ : الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ ، وَمَا يَبْدُو (٢) لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي (٣) وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالىٰ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ ، يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، بِلَا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ ، وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، وَلَا كَيْفٍ كَذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ (٤) .

(١٢٢) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) التوحيد : ١٣٩ * الأمالي : حديث : ٤٢٨ .
(٢) وفي نسخة : يصدر .
(٣) أي لا يتفكّر ولا يحتاج .
(٤) التوحيد : ١٤٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ .

فَقَالَ : قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ ، فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ [1] .

(١٢٣) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ [2] الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ

---

(١) التوحيد : ١٥٢ ، عن الحسين بن خالد ، وعن أبي الورد عن علي عليه السلام .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته .
والحسين بن خالد ، هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .
(٢) كذا ، وفي التوحيد : عصام ، وهو الصحيح .

اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ [١]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ [٢].

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَقُوَّتِي [٣].

قال مصنّف هذا الكتاب [٤] : سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أنّ الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ كانوا يقفون على قوله: ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ﴾ [٥] ثمّ يبتدءون بقوله عزّ وجلّ: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾.

قال [٦] : وهذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني، وبرمحي

(١) وفي نسخة: يوسف.

(٢) سورة ص: ٧٥.

(٣) التوحيد: ١٥٣.

وسنده كالحسن، بل حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى محمد بن عبيد، وهو القمي، روى عنه ابن سيف وابن أبي نجران والبزنطي وابن فضال، ولعله الثقة محمد بن عبيد الكاتب.

(٤) وفي نسخة: قال المصنّف.

(٥) أي يقفون الأئمّة عليهم السلام على قوله تعالى: ﴿لِما خَلَقْتُ﴾ في التاء من آخره ثمّ يبتدءون بقوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾.

(٦) والضمير في: «قال» راجع إلى بعض المشايخ.

تطاعنني ، كأنّه يقول عزّ وجلّ بنعمتي عليك وإحساني إليك قويت على الاستكبار والعصيان .

(١٢٤) ١٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحَسَنِ [1] بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ﴾ [2] . قَالَ: حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً ، وَتَدْمُجُ [3] أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ [4] .

(١٢٥) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

---

(١) وفي نسخة : الحسين ، وكذلك في التوحيد .

(٢) سورة القلم: ٤٢.

(٣) دمج الشيء دموجاً: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه.

(٤) التوحيد : ١٥٤ .

وسنده حسن رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى بكر بن صالح وهو الضبي الرازي ، راجع حديث : ٤٦ .

الْعَدَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ ، الْمُسْتَشْهِدِ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَىٰ قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَىٰ دَوَامِهِ ، لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرَكَ بِأَيْنِيَّتِهِ ، وَلَا لَهُ شَبَحُ مِثَالٍ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيَعْلَمَ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ ، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ ، وَخَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلَىٰ بَوَارِعِ نَاقِبَاتِ (٢) الْفِطَنِ تَجْدِيدُهَا ، وَعَلَىٰ غَوَامِضِ ثَاقِبَاتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ (٣) ، وَعَلَىٰ غَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ ، لَا تَحْوِيهِ

(١) وفي نسخة : الهيثم بن إسحاق بن عبد اللّه الزمانيّ .
(٢) البوارع ـ جمع البارع ـ : الفائق . الناقب : الخارق .
(٣) وفي نسخة : وعلى عوامق سابحات الفكر تكييفه ، وفي بعض النسخ : : سائحات ، بدل : ثاقبات .

الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ ، وَلَا تَقْطَعُهُ الْـمَقَايِيسُ لِكِـبْرِيَائِهِ ، مُـمْتَنِعٌ عَـنِ الْأَوْهَـامِ أَنْ تَكْـتَنِهَهُ ، وَعَـنِ الْأَفْـهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ ، وَعَنِ الْأَذْهَـانِ أَنْ تُـمَثِّلَهُ ، وَقَـدْ يَـئِسَتْ مِـنِ اسْـتِنْبَاطِ [(١)] الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ، وَنَضَبَتْ عَنِ [(٢)] الْإِشَارَةِ إِلَـيْهِ بِـالاكْـتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ ، وَرَجَعَتْ بِالصُّغْرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلىٰ وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ ، لَـيْسَ بِجِنْسٍ فَـتُعَادِلَهُ الْأَجْـنَاسُ ، وَلَا بِشَـبَحٍ فَـتُضَارِعَهُ [(٣)] الْأَشْـبَاحُ ، وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ ، قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْـوَاجِ تَـيَّارِ [(٤)] إِدْرَاكِـهِ ، وَتَـحَيَّرَتِ الْأَوْهَـامُ عَـنْ إِحَـاطَةِ ذِكْـرِ أَزَلِـيَّتِهِ ، وَحَـصِرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُـدْرَتِهِ ، وَغَـرِقَتِ الْأَذْهَـانُ فِـي لُـجَجِ أَفْلَاكِ [(٥)] مَـلَكُوتِهِ ، مُـقْتَدِرٌ بِـالْآلَاءِ ، وَمُـمْتَنِعٌ بِـالْكِبْرِيَاءِ ، وَمُـتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ ، فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ ، وَلَا زَمَانٌ يُبْلِيهِ ، وَلَا وَصْـفٌ يُـحِيطُ بِهِ ، وَقَدْ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ الصِّعَابُ فِي مَحَلِّ تُـخُومِ قَـرَارِهَـا ،

(١) أي من استخراج الإحاطة بعلم اللّه تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء.
(٢) وفي نسخة : من.
(٣) أي تشابهه.
(٤) التيار : موج البحر ، فإضافة الأمواج إليه للمبالغة.
(٥) وفي نسخة : أفكار.

وَأَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهىٰ شَوَاهِقِ[١] أَقْطَارِهَا، مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلىٰ رُبُوبِيَّتِهِ، وَبِعَجْزِهَا عَلىٰ قُدْرَتِهِ، وَبِفُطُورِهَا[٢] عَلىٰ قِدْمَتِهِ، وَبِزَوَالِهَا عَلىٰ بَقَائِهِ، فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا، وَلَا خُرُوجٌ مِنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا، وَلَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَفىٰ بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً، وَبِمَرْكَبِ الطَّبْعِ عَلَيْهَا دَلَالَةً، وَبِحُدُوثِ الْفِطَرِ[٣] عَلَيْهَا قِدْمَةً، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً، فَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ، وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ مَحْجُوبٌ، تَعَالىٰ عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوّاً كَبِيراً.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ[٤] إِيمَاناً بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخِلَافاً عَلىٰ مَنْ أَنْكَرَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُقَرُّ فِي خَيْرِ الْمُسْتَقَرِّ الْمُتَنَاسَخُ[٥] مِنْ أَكَارِمِ الْأَصْلَابِ، وَمُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ، الْمُخْرَجُ

(١) الشواهق ـ جمع الشاهق ـ: الجبل المرتفع.
(٢) أي بحدوثها وخلقتها.
(٣) الفطر ـ بالفتح ـ: الابتداء والاختراع.
(٤) وفي نسخة: اللّه.
(٥) المتناسخ: المتوالد، وتناسخ الأزمنة: تداولها وانقراض قرن بعد آخر.

مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتِداً ، وَأَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنْبِتاً[١] ، مِنْ أَمْنَعِ ذِرْوَةٍ ، وَأَعَزِّ أَرُومَةٍ[٢] ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ ، الطَّيِّبَةِ الْعُودِ ، الْمُعْتَدِلَةِ الْعَمُودِ ، الْبَاسِقَةِ الْفُرُوعِ ، النَّاضِرَةِ الْغُصُونِ ، الْيَانِعَةِ[٣] الثِّمَارِ ، الْكَرِيمَةِ الْجُنَاةِ[٤] ، فِي كَرَمٍ غُرِسَتْ ، وَفِي حَرَمٍ أُنْبِتَتْ ، وَفِيهِ تَشَعَّبَتْ وَأَثْمَرَتْ وَعَزَّتْ وَامْتَنَعَتْ ، فَسَمَتْ بِهِ ، وَشَمَخَتْ حَتَّىٰ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ ، وَالنُّورِ الْمُبِينِ[٥] ، وَالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ ، وَسَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِيسَ[٦] ، وَهَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَالْآلِهَةَ الْمَعْبُودَةَ دُونَهُ .

سُنَّتُهُ الرُّشْدُ ، وَسِيرَتُهُ الْعَدْلُ ، وَحُكْمُهُ الْحَقُّ ، صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ ، وَبَلَّغَ مَا حَمَّلَهُ ، حَتَّىٰ أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، حَتَّىٰ خَلَصَتِ

---

(١) منبتاً أي فرعاً ومحتداً ، أي أصلاً .

(٢) وفي نسخة : جرثومة .

(٣) وفي نسخة : البالغة .

(٤) جنى بمعنى اقتطف ومنه قول الشاعر :

هـذا جـناي وخـياره فـيه ... وكـلّ جـان يـده إلى فـيه

(٥) وفي نسخة : المنير .

(٦) وفي نسخة : الأبالسة .

الْوَحْدَانِيَّةُ ، وَصَفَتِ[١] الرُّبُوبِيَّةُ ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ ، وَأَعْلَىٰ بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ ، وَاخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّوْحِ وَالدَّرَجَةِ[٢] وَالْوَسِيلَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ[٣] .

(١٢٦) ١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾[٤] ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ ، وَلَكِنَّهُ[٥] مَتَىٰ

---

(١) أي خلصت ، وهو من صفا يصفو صفواً.

(٢) وفي نسخة : الراحة .

(٣) التوحيد : ٦٩ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى الحسن بن علي بن زكريا العدوي ذكره الحافظ أبو المفضل الشيباني فقال : كان من أصحاب الحديث إلا أنه كان ثقة في الحديث وكثيراً ما يروي من فضائل أهل البيت عليهم السلام ، والهيثم بن عبد الله الرماني روى عنه ابن قولويه في كامل الزيارات والقمي في تفسيره ، وذكره النجاشي فقال : كوفي روى عن موسى والرضا عليهما السلام له كتاب .

(٤) سورة البقرة : ١٧.

(٥) وفي نسخة : ولكن .

عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمُ[١] الْمُعَاوَنَةَ وَاللُّطْفَ، وَخَلَّىٰ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ﴾[٢]، قَالَ: الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلىٰ قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلىٰ كُفْرِهِمْ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلّا قَلِيلاً﴾[٣].

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هَلْ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ: بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَيُمْهِلُهُمْ حَتّىٰ يَتُوبُوا.

قُلْتُ: فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٤].

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي، أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَلَا تَأْكُلُوا

---

(١) وفي نسخة: فمنعهم،؛ لأنّ العبث لا يجوز على الحكيم الكامل تعالى وتقدّس، وهذا معنى خذلانه وإضلاله.

(٢) سورة البقرة: ٧.

(٣) سورة النساء: ١٥٥.

(٤) سورة فصّلت: ٤٦.

ذَبِيحَتَهُ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ، وَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً [١].

(١٢٧) ١٧ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ [٢] الشَّامِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِمَرْوَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: إِنَّهُ لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، فَمَا مَعْنَاهُ؟

قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا [٣] ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلىٰ حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ، وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ، وَالْقَائِلُ بِالتَّفْوِيضِ مُشْرِكٌ [٤].

---

(١) وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى سهل وهو كذلك من الأجلاء، راجع ملحق: ٩.

(٢) وفي نسخة: يزيد بن عمير عن معاوية، وفي بحار الأنوار: ٥/٣، ٢٥٩/٧: عن يزيد ابن عمير بن معاوية.

(٣) وفي نسخة: فعالنا.

(٤) لإشراكه مع اللّه في الربوبيّة، وهو ضرب من التفويض وله ضروب أخر كالتعطيل مثلاً.

فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ؟

فَقَالَ : وُجودُ السَّبِيلِ إِلىٰ إِتْيَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ ، وَتَرْكِ مَا نُهُوا عَنْهُ .

فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشِيَّةٌ وَإِرَادَةٌ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : فَأَمَّا الطَّاعَاتُ فَإِرَادَةُ اللَّهِ وَمَشِيَّتُهُ فِيهَا الْأَمْرُ بِهَا ، وَالرِّضَا لَهَا ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَيْهَا ، وَإِرَادَتُهُ وَمَشِيَّتُهُ فِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا ، وَالسَّخَطُ لَهَا ، وَالْخِذْلَانُ عَلَيْهَا .

قُلْتُ : فَهَلْ لِلَّهِ فِيهَا الْقَضَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ .

قُلْتُ : مَا مَعْنىٰ هَذَا الْقَضَاءِ ؟ قَالَ : الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ عَلىٰ أَفْعَالِهِمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [1] .

---

(١) تميم بن عبد الله من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الترضي والترحم عليه ، وضعفه ابن الغضائري ، وأجابه الوحيد البهبهاني : أن منشأ تضعيفه غير ظاهر ، أبوه عبد الله روى عنه الصدوق في عدة من كتبه ، وفي بعض أحاديثه قال : « وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله عن أبيه عن حمدان ... » وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، وأحمد بن علي الأنصاري روى عنه الثقة الجليل أحمد بن زياد الهمداني وغيره ، ذكره الحافظ الأصبهاني فقال : « أبو علي سكن نيسابور ومولده بإصبهان ... » ثم ساق روايته عن أبي الصلت حديث السلسلة الذهبية ... قال أحمد بن حنبل : « إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برىء من جنونه » ، ويظهر من الروايات التي يرويها تميم عن أبيه عن الأنصاري عن أبي الصلت مدحهم في الجملة ، والشامي لم أجد من ذكره ، لكن من روايته هذه يظهر منها جلياً أنه من أهل المعارف .

(١٢٨) ١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ [١] ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ ـ الْمَعْرُوفُ بِعَلّانَ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ [٢] بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [٣] ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَا يَنْسىٰ وَلَا يَسْهُو ، وَإِنَّمَا يَنْسىٰ وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ، أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ [٤] ، وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ﴾ [٥] ، وَقَالَ تَعَالىٰ: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا ﴾ [٦] ، أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ

---

(١) في نسخة: : عاصم .
(٢) وفي بعض النسخ الخطّيّة : الحسن ، بدل : الحسين .
(٣) سورة التوبة: ٦٧.
(٤) سورة مريم: ٦٤.
(٥) سورة الحشر: ١٩.
(٦) سورة الأعراف: ٥١.

يَوْمِهِمْ هَذَا[(١)] .

قال المصنّف[(٢)] قوله: «نَتْرُكُهُمْ» أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه؛ لأنّ الترك لا يجوز على الله تعالى ، فأمّا قول الله تعالىٰ: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾ أي لا يعاجلهم بالعقوبة ، وأمهلهم ليتوبوا .

(١٢٩) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[(٣)] ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ ، وَلَكِنَّهُ[(٤)] يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[(٥)] ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ

(١) التوحيد : ١٦٠ ، عمران بن موسى هو ـ ظاهراً ـ الزيتوني القمي الأشعري الثقة .
(٢) وفي نسخة : قال مصنّف هذا الكتاب .
(٣) سورة المطفّفين: ١٥.
(٤) وفي نسخة : ولكنّهم .
(٥) سورة الفجر: ٢٢.

ـ تَعَالىٰ عَنِ الانْتِقَالِ ـ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ (١)، قَالَ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ (٢)، وَهَكَذَا نَزَلَتْ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ (٣)، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (٤)، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (٥)، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾ (٦)، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَا يَسْخَرُ، وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ تَعَالىٰ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ، وَجَزَاءَ الاسْتِهْزَاءِ، وَجزَاءَ الْمَكْرِ الْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (٧).

---

(١) سورة البقرة: ٢١٠.
(٢) الغمام ـ بالفتح ـ: السحاب.
(٣) سورة التوبة: ٧٩.
(٤) سورة البقرة: ١٥.
(٥) سورة آل عمران: ٥٤.
(٦) سورة النساء: ١٤٢.
(٧) التوحيد: ١٦٣ * معاني الأخبار: ١٣.

(١٣٠) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا ، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَالْحُجْزَةُ النُّورُ (١) .

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَعْنَى الْحُجْزَةِ الدِّينُ .

(١٣١) ٢١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ (٢) الرُّويَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ،

وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المعاذي وقد روى عنه الصدوق كثيراً وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، مضافاً إلى أنه يروي عن ابن عقدة بواسطة عدة من مشايخه منهم : محمد بن بكر النقاش وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب وغيرهم .

(١) التوحيد : ١٦٥ ، وعن محمد بن بشر عن ابن الحنفية عن الأمير عليه السلام * معاني الأخبار : ١٦ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وفي نسخة : أبو تراب .

قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟

فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَذَلِكَ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ (١)؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلىٰ مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

(١٣٢) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ

---

(١) وفي نسخة زيادة: سؤله.

(٢) أمالي الصدوق: حديث: ٦٧٦ * التوحيد: ١٧٦ * من لا يحضره الفقيه: ٤٢١/١ بسند صحيح عن عبد العظيم.

وسنده كالحسن، بل حسن، تقدم ذكر رجاله في الحديث: ١٠٩، كما أن للصدوق قدس سره عدة أسانيد لروايات المولى عبد العظيم الحسني رضي الله عنه، ذكر طريقين منهما في الفقيه الأول صحيح والثاني حسن كالصحيح، والسند هٰهنا ثالث الطرق.

الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلخ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجىٰ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا رَبِّ ، أَبَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ ، أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي .

فَقَالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا ، فَقَالَ: يَا مُوسىٰ ، اذْكُرْنِي عَلىٰ كُلِّ حَالٍ (٢) .

(١٣٣) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

---

(١) وفي نسخة : الغازي ـ الغاري .

(٢) التوحيد : ١٨٢ * علل الشرائع : ٢٨٤ ، بسند معتبر حسن عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام .

وسنده حسن ، داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني ، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه روى عنه ابن مهرويه » وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وابن مهرويه القزويني ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال : « قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي الحافظ : قدم علينا سنة ثمان عشر ، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضي ، سمعت منه مع أبي ، وكان يأخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضي ، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق » ، والرازي العدل من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم .

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ [١]، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ، وَمُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ؛ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً.

قُلْتُ: أَجَلْ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشْبِهُ شَيْئاً [٢]، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَاْحَدَانِيَّةُ؟

قَالَ: يَا فَتْحُ! أَحَلْتَ [٣] ثَبَّتَكَ اللَّهُ تَعَالَىٰ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمّىٰ؛

---

(١) جرجان معرّب: گرگان.
(٢) وفي نسخة: لا يشبهه شيء.
(٣) أي أتيت بمحال، إذ جعلت وحدة الإنسان وحدة حقيقيّة كوحدة الواحد الأحد الفرد الوتر الصمد وأنّى له ذلك ؟!

وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ [(١)] وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ ، فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَتْ بِوَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّاةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمْعِ الْخَلْقِ ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنىٰ ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَلَا تَفَاوُتَ ، وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَجَوَاهِرَ شَتّىٰ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ [(٢)] .

قُلْتُ [(٣)] : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ ، فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ [(٤)] الْوَاحِدَ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلىٰ خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ: يَا فَتْحُ ! إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ ، وَلِعِلْمِهِ

---

(١) وفي نسخة : لأن للإنسان .

(٢) أي هو مجموع واحد مؤلّف من جميع الأجزاء ، وهذا في تركيبه الخارجيّ ، وله تركيب ذهنيّ من الجنس والفصل والمادّة والصورة .

(٣) وفي نسخة : فقلت .

(٤) وفي نسخة زيادة : لي .

بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ ، وَفِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَالْجِرْجِسِ (١) ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا ، مَا لَا تَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ ، بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثىٰ ، وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ ، وَاهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ ، وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ ، وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ ، وَفَهْمَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا ، وَمَا تَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا ، وَنَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَبَيَاضَهَا مَعَ خُضْرَةٍ ، وَمَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا ، وَلَا تَرَاهُ عُيُونُنَا ، وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا ، عَلِمْنَا أَنَ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ ، لَطُفَ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَا بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ.

إِنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَهُ ، وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ (٢) .

---

(١) الجرجس لغة في القرقس ، وهو بعوض الصغار فيكون من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ.

(٢) الكافي الشريف : ١١٨/١ ، عن علي بن إبراهيم عن المختار * التوحيد : ٦ ، بسند آخر عن إبراهيم بن محمد العلوي عن الفتح بن يزيد ، وفي ١٨٥ ، عن ابن ماجيلويه .
وسنده قوي ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المختار لم أجد من ذكره ، والفتح من

(١٣٤) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ (٢) وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قُلْتُ : يُرِيهَا وَيَسْمَعُهَا ؟ قَالَ : مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلىٰ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا ، وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا ، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلىٰ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ (٣) بِهَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَا عَلىٰ (٤) كُلِّ شَيْءٍ (٥) .

متكلمي الأصحاب ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين .

(١) وفي نسخة : عبد اللّه .

(٢) وفي نسخة : عمرو .

(٣) قال اللّه تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾ الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٤) وفي نسخة : علا .

(٥) الكافي الشريف : ١١٣/١ ، عن أحمد بن إدريس عن الحسين .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، الحسين بن عبد ـ عبيد ـ الله هو السعدي ، ذكره النجاشي فقال : « ممن طعن عليه بالغلو ، له كتب صحيحة الحديث ، منها التوحيد

(١٣٥) ٢٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ ـ يَعْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنِ الاسْمِ ، مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ [١] .

(١٣٦) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ [٢] الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَىٰ رَأْسِهِ بِعَصاً فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ ، فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا [٣] .

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

... » ، وذكر في ترجمة « حسن بن علي بن أبي عثمان » رواية أحمد بن إدريس عنه حال استقامته ، ومحمد بن سنان من الأجلاء ، بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .

(١) الكافي الشريف : ١/١١٣ * التوحيد : ١٩٢ * معاني الأخبار : ٢ .

وسنده ـ كالسابق ـ حسن كالصحيح .

(٢) لفظة : ابن سعيد، ، ليست في النسخة المصحّحة العتيقة .

(٣) وفي نسخة : بها .

عَلَيْهِ السَّلامُ فِي :

أ ب ت ث ، قَالَ: الْأَلِفُ آلاءُ اللَّـهِ ، وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّـهِ ، وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ .

ج ح خ ، فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُهُ ، وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّـهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ ، وَالْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

د ذ ، فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ ، وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ .

ر ز ، فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ، وَالزَّاءُ زَلَازِلُ الْقِيَامَةِ [١] .

س ش ، فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ ، وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ ، وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ، وَما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ .

ص ض ، فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ ، وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ .

ص ط ظ فَالطَّاءُ طُوبىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُسْنُ مَآبٍ ، وَالظَّاءُ ظَنُّ

(١) وفي نسخة : زلال الساعة، ﴿إن زلزلة الساعة لشيء عظيم﴾ .

الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْراً ، وَظَنُّ الْكَافِرِينَ سُوءاً .

ع غ فَالْعَيْنُ مِنَ الْعِلْمِ [١] ، وَالْغَيْنُ مِنَ الْغِنىٰ .

ف ق فَالْفَاءُ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ ، وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ .

كـ ل فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي ، وَاللّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ .

م ن ، فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ؟ ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ: ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الْيَوْمَ تُجزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾ [٢] ، وَالنُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكَالُهُ بِالْكَافِرِينَ [٣] .

و هـ ، فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ ، وَالْهَاءُ هَانَ [٤] عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ .

---

(١) وفي نسخة : العلم .

(٢) سورة المؤمن: ١٦ و ١٧.

(٣) وفي نسخة : ونكال للكافرين .

(٤) هان عليه الشيء: خفّ وسهل.

لا ي فَلَامُ أَلِفٍ لَا إِلـهَ إِلّا اللَّهُ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْـلَاصِ ، مَـا مِـنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَالْيَاءُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَـلْقِهِ (١) بَاسِطَةً بِالرِّزْقِ ، سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْـتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (٢) .

(١٣٧) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْـعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُـتَيْبَةَ النَّـيْسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ ، قَـالَ: سَأَلْتُ الرِّضَـا عَـلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ يُـرِدِ اللَّـهُ أَنْ يَـهْدِيَهُ يَشْـرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾ (٣) .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِـإِيمَانِهِ فِـي الدُّنْـيَا إِلىٰ

---

(١) وفي نسخة : يد اللّه فوق أيدي خلقه .

(٢) سـورة الإسـراء : ٨٨ * أمـالي الصـدوق : حـديث : ٥٢١ * التـوحيد : ٢٣٢ * مـعاني الأخبار : ٤٣ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) سورة الأنعام: ١٢٥.

جَنَّتِهِ ، وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ ، وَالثِّقَةِ بِهِ ، وَالسُّكُونِ إِلىٰ [(١)] مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ ، حَتّىٰ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ، لِكُفْرِهِ بِهِ ، وَعِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حَتّىٰ يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ ، وَيَضْطَرِبَ مِنِ اعْتِقَادِ قَلْبِهِ ، حَتّىٰ يَصِيرَ كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ : ﴿كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [(٢)] .

(١٣٨) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ ـ وَلَيْسَ [(٣)] هُوَ كَمَا تَقُولُونَ ـ أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرَعاً سَوَاءً ، وَلَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَزَكَّيْنَا

---

(١) وفي نسخة : على .

(٢) التوحيد : ٢٤٣ * معاني الأخبار : ١٤٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد مر في الحديث : ١١٩ ذكر حال ابن قتيبة .

(٣) أي والحال أنّه ليس كذلك قطعاً منا وإن شككتم.

وَأَقْرَرْنَا ؟ فَسَكَتَ .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا ـ وَهُوَ قَوْلُنَا ـ وَكَمَا نَقُولُ : أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجَوْنَا .

قَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ ؟ وَأَيْنَ هُوَ ؟

قَالَ : وَيْلَكَ ! إِنَّ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ غَلَطٌ ، وَهُوَ أَيَّنَ الْأَيْنَ [(١)] ، وَكَانَ وَلَا أَيْنَ ، وَكَيَّفَ [(٢)] الْكَيْفَ وَكَانَ وَلَا كَيْفَ ، فَلَا يُعْرَفُ بِكَيْفُوفِيَّةٍ وَلَا بِأَيْنُونِيَّةٍ ، وَلَا يُدْرَكُ بِحَاسَّةٍ ، وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَإِذاً إِنَّهُ [(٣)] لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يُدْرَكْ بِحَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَيْلَكَ ! لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُّكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ ، وَنَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُّنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِخِلَافِ [(٤)] الْأَشْيَاءِ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخْبِرْنِي مَتَىٰ كَانَ ؟

---

(١) أي خلق الاين وكونه .

(٢) أي وهو جعل الكيف موجوداً حين لا كيف .

(٣) وفي نسخة : فاذن الله .

(٤) وفي نسخة : خلاف .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَخْبِرْنِي مَتىٰ لَمْ يَكُنْ فَأُخْبِرَكَ مَتىٰ كَانَ؟

قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلىٰ جَسَدِي فَلَمْ يُمْكِنِّي [١] زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرْضِ وَطَوْلٍ، وَدَفْعُ الْمَكَارِهِ عَنْهُ، وَجَرُّ الْمَنْفَعَةِ إِلَيْهِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِياً، فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرىٰ مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَكِ بِقُدْرَتِهِ، وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ، وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتْقَنَاتِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّراً وَمُنْشِئاً.

قَالَ الرَّجُلُ: فَلِمَ احْتَجَبَ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى الْخَلْقِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ، فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفىٰ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قَالَ: فَلِمَ لَا يُدْرِكُهُ حَاسَّةُ الْأَبْصَارِ [٢]؟

قَالَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَّةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ

---

(١) وفي نسخة: فلم يمكنني.

(٢) وفي نسخة: البصر. وكذا في ما بعده.

وَمِنْ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَهُ وَهْمٌ أَوْ يَضْبِطَهُ عَقْلٌ.

قَالَ: فَحُدَّهُ لِي ؟ قَالَ: لَا حَدَّ لَهُ.

قَالَ: وَلِمَ ؟

قَالَ: لِأَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مُتَنَاهٍ إِلىٰ حَدٍّ ، وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ ، وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ ، فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَلَا مُتَزَائِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ وَلَا مُتَجَزِّئٍ وَلَا مُتَوَهَّمٍ.

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ: إِنَّهُ لَطِيفٌ وَسَمِيعٌ وَحَكِيمٌ وَبَصِيرٌ وَعَلِيمٌ ، أَيَكُونُ السَّمِيعُ [١] إِلّا بِأُذُنٍ ، وَالْبَصِيرُ [٢] إِلّا بِالْعَيْنِ ، وَاللَّطِيفُ [٣] إِلّا بِالْعَمَلِ بِالْيَدَيْنِ ، وَالْحَكِيمُ إِلّا بِالصَّنْعَةِ ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلىٰ حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ، أَوَمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ [٤] فِي اتِّخَاذِهِ ، فَيُقَالُ:

---

(١) وفي نسخة : السمع .
(٢) وفي نسخة : البصر .
(٣) وفي نسخة : اللطف .
(٤) وفي نسخة : بلطف . اللطف في العمل الرفق فيه. واللطف من اللّه التوفيق والعصمة.

مَا أَلْطَفَ فُلَاناً ، فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ ؛ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَجَلِيلاً ، وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا (١) ، وَخَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِناً مِنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ (٢) مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمْلِهَا أَطَائِبَهَا الْمَأْكُولَةَ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا (٣) لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ ، وَقُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَىٰ ، مِنَ الذَّرَّةِ إِلَىٰ أَكْبَرَ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا ، وَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا ، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ ، وَقُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَرَىٰ أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ (٤) فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ (٥) ، وَيَرَىٰ دَبِيبَ النَّمْلِ (٦) فِي اللَّيْلَةِ الدُّجُنَّةِ ، وَيَرَىٰ مَضَارَّهَا وَمَنَافِعَهَا ، وَأَثَرَ سِفَادِهَا ، وَفِرَاخَهَا وَنَسْلَهَا ، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرِ خَلْقِهِ .

---

(١) وفي نسخة : أرواحه .
(٢) مثل : ﴿ كُلٌّ لَهُ قانِتُون ﴾ .
(٣) وفي نسخة : خالقها .
(٤) السحماء : السوداء .
(٥) وفي نسخة : الصماء .
(٦) وفي نسخة : النملة .

قَالَ: فَمَا بَرِحَ حَتّىٰ أَسْلَمَ، وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا [١].

(١٣٩) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ [٢]، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ [٣]، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ [٤]، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ.

قَالَ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ [٥]، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَأَنَّهُ مُثْبَتٌ قَدِيمٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [٦].

(١٤٠) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

---

(١) التوحيد : ٢٥٠ ❊ الكافي الشريف : ٧٨/١.
وسنده قوي، محمد بن علي هو أبو سمينة من الأجلاء، راجع ملحق : ١١، والخراساني خادم الرضا لم أجد من قدح فيه، وتوصيفه مشعر بالمدح في الجملة.
(٢) وفي نسخة : عن المختار المعروف بابن محمّد بن مختار الهمدانيّ.
(٣) هذه اللفظة ليست في النسخة العتيقة المصحّحة.
(٤) وفي نسخة زيادة : الرضا عليه السلام.
(٥) وفي نسخة : لا إلـه إلّا هو ولا شبيه له.
(٦) الكافي الشريف : ٨٦/١ ❊ التوحيد : ٢٨٣.

الْمُهْتَدِي ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ .

قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَؤُهَا؟

قَالَ: كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ ، وَزَادَ فِيهِ : كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي ، ثَلَاثاً (١) .

(١٤١) ٣١ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارَ (٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ يُقَالُ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ؟

فَقَالَ: نَعَمْ ، وَقَدْ سَمَّىٰ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٣) ، فَهُوَ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٤) .

---

(١) الكافي الشريف : ٩١/١ * التوحيد : ٢٨٤ .
وسنده ثقات أجلاء عيون ، سوى بكر بن زياد لم أجد من عنونه .
(٢) محمّد بن بندار بالباء الموحدة المضمومة وبعدها نون ساكنة. قمّيّ ثقة.
(٣) سورة الأنعام: ١٩.
(٤) بحار الأنوار : ٢٥٩/٣ .

(١٤٢) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ حُدُوثِ الْعَالَمِ ؟

فَقَالَ: أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ ، وَلَا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ (١) .

(١٤٣) ٣٣ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٢) ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خَلَقَ الْعَرْشَ

وسنده قوي ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الأجلاء ، راجع ملحق : ١١ ، وخادم الرضا لم أجد من قدح فيه ، وتوصيفه بذلك مشعر بالمدح في الجملة ، ومحمد بن بندار من أعاظم أصحابنا ثقة عين له كتب .

(١) أمالي الصدوق : ٤٣٣ * التوحيد : ٢٩٣ .

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ وقد تقدم في الحديث : ١٢٢ ذكر رجاله .

(٢) سورة هود : ٧.

وَالْـمَاءَ وَالْـمَلَائِكَةَ قَـبْلَ خَـلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَكَـانَتِ[١] الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَبِالْعَرْشِ وَبِالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُـمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ[٢] وَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، ثُمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُـوَ مُسْتَوْلٍ[٣] عَلىٰ عَرْشِهِ ، وَكَـانَ قَـادِراً عَـلىٰ أَنْ يَـخْلُقَهَا فِـي طَـرْفَةِ عَيْنٍ ، وَلَكِنَّهُ تَعَالىٰ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيَظْهَرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، فَيُسْتَدَلَّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالىٰ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ ، لَا يُوصَفُ بِالْكَوْنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ، تَعَالىٰ عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمْ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لَا عَلىٰ سَبِيلِ الامْتِحَانِ وَالتَّجْرِبَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيماً بِكُلِّ شَيْءٍ .

---

(١) وفي نسخة : وكانت .
(٢) وفي نسخة : ثقله، أي ثقل اللّه العرش من الماء إلى أعلى السماوات العلى .
(٣) وهو تفسير قوله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوى﴾ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا مَعْنىٰ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [(١)] ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَدَدُنَا، وَقَوِينَا عَلىٰ عَدُوِّنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً، وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ عَلىٰ سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ [(٢)] عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ

(١) سورة يونس: ٩٩ و١٠٠.

(٢) وفي نسخة: يؤمن.

وَرُؤْيَةِ(١) الْبَأْسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَلَا مَدْحاً، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّيَ الزُّلْفىٰ وَالْكَرَامَةَ، وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالىٰ: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلىٰ سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلىٰ مَعْنىٰ أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ(٢) إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً(٣) مُتَعَبِّدَةً، وَأَلْجَأَهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ(٤) عَنْهَا.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾(٥)؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لَا

---

(١) وفي نسخة: في رؤية.
(٢) وفي نسخة: تؤمن.
(٣) وفي نسخة: إذا كانت متكلّفة.
(٤) أي البعد عن العبادة، وفي بعض النسخ الخطّيّة: «والبعد عنها».
(٥) سورة الكهف: ١٠١.

يُرىٰ بِالْعَيْنِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْعُمْيَانِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعاً.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ [١] .

(١٤٤) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ ، أَمَخْلُوقَةٌ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؟

فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ [٢] .

(١٤٥) ٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ

---

(١) التوحيد : ٣٤١.
وسنده قوي ـ كالحسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٨.
(٢) التوحيد : ٤١٦.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد مر في الحديث : ١١٩ ذكر حال ابن قتيبة.

السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أَوْرَدَهُ اللَّهُ حَوْضِي ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ .

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ : فَقُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [1] ؟ قَالَ : لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ [2] .

قال المصنّف [3] : المؤمن هو الذي تسرّه حسنته وتسوؤه سيّئته ؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَن سرّته حسنته ، وساءته سيّئته فهو مؤمن .

ومتى ساءه [4] سيّئته ندم عليها ، والندم توبة ، والتائب

---

(١) سورة الأنبياء : ٢٨.

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ١١ .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ وقد تقدم في الحديث : ١١٩ ذكر رجاله .

(٣) وفي نسخة : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه .

(٤) وفي نسخة : سائته .

مستحقّ للشفاعة والغفران ، ومن لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة؛ لأنّ اللّه عزّ وجلّ غير مرتضى لدينه .

(١٤٦) ٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهم السَّلامُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً ﴾ (١) .

قَالَ: جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِكُمْ ، مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمّىٰ (٢) وَالْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ فَتُجْمِدَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَكُمْ (٣) ، وَلَا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَلَا

---

(١) سورة البقرة: ٢٢.
(٢) في المجمل: حماء الشمس بالهمزة أي شدّة حرارتها.
(٣) أي فتهلككم ، والعطب: الهلاك.

شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ[١] وَأَبْنِيَتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ[٢] مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسَكُونَ، وَتَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ، وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشاً لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّماءَ بِناءً﴾ سَقْفاً مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظاً، يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَقَمَرَهَا وَنُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ يَعْنِي الْمَطَرَ يُنْزِلُهُ مِنْ عَلاً لِيَبْلُغَ قُلَلَ جِبَالِكُمْ وَتِلَالِكُمْ وَهِضَابِكُمْ[٣] وَأَوْهَادِكُمْ[٤]، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذاً، وَوَابِلاً، وَهَطْلاً[٥] لِتَنْشَفَهُ أَرَضُوكُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلاً عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرَضِيكُمْ وَأَشْجَارَكُمْ وَزُرُوعَكُمْ

---

(١) وفي نسخة: من دوركم.

(٢) المتن: ما صلب من الأرض وارتفع.

(٣) الهضبة: المرتفع من الأرض كالتل والجبل الصغير، جمعها «هضاب» وجمع الجمع: «أهاضيب».

(٤) الأوهاد: الأودية، الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٥) الرذاذ ـ بالفتح ـ: المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار. والوابل والوبل: المطر الشديد الضخم القطر. والهطل: المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرّق العظيم القطر.

وَثِمَارَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ يَعْنِي مِمَّا يُخْرِجُهُ مِنَ الْأَرْضِ رِزْقاً لَكُمْ، : ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً﴾ أَيْ أَشْبَاهاً وَأَمْثَالاً مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ [١].

(١٤٧) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ [٢]، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا

---

(١) التوحيد : ٤٠٣ * تفسير العكسري عليه السلام : ١٤٣.
وسنده كالحسن، بل حسن، الإسترابادي من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيرا مع الترضي والترحم، ويوسف وعلي وأبواهما ممن أكثر الصدوق الرواية عنهما بالواسطة في معظم كتبه المعتبرة ومنها من لا يحضره الفقيه، وليس من دأب الصدوق الرواية عمّن لا يرتضيه، ولذا امتنع عن الرواية عن محمد بن موسى الهمداني في كل كتبه لأن استاذه ابن الوليد سيىء الرأي فيه، مع أن قدح ابن الوليد في الهمداني ليس بسديد.
وهذا الحديث مقطع من التفسير المروي عن العسكري عليه السلام، ويظهر من الشيخ الصدوق قدس سره ارتضائه وصحة نسبته للامام عليه السلام ولذا أكثر الرواية عنه بواسطة محمد بن القاسم الاسترابادي.
(٢) منسوب إلى الشيخ آدم القمّيّ، وهو أبو زكريّا بن آدم.

عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ؟

قَالَ: لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ وَلَيْسَتْ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْعَبْدِ، فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَهِيَ مِنْهُ، فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فَبِذَنْبِهِ، وَإِنْ عَفىٰ عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَجُودِهِ (١).

(١٤٨) ٣٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ الرَّازِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) أمالي الصدوق: حديث: ٤٩٥ * التوحيد: ٩٦.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى سهل وهو من الأجلاء كذلك، راجع ملحق: ٩.

عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ الْغَرَائِمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ (١) بِجُرْجَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَيْفَرٍ (٢) بِبَغْدَادَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ (٣) بْنُ عِيسَى الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (٤) بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ ،

---

(١) نسا: بلد بفارس وقرية بسرخس وبكرمان وبهمدان ، والنسبة نسويّ ، وفي تنقيح المقال: ٩٢/١: والنسويّ نسبة إلى نسا بالفتح مقصوراً: اسم بلد بخراسان كان وجه تسميتها به على ما ذكره ياقوت الحموي: أنّ المسلمين لمّا وردوا خراسان قصدوها ، فلمّا أتوها فلم يروا بها رجلاً فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلون .... .

(٢) وفي نسخة : جعفر .

(٣) وفي نسخة : الواهب .

(٤) وفي نسخة : عليّ بن الحسن ، والظاهر ما في المتن.

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الصِّفِّينِ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْوَاقِعَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا، بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ وَقَدَرِهِ؟

وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ خُرُوجِنَا إِلىٰ أَهْلِ الشَّامِ، أَبِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ وَقَدَرِهِ؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَجَلْ يَا شَيْخُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً (١)، وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ، إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

---

(١) قال أبو عبيدة: التلعة: ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها وهو عنده من الأضداد.

فَقَالَ [١] الشَّيْخُ : عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَهْلاً [٢] يَا شَيْخُ ! لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْماً وَقَدَراً لَازِماً ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ ، وَأُسْقِطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَلَمْ تَكُنْ عَلَى الْمُسِيءِ لَائِمَةٌ وَلَا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ ، وَلَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَىٰ بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ ، وَالْمُذْنِبُ أَوْلَىٰ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ ، تِلْكَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَقَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوسِهَا .

يَا شَيْخُ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ كَلَّفَ تَخْيِيراً ، وَنَهَىٰ تَحْذِيراً ، وَأَعْطَىٰ عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ .

قَالَ فَنَهَضَ الشَّيْخُ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ
يَوْمَ النَّجَاةِ [٣] مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً

---

(١) وفي نسخة زيادة : له .

(٢) وفي نسخة : مه ، وفي النهج : ويحك ، وهي كلمة ترحّم .

(٣) وفي نسخة : النشور ـ المعاد .

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا [١] مَا كَانَ مُلْتَبِساً

جَـزَاكَ رَبُّكَ عَـنَّا فِـيهِ إِحْسَـاناً [٢]

فَلَيْسَ مَـعْذِرَةٌ فِـي [٣] فِـعْلِ فَـاحِشَةٍ

قَـدْ كُـنْتُ رَاكِـبَهَا فِسْـقاً وَعِـصْيَاناً

لَا لَا وَلَا قَـــائِلاً نَـــاهِيهِ أَوْقَـــعَهُ

فِيهَا عَـبَدْتُ [٤] إِذاً يَـا قَـوْمِ شَـيْطَاناً

وَلَا أَحَبَّ وَلَا شَـــاءَ الْــفُسُوقَ وَلَا

قَـتْلَ الْـوَلِيِّ لَـهُ ظُـلْماً وَعُـدْوَاناً

أَنَّىٰ يُحِبُّ وَقَـدْ صَـحَّتْ عَـزِيمَتُهُ [٥]

ذُوالْعَرْشِ أَعْـلَنَ ذَاكَ اللَّـهُ إِعْـلَاناً [٦]

ولم يذكر محمّد بن عمر الحافظ في آخر هـذا الحـديث مـن الشعر إلّا بيتين من أوّله .

---

(١) وفي نسخة : أمرنا .

(٢) وفي نسخة : جزاك ربّك بالإحسان إحساناً .

(٣) وفي نسخة : من .

(٤) وفي نسخة : عددت .

(٥) في النسخة المصحّحة العتيقة : غريمته .

(٦) الكـافي الشـريف : ١٥٥/١ * التـوحيد : ٣٨٠ * تـاريخ دمشـق : ٥١١/٤٢ ، بسـنده عن محمد بن زكريا الغلابي عن العباس بن بكار ... .

(١٤٩) ٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ الْخُوزِيُّ [١] بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْخُوزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْبَارِيُّ [٢] الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ [٣] .

(١٥٠) ٤٠ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلخٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءُ [٤] ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَمَّا

---

(١) في النسخة العتيقة صحّح الخوريّ بالمهملة في المواضع الثلاثة ، والظاهر هو الصواب ، والخور قرية ببلخ وقرية باسترآباد وقرية بالريّ ، والنسبة إلى الكلّ : الخوريّ ، الخوز ـ بالزاء المعجمة ـ : اسم لجميع بلاد خوزستان .

(٢) وفي نسخة : الجوباريّ .

(٣) التوحيد : ٣٧٦ ، وسيأتي بسند آخر حسن كالصحيح ، تحت الرقم : .

(٤) وفي نسخة : الغزاليّ .

لَيسَ لِلَّهِ ؟ وَعَمَّا لَيسَ عِنْدَ اللَّهِ ؟ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِك قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ : إِنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَداً .

وَأَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ (١) .

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (٢) .

(١٥١) ٤١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) الشريك هنا لفظ جامع لكلّ ما يجب تنزيهه سبحانه وتعالى عنه من الولد والصاحبة وشريك الملك ، وما يشاكل ذلك.

(٢) التوحيد : ٣٧٧.

وسنده حسن ، داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني ، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه روى عنه ابن مهرويه » وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وابن مهرويه القزويني ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال : « قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي الحافظ : قدم علينا سنة ثمان عشر ، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضي ، سمعت منه مع أبي ، وكان يأخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضي ، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق » ، والرازي العدل من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم .

اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ ؟

فَقَالَ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَيْهِ ، وَالْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ ؛ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطىٰ عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ (١) .

(١٥٢) ٤٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

---

(١) الكافي الشريف : ٣٨/٤ ، عن عدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي الجهم عن موسى بن بكر عن أحمد بن سليمان * التوحيد : ٣٧٣ * الخصال : ٤٣ * معاني الأخبار : ٢٥٦ .

وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن سليمان وهو الحجال ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، ولم يقدحا فيه ، وليس هو حمدان بن سليمان كما توهم البعض .

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي ، فَلْيَلْتَمِسْ إِلٰهاً غَيْرِي .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فِي كُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ [١] .

(١٥٣) ٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ [٢] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ [٣] ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَيُكَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ ؟ فَقَالَ : هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : أَفَيَقْدِرُونَ عَلىٰ كُلِّ مَا أَرَادُوهُ ؟ قَالَ : هُمْ أَعْجَزُ مِنْ [٤] ذَلِكَ .

---

(١) التوحيد : ٣٧١ * وفي نسخة : للمؤمنين ، وفي أخرى : خير للمؤمن .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ وقد تقدم في الحديث : ١٢٢ ذكر رجاله .
(٢) صول : اسم موضع ، والنسبة إليه : صوليّ .
(٣) وفي نسخة : ذكران ، والصواب ما في المتن .
(٤) وفي نسخة : عن .

(١٥٤) ٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمِيثَمِيُّ (١) ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَازِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ (٢) : الْأَعْمَالُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: فَرَائِضُ وَفَضَائِلُ وَمَعَاصِي.

فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ ، وَبِرِضَاءِ اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ (٣) ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ بِرِضَاءِ اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ (٤) ، وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ بِقَدَرِ اللَّهِ وَبِعِلْمِهِ ، ثُمَّ يُعَاقِبُ عَلَيْهَا (٥) .

---

(١) وفي النسخة القديمة المصحّحة : ميثميّ .

(٢) وفي نسخة : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول .

(٣) وفي نسخة : وبقدر الله ومشيته وبعلمه .

(٤) وفي نسخة : وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله ، وفي بعض النسخ : وبقدره .

(٥) التوحيد : ٣٦٩ .

(١٥٥) ٤٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ [(١)] يَنْسُبُونَنَا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ ؛ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

فَقَالَ : يَا ابْنَ خَالِدٍ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آبَائِيَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ أَكْثَرُ أَمِ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ ؟

فَقُلْتُ : بَلْ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ .

قَالَ : فَلْيَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ إِذاً .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً [(٢)]

---

(١) وفي نسخة : القوم .

(٢) وفي نسخة : لم يقل شيئاً من ذلك .

وَإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ[١].

قَالَ: فَلْيَقُولُوا[٢] فِي آبَائِيَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَإِنَّمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ، وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا ابْنَ خَالِدٍ! إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا[٣] فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ الْغُلَاةُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا، وَمَنْ وَالاهُمْ[٤] فَقَدْ عَادَانَا، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالانَا، وَمَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا، وَمَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا، وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا، وَمَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا، وَمَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا، وَمَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا، وَمَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ

---

(١) أي افترى عليه القوم وكذبوا.

(٢) وفي نسخة: فلم لا يقولان.

(٣) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعتين، ولكن في بعض النسخ المخطوطة: : علينا.

(٤) وفي نسخة: توليهم.

إِلَيْنَا ، وَمَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَنَا ، وَمَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا ، وَمَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا ، وَمَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا.

يَا ابْنَ خَالِدٍ ! مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً (١) .

(١٥٦) ٤٦ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ (٢) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : اللَّهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ ؟

فَقَالَ : هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ .

فَقُلْتُ : أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ؟

قَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَنَا أَوْلَىٰ بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِسَيِّئَاتِكَ (٣) مِنِّي ،

---

(١) التوحيد : ٣٦٣.
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ وقد تقدم في الحديث : ١١٩ ذكر رجاله .
(٢) في النسخة العتيقة المصحّحة : الحسن .
(٣) قال اللّه تعالى في سورة النساء الآية ٧٩ ﴿ ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ .

عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِيَ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ [١] .

(١٥٧) ٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً أَبَداً [٢] ، إِنَ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها ، وَلَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ، وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلّا عَلَيْها ، وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ [٣] .

(١٥٨) ٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِي [٤] ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَالتَّفْوِيضُ فَقَالَ : أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا

---

(١) الكافي الشريف : ١/١٥٧ * التوحيد : ٣٦٢ * قرب الإسناد : ٣٤٧ ، حديث : ١٢٥٧ ، بسند صحيح عن البزنطي عن الرضا عليه السلام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي نسخة : ولا تقبلوا لهم الشهادة .

(٣) التوحيد : ٣٦٢ .
وسنده قوى كالحسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٥ .

(٤) وفي بعض النسخ : الحميري .

أَصْلاً لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، وَلَا يُخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلّا كَسَرْتُمُوهُ [١] ؟

قُلْنَا : إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ .

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ ، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ ، وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ ، وَالْقَادِرُ عَلىٰ مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنِ ائْتَمَرَ [٢] الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادّاً ، وَلَا مِنْهَا مَانِعاً ، وَإِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ فَفَعَلُوا ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ [٣] .

(١٥٩) ٤٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ

---

(١) أي إلّا كسرتم ذلك الخصم أسنانه وظهره في البحث.

(٢) وفي نسخة : وإن ائتمروا .

(٣) التوحيد : ٣٦١.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

أَصْحَابِنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالاسْتِطَاعَةِ [١] .

فَقَالَ لِي : اكْتُبْ : قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : يَا ابْنَ آدَمَ ، بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ لِي [٢] فَرَائِضِي ، وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلىٰ مَعْصِيَتِي ، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً ، ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ، وَذٰلِكَ أَنِّي أَوْلىٰ بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلىٰ بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، وَذٰلِكَ أَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ [٣] ، وَقَدْ نَظَمْتُ [٤] لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ [٥] .

(١٦٠) ٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ :

---

(١) أي بالتفويض .
(٢) وفي نسخة : إلى .
(٣) وفي نسخة : وهم يسألون .
(٤) وفي نسخة : قد نظمت .
(٥) قرب الإسناد : ٣٤٧ ، حديث : ١٢٨٧ ، بسند صحيح عن معاوية بن حكيم عن البزنطي * الكافي الشريف : ١٥٢/١ ، بسنده الصحيح عن محمد بن يحيى العطار عن البزنطي * التوحيد : ٣٣٨.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَدِيمٌ ، وَالْقِدَمَ صِفَةٌ دَلَّتِ (١) الْعَاقِلَ عَلىٰ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومَتِهِ (٢) ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مُعْجِزَةُ الصِّفَةِ (٣) أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ ، وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ ، وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ ، أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ ، فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقاً لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ ، وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَا هَذَا ، وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلىٰ بِأَنْ يَكُونَ خَالِقاً لِلْأَوَّلِ (٤) .

ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ ، وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلىٰ أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا ، فَسَمّىٰ نَفْسَهُ سَمِيعاً بَصِيراً قَادِراً (٥) قَاهِراً حَيّاً قَيُّوماً ظَاهِراً بَاطِناً لَطِيفاً خَبِيراً قَوِيّاً عَزِيزاً حَكِيماً عَلِيماً ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ، فَلَمَّا رَأىٰ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ

(١) وفي نسخة : صفته التي دلّت .
(٢) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعة القديمة ، ولكن في بعضها الآخر والمطبوعة الجديدة : ديموميّته .
(٣) وفي نسخة : مع معجزة الصفة .
(٤) وفي نسخة : خالقاً للثاني، وفي نسخة: : خالقاً للأوّل الثاني .
(٥) وفي نسخة : قائماً .

الْغَالُونَ (١) الْمُكَذِّبُونَ ـ وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ ، وَلَا شَيْءَ (٢) مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ ـ قَالُوا : أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَاءِ الْحُسْنىٰ فَتَسَمَّيْتُمْ (٣) بِجَمِيعِهَ ، أَفَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلاً عَلىٰ أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالاتِهِ كُلِّهَا ، أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ ؛ إِذْ قَدْ جَمَعَتْكُمُ (٤) الْأَسْمَاءُ الطَّيِّبَةُ ؟

قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَلْزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً (٥) مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي ، وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الاسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَالدَّلِيلُ عَلىٰ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ السَّائِغُ (٦) ، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ (٧) لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا (٨) ، وَقَدْ يُقَالُ

---

(١) أي المتجاوزون عن الحدّ ، وفي بعض النسخ الخطّيّة : القالون .
(٢) وفي نسخة : يشبه .
(٣) وفي نسخة : فسمّيتم .
(٤) وفي نسخة : إذ جمعتم .
(٥) وفي نسخة : أكرم العباد بأسماء .
(٦) وفي نسخة : الشائع .
(٧) وفي نسخة : : ممّا يعقلون .
(٨) وفي نسخة : في تصنيع ما صنعوا .

لِلرَّجُلِ: كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَثَوْرٌ وَسُكَّرَةٌ وَعَلْقَمَةٌ وَأَسَدٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلىٰ خَلَافِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَقَعِ الْأَسْمَاءُ [١] عَلىٰ مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ، فَافْهَمْ ذَلِكَ -يَرْحَمُكَ اللَّهُ-.

وَإِنَّمَا يُسَمَّى [٢] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَالِمِ لِغَيْرِ عِلْمٍ [٣] حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلىٰ حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ، وَالرَّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَفْنِيَةِ [٤] مَا مَضىٰ مِمَّا أَفْنىٰ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيَغِيبُهُ [٥] كَانَ جَاهِلاً ضَعِيفاً، كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ [٦] جَهَلَةً، وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا [٧] إِلَى الْجَهْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئاً، فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ [٨]، وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ عَلىٰ مَا رَأَيْتَ.

---

(١) وفي نسخة: الأسامي.
(٢) وفي نسخة: سمي.
(٣) وفي نسخة: بغير علم.
(٤) هكذا في أكثر النسخ كما في الأصل، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة: بعينه، وفي بعضها الأخرى: يفنيه. وفي ثالث: تعينه، وفي رابع: يفسد، وفي خامس: تقفية.
(٥) وفي نسخة: يعينه - يعنه - تيقنه.
(٦) وفي نسخة: فيه.
(٧) وفي نسخة: فعادوا.
(٨) وفي نسخة: العالم.

وَسُمِّيَ[١] رَبُّنَا سَمِيعاً لَا جُزْءَ[٢] فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ ، كَمَا أَنَّ جُزْأَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوىٰ عَلَى النَّظَرِ[٣] بِهِ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَخْفىٰ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ، لَيْسَ عَلىٰ حَدِّ مَا سُمِّينَا نَحْنُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ بِالسَّمِيعِ[٤] وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ.

وَهكَذَا الْبَصِيرُ[٥] لَا لِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ ، كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً[٦] مَنْظُوراً إِلَيْهِ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ.

وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلىٰ مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلىٰ سَاقٍ فِي كَبَدٍ[٧] ، كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ[٨] يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ الْقَائِمِ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِمُ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

---

(١) وفي نسخة : يسمّى .
(٢) وفي نسخة : خرت ، وكذا في ما بعده. الخرت ـ بالفتح والضمّ ـ: الثقب في الأذن وغيره.
(٣) وفي نسخة : البصر ، وفي النسخة المصحّحة العتيقة : لا نقوى على السمع إلّا به ، بدل : لا نقوى على النظر به .
(٤) وفي نسخة : السمع .
(٥) وفي نسخة : البصر .
(٦) وفي نسخة : شقصاً ، وفي بعض النسخ الخطّيّة المصحّحة : لا يحتمل شخصاً .
(٧) الكبد ـ بالتحريك ـ: الشدّة والمشقّة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ كبد السماء : وسطها.
(٨) وفي النسخة العتيقة : ولكن قائم ، مكان : ولكن أخبر أنّه قائم .

كَسَبَتْ ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : قُمْ بِأَمْرِ [١] فُلَانٍ ، أَيْ اكْفِهِ ، وَالْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلىٰ سَاقٍ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنىٰ .

وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلىٰ قِلَّةٍ وَقَضَافَةٍ [٢] وَصِغَرٍ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّفَاذِ فِي الْأَشْيَاءِ ، وَالامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ ، كَقَوْلِكَ لَطُفَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ [٣] ، وَلَطُفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ ، وَقَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ [٤] الْعَقْلَ ، وَفَاتَ الطَّلَبُ ، وَعَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ ، فَهَكَذَا [٥] لَطُفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ ، أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ ، وَاللَّطَافَةُ مِنَّا الصِّغَرُ وَالْقِلَّةُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ .

وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَفُوتُهُ [٦] ، لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَالاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَتُفِيدَهُ [٧] التَّجْرِبَةُ وَالاعْتِبَارُ عِلْماً

---

(١) وفي نسخة زيادة : بني .
(٢) القضف : الدقّة .
(٣) وفي النسخة المصحّحة العتيقة ليست كلمة : « هذا الأمر » موجودة .
(٤) وفي نسخة : فيه .
(٥) وفي نسخة : فكذلك .
(٦) وفي نسخة زيادة : شيء .
(٧) وفي نسخة : فعند .

لَوْلَاهُمَا[١] مَا عَلِمَ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِك كَانَ جَاهِلاً ، وَاللَّهُ تَعَالىٰ لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ ، وَالْـخَبِيرُ مِـنَ النَّـاسِ الْـمُسْتَخْبِرُ عَـنْ جَـهْلٍ الْمُتَعَلِّمُ[٢] ، وَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ.

وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا لِلْأَشْيَاءِ[٣] بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا ، وَقُعُودٍ عَلَيْهَا ، وَتَسَنُّمٍ لِذُرَاهَـا ، وَلَكِـنْ ذَلِكَ لِـقَهْرِهِ وَلِـغَلَبَةِ الْأَشْـيَاءِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ : ظَهَرْتُ عَلىٰ أَعْدَائِي ، وَأَظْهَرَنِيَ اللَّـهُ عَلىٰ خَصْمِي ، يُخْبِرُ عَلَى الْفَلْجِ[٤] وَالْغَلَبَةِ ، فَكَهَذَا[٥] ظُـهُورُ اللَّـهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ[٦] .

وَوَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ وَهُـوَ الظَّـاهِرُ لِـمَنْ أَرَادَهُ ، لَا يَـخْفىٰ عَـلَيْهِ شَيْءٌ ، وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا يَرىٰ ، فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ أَمْـراً مِـنَ اللَّهِ تَعَالىٰ ، فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَتَهُ[٧] حَيْثُمَا تَـوَجَّهْتَ ، وَفِـيكَ مِـنْ

---

(١) وفي نسخة : علمان ولولاهما .
(٢) هكذا في كتاب التوحيد للمصنّف قدّس سرّه وأكثر النسخ ، ولكن في النسخة المصحّحة العتيقة : المتكلّم .
(٣) وفي نسخة : علا الأشياء ، هكذا في القديمة والتوحيد وأكثر النسخ التي بأيدينا.
(٤) وفي نسخة : الفتح ، الفلج : الظفر.
(٥) وفي نسخة : وهكذا.
(٦) وفي نسخة : على الأعداء .
(٧) وفي بعض النسخ ليست لفظة : صنعته .

آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ ، وَالظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ ، وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنىٰ .

وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلىٰ مَعْنَى الاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ[١] فِيهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَدْبِيراً ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ ، وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ ، وَالْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْءِ[٢] الْمُسْتَتِرِ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ[٣] .

وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلىٰ مَعْنىٰ عِلَاجٍ وَنَصْبٍ وَاحْتِيَالٍ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً ، وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَلىٰ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَخْلُقُ مُلْتَبِسٌ[٤] بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ ، وَقِلَّةُ الامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ[٥] كُنْ فَيَكُونُ ، وَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلىٰ مَا ذَكَرْتُ وَوَصَفْتُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنىٰ .

---

(١) من الغور بمعنى التأمّل والتفكّر .

(٢) وفي نسخة : والباطن منّا الغائب في الشيء .

(٣) وفي نسخة : وقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

(٤) في التوحيد : : متلبّس ، وفي بعض النسخ الخطّيّة : ملبس .

(٥) لا في حدوث ذاته ، ولا في بقاء وجوده ، وفي نسخة : طرفة عين أن يقول له .

وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا [١] كُلَّهَا ، فَقَدْ يُكْتَفَى الاعْتِبَارُ [٢] بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا [٣] .

خطبة الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في التوحيد [٤]

(١٦١) ٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ [٥] الْكَاتِبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُلْزُمِيِّ [٦] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجُدَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) وفي نسخة : لم نستجمعها .

(٢) هكذا في أكثر النسخ ، وفي النسخة العتيقة : يكتفى للاعتبار .

(٣) التوحيد : ١٨٦ * الكافي الشريف : ١/١٢٠ .

وسنده حسن كالصحيح ، الحسين بن خالد هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

(٤) في بعض النسخ الخطّيّة والمطبوعة الجديدة جعلت هذه الخطبة باباً مستقلاً ، وقد جعلناها من أجزاء هذا الباب (١١) كما في الأصل وفي المطبوعة القديمة وأكثر النسخ الخطّيّة ، وفي بعض النسخ : ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد عند المأمون ، بدل : خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد .

(٥) وفي نسخة : محمّد بن عمرو .

(٦) هكذا في أكثر النسخ والتوحيد والمطبوعة القديمة كما في الأصل ، وفي بعض النسخ المصحّحة من التوحيد : العامريّ .

عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ: وَرَوَاهُ لِي، وَأَمْلَىٰ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلىً لَهُمْ وَخَالاً لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي، فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ، وَقَالُوا: أَتُوَلِّي رَجُلاً جَاهِلاً لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ(١) بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلاً يَأْتِنَا فَتَرَىٰ مِنْ جَهْلِهِ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ.

فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَانْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلامُ الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِيّاً(٢) لَا يَتَكَلَّمُ مُطْرِقاً، ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً(٣) وَاسْتَوَىٰ قَائِماً، وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَىٰ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَصَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ

---

(١) وفي نسخة: بصيرة.

(٢) أي ساعة طويلة.

(٣) نفض الثوب ينفضه نفضاً: حرّكه ليزول عنه الغبار ونحوه.

تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالىٰ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ، وَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ، وَشَهَادَةِ الاقْتِرَانِ بِالْحُدُوثِ، وَشَهَادَةِ الْحُدُوثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحُدُوثِ، فَلَيْسَ اللَّهُ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتُهُ، وَلَا إِيَّاهُ وَحَّدَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ[1] أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ، وَلَا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ، وَلَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَلَا إِيَّاهُ عَنىٰ مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ[2] حِجَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَمُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ، ومُفَارَقَتُهُ أَيْنِيَّتَهُمْ، وَابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ[3] عَلىٰ أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَءٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ، وَأَدَوَاتُ إِيَّاهُمْ دَلِيْلَهم عَلىٰ أَنْ لَا

---

(١) وفي نسخة: ولا إيّاه وحّد من اكتنهه ولا حقيقة.

(٢) في النسخة المصحّحة العتيقة: «خلق اللّه الخلق».

(٣) وفي نسخة: فابتداؤه إيّاهم دليل.

أَدَوَاتَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ المَادِّيْن [١] .

فَأَسْمَاؤُهُ [٢] تَعْبِيرٌ ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ ، وَكُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَغُيُورُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ ، فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ مَنِ اسْتَوْصَفَهُ ، وَقَدْ تَعَدَّاهُ مَنِ اشْتَمَلَهُ ، وَقَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ ، وَمَنْ قَالَ : كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ ، وَمَنْ قَالَ : لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ [٣] ، وَمَنْ قَالَ : مَتىٰ فَقَدْ وَقَّتَهُ ، وَمَنْ قَالَ : فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ ، وَمَنْ قَالَ : إِلَى مَ [٤] فَقَدْ نَهَّاهُ ، وَمَنْ قَالَ : حَتَّى مَ فَقَدْ غَيَّاهُ ، وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ ، وَمَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ ، وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ [٥] ، كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ أَحَدٌ ، لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ ، لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٍّ ، لَا بِاسْتِقْلَالِ رُؤْيَةٍ بَاطِنٌ ، لَا بِمُزَايَلَةٍ مُبَايِنٌ ، لَا بِمَسَافَةٍ قَرِيبٌ ، لَا بِمُدَانَاةٍ لَطِيفٌ ، لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ ، لَا بَعْدَ عَدَمٍ ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ ، مُقَدِّرٌ لَا بِحَوْلِ فِكْرَةٍ ، مُدَبِّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ ، مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةٍ ،

---

(١) وفي نسخة : لشهادة أنّ الأدوات يقارنها المادّة .

(٢) في التوحيد : وأسمائه .

(٣) في النسخة العتيقة المصحّحة : عله .

(٤) وفي نسخة : إلى من .

(٥) وفي نسخة : الخلق .

شَاءٍ لَا بِهِمَّةٍ ، مُدْرِكٌ لَا بِمِحَسَّةٍ [١] ، سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ ، لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا تَضَمَّنُهُ [٢] الْأَمَاكِنُ ، وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ [٣] ، وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ ، وَلَا تُقَيِّدُهُ الْأَدَوَاتُ ، سَابَقَ الْأَوْقَاتِ كَوْنُهُ ، وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ ، وَالابْتِدَاءَ أَزَلُهُ.

بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ ، وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ.

ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْجَلَايَةَ بِالْبُهَمِ ، وَالْحَسْوَ بِالْبَلَلِ ، وَالصَّرْدَ [٤] بِالْحَرُورِ.

مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا ، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا ، دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَىٰ مُفَرِّقِهَا ، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَىٰ مُؤَلِّفِهَا ، ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥] .

---

(١) وفي نسخة : بحاسّة .
(٢) في النسخة العتيقة : ولا تضمّه .
(٣) السنات بتخفيف النون جمع سنة ، ومنه قوله تعالى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ يقال لها بالفارسيّة: : پينكى .
(٤) الصرد: البرد وهو معرب : سرد، وهو ضدّ الحرّ والحرور.
(٥) سورة الذاريات: ٤٩.

فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَبَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ، شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا (١)، دَالَّةً بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا (٢)، مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا، حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُهَا.

لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَحَقِيقَةُ الْإِلٰهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهَ، وَمَعْنَى الْعَالِمِ وَلَا مَعْلُومَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقَ، وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلَا مَسْمُوعَ، لَيْسَ مُذْ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ، وَلَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَرَائِيَّةِ، كَيْفَ (٣) وَلَا تَغِيبُهُ مُذْ؟ وَلَا تُدْنِيهِ قَدْ؟ وَلَا يَحْجُبُهُ لَعَلَّ؟ وَلَا تُوَقِّتُهُ مَتىٰ؟ وَلَا يَشْتَمِلُهُ حِينٌ؟ وَلَا تُقَارِبُهُ مَعَ (٤)؟ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْآلَةُ إِلىٰ نَظَائِرِهَا، وَفِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ أَفْعَالُهَا (٥)، مَنَعَتْهَا مُذُ الْقَدِيمَةِ (٦)، وَحَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةِ، لَوْلَا الْكَلِمَةُ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلىٰ مُفَرِّقِهَا،

---

(١) أي لا طبيعة لصانع الطبائع والغرائز.

(٢) وفي نسخة: لمفوتها.

(٣) وفي نسخة: البرائيّة والخلاقيّة كيف؟

(٤) اعلم أنّ هذه الحروف من مذ وقد إلى قوله: مع، كلّها من مؤنّثات السماعيّة وأنت مخيّر في التذكير والتأنيث في أفعالها التي كانت عاملة فيها.

(٥) وفي نسخة: فعالها.

(٦) وفي نسخة: القدميّة ـ القدمة.

وَتَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا؛ لَمَّا تَجَلّىٰ [١] صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ، وَإِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ، وَفِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ، وَمِنْهَا أُنِيطَ [٢] الدَّلِيلُ، وَبِهَا عَرَّفَهَا [٣] الْإِقْرَارَ، وَبِالْعُقُولِ [٤] يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللّهِ، وَبِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَلَا دِيَانَةَ إِلّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةَ إِلّا بِالْإِخْلَاصِ، وَلَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ، وَلَا نَفْيَ [٥] مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ.

فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ، وَكُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ، لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ؟ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ؟ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ، وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَمَا كَانَ لِلْبَارِي مَعْنىً غَيْرَ مَعْنَى الْمَبْرُوءِ، وَلَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءٌ إِذاً لَحُدَّ لَهُ أَمَامٌ، وَلَوِ الْتُمِسَ لَهُ التَّمَامُ إِذاً لَزِمَهُ النُّقْصَانُ.

---

(١) قوله: لما تجلّى، جواب قوله: لولا الكلمة.

(٢) وفي نسخة: أنبط.

(٣) وفي نسخة: عرف.

(٤) وفي بعض النسخ: «بالعقول»، فبناء على هذا ذلك كلام مستأنف، أي يعتقد بالعقول التصديق بالله.

(٥) أي لا نفي من التشبيه مع إثبات الصفات، يعني لا يتحقّق نفى التشبيه إلّا مع نفى الصفات التي كانت للمخلوق.

كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحُدُوثِ؟ وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ يَمْتَنِعُ مِنَ الإِنْشَاءِ(١) ؟ وَإِذاً لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلاً بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولاً عَلَيْهِ ، لَيْسَ فِي مَجَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ ، وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ ، وَلَا فِي مَعْنَاهُ لِلَّهِ(٢) تَعْظِيمٌ ، وَلَا فِي إِبَانَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَيْمٌ ، إِلّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُثَنّىٰ ، وَلِمَا لَا بَدْأَ لَهُ أَنْ يُبْتَدَأَ ، لَا إِلٰهَ إِلّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً ، وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ(٣) .

---

(١) وفي نسخة : من الأشياء .

(٢) في النسخة العتيقة : له .

(٣) التوحيد : ٣٤ * أمالي المفيد : ٢٥٣ ، بسند حسن عن الشريف الصالح الحسن بن حمزة عن الحميري عن أبيه عن الأشعري عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري وهو الرازمي * أمالي الطوسي : حديث : ٢٨ .

قال بعض محققي الكتاب : هذه الخطبة كافية لمَن طلب المعرفة وقصد علم التوحيد إذا فهم ما فيها ، فلو اجتمع الحكماء من الإشراقيّين والمشّائين على أن يبيّنوا التوحيد مثل ما أتى به لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، كيف ؟! وقد اشتملت الخطبة على جميع طرق إثبات الواجب تعالى ، من جهة إمكان العالم ومصنوعيّته ، ومن جهة اشتمال الوجود على الواجب ، ومن جهة الحدوث ، ومن جهة الحركة وغيرها ، فتدبر في فقراتها تقف على ما فيها من الدقائق والرقائق .

ثمّ لا يخفى أنّ هذا الباب (١١) يشتمل على مطالب عظيمة من المسائل الإلٰهيّة منها مسألة القضاء والقدر ومنها الجبر والتفويض وغيرهما ، وكلّ منها بحر عميق ، ولمّا كان هذه المسائل في غاية الغموض منع في بعض الأخبار عن التفحّص عن أحوال القضاء والقدر بالنسبة إلى نوع الأمّة.

(١٢)

باب ذكر مجلس الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ
مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون [١]

(١٦٢) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ [٢] جعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍ ومُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ ، يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ ، مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ [٣] وَرَأْسِ الْجَالُوتِ [٤] وَرُؤَسَاءَ الصَّابِئِينَ [٥] وَالْهِرْبِذَ [٦] الْأَكْبَرَ وَأَصْحَابَ

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) وفي نسخة : أبو جعفر محمّد بن .

(٣) الجاثليق والجثليق : رئيس الاساقفة .

(٤) هو عالم من اليهود.

(٥) الصابئة : قوم دينهم التعبّد للروحانيّات ، أي الملائكة وضدّ الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة ، مؤدّى مذهبهم : أنّ للعالم صانعاً فاطراً حكيماً مقدّساً من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله ، وإنّما يتقرّب إليه بالمتوسطات المقرّبين لديه وهم الروحانيّون المطهّرون المقدّسون جوهراً وفعلاً وحالة .

(٦) الهرابذة : خدم نار المجوس. الواحد « هربذ » ، وقيل : إنّهم عظماء الهنود وعلمائهم .

زَرْدَهُشْتَ (١) وَنِسْطَاس (٢) الرُّومِيَّ وَالْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُمْ، فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ، فَفَعَلَ، فَرَحَّبَ (٣) بِهِمُ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ (٤)، فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ، وَلَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَقَالُوا: السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ الْخَادِمُ -وَكَانَ يَتَوَلَّىٰ أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: فِدَاكَ أَخُوكَ، إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ، وَالْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ، فَرَأْيُكَ

---

(١) وفي نسخة: زرادشت ـ زردشت، ، وفي أمره كان اختلافاً شديداً بين أرباب الملل والنحل وكلمات المؤرّخين، ويظهر من بعض أنّ زرادشت كان تلميذ النبيّ، وبعض أهل الكتاب يقولون: إنّه هو: منوچهر، ، وقال بعض: إنّه مرسل من قِبل بعض أنبياء بني إسرائيل، وبعض المؤرّخين جعل وجوده موهوماً محضاً.

(٢) وفي نسخة: بسطاس، النسطاس ـ بالكسر ـ: علم، وبالروميّة عالم بالطبّ.

(٣) رحّب به ترحيباً: إذا قيل له: مرحباً.

(٤) وفي نسخة: إلى.

فِي الْبُكُورِ إِلَيْنَا[١] إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ، وَإِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ، وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ: فَلَمَّا مَضَىٰ يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي: يَا نَوْفَلِيُّ! أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَرِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ، فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَأَصْحَابَ الْمَقَالاتِ؟

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يُرِيدُ الامْتِحَانَ وَيُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ، وَلَقَدْ بَنَىٰ عَلَىٰ أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ، وَبِئْسَ -وَاللَّهِ- مَا بَنَىٰ.

فَقَالَ لِي: وَمَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ؟

قُلْتُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَالْبِدْعَةِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ، وَأَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَمُبَاهَتَةٍ[٢]، إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ

---

(١) وفي نسخة: علينا. قوله: : فرأيك، أي فما رأيك في هذا الأمر؟ أو فالمعتبر رأيك.
(٢) بهته بهتاً: أخذه بغتة، قال اللّه تعالى: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾.

وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالُوا[١] : أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ ، ثُمَّ يُبَاهِتُونَ[٢] الرَّجُلَ وَهُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِم بِحُجَّتِهِ ، وَيُغَالِطُونَهُ حَتَّىٰ يَتْرُكَ قَوْلَهُ ، فَاحْذَرْهُمْ ـ جُعِلْتُ فِدَاكَ ـ.

قَالَ : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي : يَا نَوْفَلِيُّ ! أَفَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي[٣] ؟

فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ .

فَقَالَ لِي : يَا نَوْفَلِيُّ ، أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَىٰ يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ.

قَالَ : إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَىٰ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ ، وَعَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ ، وَعَلَىٰ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ ، فَإِذَا قَطَعْتُ

---

(١) وفي نسخة : فقالوا .

(٢) أي يغالطون.

(٣) وفي نسخة : أ تخاف أن يقطعوني على حجّتي؟ .

كُلِّ صِنْفٍ ، وَدَحَضَتْ[(١)] حُجَّتُهُ ، وَتَرَكَ مَقَالَتَهُ ، وَرَجَعَ إِلىٰ قَوْلِي عَلِمَ الْمَأْمُونُ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ سَبِيلُهُ[(٢)] لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ النَّدَامَةُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ ، فَمَا رَأْيُكَ فِي إِتْيَانِهِ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : تَقَدَّمْنِي فَإِنِّي صَائِرٌ إِلىٰ نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءً لِلصَّلَاةِ ، وَشَرِبَ شَرْبَةَ سَوِيقٍ وَسَقَانَا مِنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتّىٰ دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَالْهَاشِمِيِّينَ وَالْقُوَّادُ حُضُورٌ ، فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَامَ الْمَأْمُونُ وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ ، فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتّىٰ أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلاً عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَاثَلِيقِ فَقَالَ : يَا

---

(١) دحضت حجّته : بطلت.

(٢) وفي نسخة : بسبيله ـ يساله ، قوله : ليس بمستحقّ له ، أي هو ليس بمستحقّ بموضع الخلافة.

جَاثَلِيقُ ، هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ [١] ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّنَا ، وَابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَأُحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ أَوْ تُحَاجَّهُ وَتُنْصِفَهُ .

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كَيْفَ أُحَاجُّ رَجُلاً يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكِرُهُ ، وَنَبِيٍّ لَا أُومِنُ بِهِ ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا نَصْرَانِيُّ ! فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ ، أَتُقِرُّ بِهِ ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ : وَهَلْ أَقْدِرُ عَلَىٰ رَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ .

نَعَمْ ، وَاللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَىٰ رَغْمِ أَنْفِي .

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَاسْمَعِ [٢] الْجَوَابَ .

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ : مَا تَقُولُ فِي نُبُوَّةِ عِيسَىٰ وَكِتَابِهِ ، هَلْ تُنْكِرُ مِنْهُمَا شَيْئاً ؟

قَالَ الرِّضَا : أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّةِ عِيسَىٰ وَكِتَابِهِ ، وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ ،

---

(١) وفي نسخة الرضا عليه السلام .

(٢) وفي نسخة : وافهم .

وَأَقَرَّتْ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ ، وَكَافِرٌ بِنُبُوَّةِ كُلِّ عِيسىً لَمْ يُقِرَّ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِكِتَابِهِ ، وَلَمْ يُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَهُ.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ : أَلَيْسَ إِنَّمَا نَقْطَعُ الْأَحْكَامَ [(١)] بِشَاهِدَيْ عَدْلٍ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : بَلىٰ.

قَالَ : فَأَقِمْ شَاهِدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلىٰ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ لَا تُنْكِرُهُ النَّصْرَانِيَّةُ ، وَسَلْنَا مِثْلَ [(٢)] ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلْآنَ جِئْتَ بِالنَّصِفَةِ [(٣)] يَا نَصْرَانِيُّ ، أَ لَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ : وَمَنْ هَذَا الْعَدْلُ ، سَمِّهِ لِي ؟

قَالَ : مَا تَقُولُ فِي يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيِّ ؟ قَالَ : بَخْ بَخْ ، ذَكَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى الْمَسِيحِ.

قَالَ : فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يُوحَنَّا قَالَ : إِنَّمَا

---

(١) وفي نسخة : الكلام، ، وفي بعض النسخ المصحّحة : : تقطع ، بدل : نقطع.
(٢) وفي نسخة : سل منّا.
(٣) الاسم من الإنصاف.

الْمَسِيحُ أَخْبَرَنِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ ، وَبَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ (١) فَآمَنُوا بِهِ ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ (٢) : قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ يُوحَنَّا عَنِ الْمَسِيحِ ، وَبَشَّرَ بِنُبُوَّةِ رَجُلٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيِّهِ ، وَلَمْ يُلَخِّصْ مَتَىٰ يَكُونُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفَهُمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَتَلَا عَلَيْكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ ، أَتُؤْمِنُ بِهِ ؟

قَالَ : سَدِيداً (٣) .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنِسْطَاسَ الرُّومِيِّ : كَيْفَ حِفْظُكَ لِلسِّفْرِ (٤) الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ ؟

قَالَ : مَا أَحْفَظَنِي لَهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ ؟

---

(١) الحواري : الناصر أو ناصر الأنبياء. وفي بعض النسخ المصحّحة القديمة : الحواريّون بالرفع.

(٢) وفي نسخة زيادة : نعم .

(٣) أي تكلّمت صواباً لا ريب فيه.

(٤) السِّفر ـ بالكسر ـ : الكتاب الكبير ، يقال : حطّمني طول ممارسة الأسفار ، وكثرة مدارسة الأسفار.

قَالَ: بَلىٰ لَعَمْرِي.

قَالَ: فَخُذْ عَلَى السِّفْرِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلامُ السِّفْرَ الثَّالِثَ حَتّىٰ بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفَ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَصْرَانِيُّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ، أَتَعْلَمُ[1] أَنِّي عَالِمٌ بِالْإِنْجِيلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْنَا[2] ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِيُّ! هَذَا قَوْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِنْ كَذَّبْتَ بِمَا[3] يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَّبْتَ مُوسىٰ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَمَتىٰ أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ[4] بِرَبِّكَ وَنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِكَ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: لَا أُنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: اشْهَدُوا عَلىٰ إِقْرَارِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا جَاثَلِيقُ! سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

---

(١) وفي نسخة: هل تعلم.
(٢) وفي نسخة: عليه.
(٣) وفي نسخة: وإن كذبت ما.
(٤) وفي نسخة: لأنّك كفرت.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ؟ وَعَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ (١)، أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَكَانَ أَعْلَمُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ أَلُوقَا، وَأَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارىٰ فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَجٍ (٢) وَيُوحَنَّا بِقَرْقِيسِيَا (٣) وَيُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بِرِجَازَ (٤)، وَعِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ، وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسىٰ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا نَصْرَانِيُّ! وَاللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ (٥) بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا نَنْقِمُ عَلىٰ عِيسَاكُمْ (٦) شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ، وَقِلَّةَ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ.

---

(١) أي وقعت.

(٢) وفي نسخة: باخ، اخ: موضع بالبصرة.

(٣) وفي نسخة: بقرقيسا. قرقيسياء: بلد على الخابور عند مصبّه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق.

(٤) وفي نسخة: بزجار ـ برجار. الرجاز: اسم واد بنجد عظيم. والرجاز بكسر أوّله، وتخفيف ثانيه، وآخره زاي، بوزن القتال: موضع آخر.

(٥) وفي نسخة: أنا المؤمن.

(٦) يعني عيسى الذي يعتقدون أنّه ابن اللّه أو شريكه الذي لا يعبد اللّه لعدم وجوده.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: أَفْسَدْتَ وَاللَّهِ عِلْمَكَ، وَضَعَّفْتَ أَمْرَكَ، وَمَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلاَّ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الإِسْلَامِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ عِيسىٰ كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ، قَلِيلَ الصَّلَاةِ، وَمَا أَفْطَرَ عِيسىٰ يَوْماً قَطُّ، وَلَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ، وَمَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ وَقَائِمَ اللَّيْلِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَيُصَلِّي؟

قَالَ: فَخَرِسَ الْجَاثَلِيقُ وَانْقَطَعَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا نَصْرَانِيُّ! أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟

قَالَ: سَلْ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجَبْتُكَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ [١] أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتىٰ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ.

---

(١) وفي نسخة: من قبل.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، مَشىٰ عَلَى الْمَاءِ، وَأَحْيَا الْمَوْتىٰ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً، وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ [١] النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَحْيَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً [٢].

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ: يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ، أَتَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَنَصَّرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلىٰ بَابِلَ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ هَذَا فِي التَّوْرَاةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلّا كَافِرٌ مِنْكُمْ.

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَعَرَفْنَاهُ.

قَالَ: صَدَقْتَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا يَهُودِيُّ، خُذْ عَلىٰ هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَاةِ، فَتَلَا عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: حزقل ـ حزقيال.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ ﴾.

السَّلامُ عَلَيْنا مِنَ التَّوْرَاةِ آيَاتٍ ، فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّجُ [١] لِقِرَاءَتِهِ وَيَتَعَجَّبُ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ : يَا نَصْرَانِيُّ ! أَفَهَؤُلاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسىٰ أَمْ عِيسىٰ كَانَ قَبْلَهُمْ ؟

قَالَ : بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلىٰ [٢] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ ، فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَةِ [٣] فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلىٰ صَوْتِكَ : يَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ، ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً ، فَقَالُوا : وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ ، وَلَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ

---

(١) الترجج بالجيمين والراء المهملة : الاضطراب والتذبذب . الرجّ : التحرّك والاهتزاز ، وفي بعض النسخ الخطيّة : « يترجّح » .

(٢) وفي نسخة : إلى .

(٣) الجبان والجبانة مشدّدتين : المقبرة والصحراء .

وَالْأَبْــرَصَ وَالْــمَجَانِينَ ، وَكَــلَّمَهُ الْــبَهَائِمُ وَالطَّـيْرُ ، وَالْـجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ ، وَلَمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ ، فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسىٰ رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحِزْقِيلَ رَبّاً (١) ؛ لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتىٰ وَغَيْرِهِ ، وَإِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا (٢) مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً ، فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتّىٰ نَخِرَتْ (٣) عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيماً ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : أَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : أَنْ نَادِهِمْ ، فَقَالَ : أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ ، قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ .

ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَخَذَ الطَّيْرَ فَقَطَعَهُنَّ

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة : : ربين .

(٢) وفي نسخة : هربوا .

(٣) نخر الشيء : بلى وتفتت ، أي تكسّر ويقال : عظام نخرة .

قِطَعاً ، ثُمَّ وَضَعَ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ، ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ.

ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ؟ فَقَالَ: لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَرَهُ ، فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسىٰ وَحِيداً ، فَقَالَ: يَا رَبِّ ، اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ وَحْدِي[1] ، فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي[2] قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ ، فَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا ، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ.

وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلىٰ دَفْعِهِ؛ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتىٰ ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً ، مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ[3] ؟

---

(١) وفي نسخة : وحيداً.

(٢) وفي نسخة : يصدّقوني ـ يصدّقونني.

(٣) وفي نسخة : يا نصراني.

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ ، وَلَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ ! أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلْكَ بِالْعَشْرِ [١] الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلىٰ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً بِنَبَإِ [٢] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجُدُدِ [٣] ، فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَإِلىٰ مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ [٤] سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، أَهَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ ، إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَٰلِكَ .

ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ: يَا نَصْرَانِيُّ ! كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

قَالَ: أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً .

---

(١) وهي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وتحريم الصيد.

(٢) وفي بعض النسخ : نبأ .

(٣) الجدة : الطريقة ، والجمع جدد على وزن صرد، والجدة ـ بالكسر ـ: ضدّ البلى .

(٤) أي بأيدي اتباع راكب البعير.

قَالَ لَهُمَا [١] : أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ: يَا قَوْمِ ، إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ ، وَرَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْءٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ ؟ فَقَالا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا نَصْرَانِيُّ ! هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلىٰ رَبِّكُمْ وَرَبِّي وَالْبَارِقْلِيطَا [٢] جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُبْدِئُ فَضَائِحَ الْأُمَمِ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ ؟

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ : مَا ذَكَرْتَ شَيْئاً مِنَ الْإِنْجِيلِ [٣] إِلَّا وَنَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ .

فَقَالَ : أَتَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتاً يَا جَاثَلِيقُ ؟

---

(١) أي قال الرضا عليه السلام للجاثليق ولرأس الجالوت: أتعرفان هذا من كلام شعيا عليه السلام ؟

(٢) وفي نسخة : الفارفليطا ـ الفارقليطا ، الفار قليطا: بالفاء ، ثمّ الألف ، ثمّ الراء المكسورة ثمّ الفاء الساكنة ، ثمّ اللام المكسورة ثمّ الياء ، ثمّ الطاء ، ثمّ الألف المقصورة: لفظ عبرانيّ بمعنى الفارق بين الحقّ والباطل ، والمراد به سيّدنا الخاتم ، وفي الإنجيل: فارفلطيّ، ويحتمل تصحيفه ، وفي بعض النسخ الخطّيّة المصحّحة: : الفار قليطا يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله ، فارقليطا: كاشف الخفيّات.

(٣) وفي نسخة : ممّا في الإنجيل ـ ما في الإنجيل .

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا جَاثَلِيقُ! أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ؟ وَمَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ؟

فَقَالَ لَهُ: مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلّا يَوْماً وَاحِداً حَتّىٰ وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِيّاً، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوحَنَّا وَمَتَّى.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسُنَنِ[(١)] الْإِنْجِيلِ وَعُلَمَائِهِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الاخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيَادِيكُمْ[(٢)] الْيَوْمَ، فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَلَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ.

اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِيلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَىٰ عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ: قُتِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَافْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ، وَأَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَمرقابوس[(٣)]: إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَنَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْراً سِفْراً فِي كُلِّ أَحَدٍ،

(١) وفي نسخة: بسر.
(٢) وفي نسخة: أيديكم.
(٣) الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى: علماء أهل الإنجيل.

فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ ، وَلَا تُخْلُوا الْكَنَائِسَ ، فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتّىٰ نَجْمَعَهُ كُلَّهُ ، فَقَعَدَ أَلُوقَا وَمرقابوس وَيُوحَنَّا وَمَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ تَلَامِيذِ[1] الْأَوَّلِينَ ، أَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ : أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَقَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ ، وَقَدْ بَانَ لِي[2] مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ ، وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ ، فَاسْتَزَدْتُ كَثِيراً مِنَ الْفَهْمِ .

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ ؟

قَالَ : جَائِزَةٌ ، هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ ، وَكُلَّمَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ : اشْهَدُوا عَلَيْهِ ، قَالُوا : قَدْ شَهِدْنَا .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلْجَاثَلِيقِ : بِحَقِّ الابْنِ وَأُمِّهِ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتّىٰ قَالَ : إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ

---

(١) وفي نسخة : تلاميذ التلاميذ .

(٢) وفي نسخة : من فضلك .

ابْنِ يَهُوذَا بْنِ خضرون[١]، فَقَالَ مرقابوس فِي نِسْبَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ[٢] أَحَلَّهَا فِي جَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً، وَقَالَ أَلُوقَا: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، فَدَخَلَ فِيهَا[٣] الرُّوحُ الْقُدُسُ، ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ حَقّاً، أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ: إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلّا رَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ، فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: هَذَا قَوْلُ عِيسىٰ لَا نُنْكِرُهُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوقَا وَمرقابوس وَمَتّىٰ عَلىٰ عِيسىٰ وَمَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: كَذَبُوا عَلىٰ عِيسىٰ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا قَوْمِ، أَلَيْسَ قَدْ زَكَّاهُمْ وَشَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلَهُمْ حَقٌّ؟

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ! أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ.

---

(١) في النسخة المطبوعة الجديدة: حضرون.

(٢) عندهم أنّ الكلمة هي العلم وروح القدس هي الحياة.

(٣) وفي بعض النسخ المصحّحة والمطبوعة الجديدة: فيهما، والظاهر هو: فيها.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا.

سَلْ يَا نَصْرَانِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ ؟

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي ، فَلَا وَحَقِّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ.

فَالْتَفَتَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ: تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ ؟

فَقَالَ: بَلْ أَسْأَلُكَ ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلّا مِنَ التَّوْرَاةِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسىٰ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةً إِلّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَاةُ عَلىٰ لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَالْإِنْجِيلُ عَلىٰ لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَالزَّبُورُ عَلىٰ لِسَانِ دَاوُدَ ، فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَدَاوُدُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ لَهُ: ثَبِّتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ تَعْلَمُ -يَا يَهُودِيُّ- أَنَّ مُوسىٰ أَوْصىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِيهِ[١]، فَصَدِّقُوا، وَمِنْهُ فَاسْمَعُوا، فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَالسَّبَبَ[٢] الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: هَذَا قَوْلُ مُوسىٰ لَا نَدْفَعُهُ.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: لَا.

---

(١) هكذا في النسخ الخطّيّة والمطبوعتين، والصواب الظاهر: فيه، بالباء: أي إن أدركتم صحبته فبه -أي فبما معه- فصدّقوا، وما قال من أُمور دينه وشريعته فمنه اسمعوا.

ثمّ اعلم أنّه قد ورد أسماء النبيّ والأئمّة الاثنى عشر صلوات اللّه عليهم في التوراة بلسان العبرانيّة، وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذميذ: محمّد المصطفى، إيليا: عليّ المرتضى، قيدور: الحسن المجتبى، ايربيل: الحسين الشهيد، مشفور: زين العابدين، مسهور: محمّد الباقر، مشموط: جعفر الصادق، ذومرا: موسى الكاظم، هذاذ: عليّ بن موسى الرضا، تيمورا: محمّد النقيّ، نسطور: عليّ النقيّ، نوقش: الحسن العسكريّ، قديمونيا: محمّد بن الحسن، صاحب الزمان روحي وأرواح العالمين له الفداء، وقد نقل من كتب المتقدّمين بإسناد صحيح: أنّ لكلّ صاحب شريعة كان اثنا عشر وصيّاً لا أزيد ولا أنقص.

(٢) وفي نسخة: النسب.

وفي هامش بعض النسخ: لأنّ إسماعيل وإسحاق ابنا إبراهيم، وإسرائيل اسمه يعقوب وهو ابن إسحاق، ونبيّنا صلّى اللّه عليه وآله من أولاد إسماعيل، وبنو إسرائيل من أولاد إسحاق، وفي النسخة المصحّحة العتيقة: بينهم، بدل: بينهما.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَوَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ إِلَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ تُنْكِرُ أَنَ[1] التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ: جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ[2] سَيْنَاءَ، وَأَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ، وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ، أَمَّا قَوْلُهُ: جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَىٰ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَأَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ، فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، فَذَاكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ

---

(١) وفي نسخة: تنكرون.

(٢) وفي نسخة: من قبل طور. طور سيناء: جبل بالشام، وهو طور أُضيف إلى سيناء وهي شجر.

مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَوْمٌ.

وَقَالَ (١) شَعْيَاءُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَاةِ ـ: رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ، أَحَدُهُمَا عَلىٰ حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلىٰ جَمَلٍ، فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ؟ وَمَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: لَا أَعْرِفُهُمَا، فَخَبِّرْنِي بِهِمَا؟

قَالَ: أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَأَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَتُنْكِرُ هٰذَا مِنَ التَّوْرَاةِ؟

قَالَ: لَا مَا أُنْكِرُهُ.

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ.

قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ ـ وَكِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ ـ: جَاءَ اللَّهُ تَعَالىٰ بِالْبَيَانِ (٢) مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَأُمَّتُهُ، يَحْمِلُ

---

(١) تقديره شهد بنبوّته صلّى اللّه عليه وآله موسى، وأيضاً قال في حقّه شعيا، وفي الحقيقة هذا جواب آخر من الرضا عليه السلام لسؤال اليهوديّ.

(٢) وفي نسخة: بالبيّنات ـ بالتبيان.

خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ [(١)] كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ ، يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ـ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْقَانَ [(٢)] ـ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْقُوقُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ ـ وَأَنْتَ تَقْرَؤُهُ ـ : اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ [(٣)] ، فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَلَا نُنْكِرُ ، وَلَكِنْ عَنَىٰ بِذَلِكَ عِيسَىٰ وَأَيَّامُهُ هِيَ الْفَتْرَةُ .

قَالَ لَهُ الرِّضَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : جَهِلْتَ ، إِنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَكَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْرَاةِ حَتَّىٰ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ : أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَالْبَارِقْلِيطَا جَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ ،

---

(١) هذا من جملة معجزاته صلّى اللّه عليه وآله كما روى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، والرواية مذكورة في هامش النسخة المطبوعة الجديدة .

(٢) وفي نسخة : القرآن .

(٣) الفترة ـ بالفتح ـ : ما بين الرسولين من رسل اللّه ، وأمّا الفترة ـ بالكسر ـ : الانكسار والضعف .

وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ (١) الْآصَارَ، وَيُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ، أَتُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ! أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ؟

فَقَالَ: سَلْ.

قَالَ: مَا الْحُجَّةُ عَلَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ؟

قَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ.

قَالَ لَهُ: مِثْلَ مَاذَا؟ قَالَ: مِثْلَ فَلْقِ الْبَحْرِ (٢)، وَقَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَىٰ، وَضَرْبِهِ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ، وَإِخْرَاجِهِ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ، وَعَلَامَاتُهُ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَىٰ مِثْلِهَا.

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: صَدَقْتَ فِي أَنَّهُ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَىٰ

---

(١) وفي نسخة: يخفّف، وفي بعض النسخ زيادة بعد: يحفظ الآصار: «وتحقيق الأخبار»، والآصار: الأثقال والأوزار، والإصر ـ بالكسر ـ: العهد والذنب والثقل، ويضم ويفتح في الكلّ.

(٢) أي جاء موسى بفلق البحر، أي فلق موسى البحر بعصا، وفي بعض النسخ: فلقه البحر، وهو الأنسب.

نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلىٰ مِثْلِهِ ، أَفَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعىٰ أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلىٰ مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ ؟

قَالَ : لَا ؛ لِأَنَّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتّىٰ يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ ، وَلَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً ، وَلَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ [١] مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسىٰ يَدَهُ بَيْضَاءَ ، وَلَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعىٰ .

قَالَ الْيَهُودِيُّ : قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتىٰ مَا جَاءُوا عَلىٰ نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلىٰ مِثْلِهِ ، وَلَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسىٰ ، أَوْ كَانَ عَلىٰ غَيْرِ [٢] مَا جَاءَ بِهِ مُوسىٰ ، وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ .

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ ! فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتىٰ ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ

---

(١) وفي نسخة زيادة : بيضاء .

(٢) هذه اللفظة : « غير » ، ليست في الاحتجاج .

وَالْأَبْرَصَ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً (١) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : يُقَالُ : إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدْتَهُ ، أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَىٰ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : بَلىٰ .

قَالَ : فَكَذَلِكَ أَيْضاً ، أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَىٰ وَلَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَىٰ ؟

فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَكَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ ، وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ (٢) بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلىٰ مُعَلِّمٍ ، ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفاً

---

(١) وفي نسخة : طائراً .

(٢) وفي بعض النسخ الخطّيّة من التوحيد : وكلّ رسول ، بدل : وأمر كلّ نبيّ .

حَرْفاً ، وَأَخْبَارُ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَجَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصىٰ ؟

قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسىٰ وَلَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَا يَصِحُّ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسىٰ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدُ زُورٍ .

فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً .

ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْهِرْبِذِ [١] الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدَهُشْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، مَا حُجَّتُكَ عَلىٰ نُبُوَّتِهِ ؟

قَالَ : إِنَّهُ أَتىٰ بِمَا لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ نَشْهَدْهُ ، وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ .

قَالَ : أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ ؟

قَالَ : بَلىٰ .

قَالَ : فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتىٰ بِهِ

---

(١) من المجوس ، قال في القاموس : الهرابذة قوم بيت النار للهند أو علماؤهم أو خدم نار المجوس الواحد كزبرج ، انتهى. وقد مرّ أنّه فارسي معرّب.

النَّبِيُّونَ ، وَأَتىٰ بِهِ مُوسىٰ وَعِيسىٰ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَا عُذْرُكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدَهُشْتَ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ ، فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَكَانَهُ (١) .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا قَوْمِ ! إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِي ـ وَكَانَ وَاحِداً (٢) مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ـ فَقَالَ: يَا عَالِمَ النَّاسِ ! لَوْلَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلىٰ مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ ، فَلَقَدْ (٣) دَخَلْتُ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقَعْ عَلىٰ أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً (٤) لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ،

---

(١) أي فسكت الهربذ في مكان تكلّمه وجوابه عن ذلك ؛ لأنّه قال: وجاء زردهشت بما لم يجئ غيره ، وعلى هذا يعلم أنّه أقرّ بمخالفة زردهشت جميع الأنبياء.

(٢) أي كان وحيداً فريداً من المتكلّمين لا ثاني له في علم الكلام، وقد عرف علم الكلام تارة : بأنّه علم بأمور يحصل معه حصولاً دائماً عادياً قدرة تامّة على إثبات العقائد الدينيّة على الغير وإلزامه إيّاها بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها.

وأُخرى : بأنّه علم يبحث فيه عن ذات اللّه تعالى وصفاته وأفعاله وأحوال الممكنات من حيث المبدأ والمعاد على قانون الإسلام .

وقال بعض الاساتيد في تقريراته نقلاً عن الكتب الكلاميّة: أنّه علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتيّة للوجود من حيث هو على قاعدة الإسلام.

(٣) وفي نسخة : وقد ـ قد .

(٤) أي أحد من العلماء المتكلّمين أنّه أثبت لي الوحدانيّة بأنّه تعالى واحد لا ثاني له .

أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِي فَأَنْتَ هُوَ .

قَالَ : أَنَا هُوَ .

قَالَ : سَلْ يَا عِمْرَانُ وَعَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطَلَ [١] وَالْجَوْرَ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ ـ يَا سَيِّدِي ـ مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ [٢] فَلَا أَجُوزُهُ .

قَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ، فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِي : أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ ، وَعَمَّا خَلَقَ ؟

فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتَ [٣] فَافْهَمْ :

---

(١) الخطل ـ بالتحريك ـ : المنطق الفاسد . نعوذ باللّه من الخطل ، أي نعوذ به من شرّ منطق السوء .

(٢) وفي نسخة : اتمسك به . أي شيئاً من الدلائل الواضحة اليقينيّة التي اتعلّق فلا أتجاوز عن ذلك الحدّ ليكون ذخراً لي في حياتي ومماتي .

(٣) وفي نسخة : قال سئلت ـ قال له سألت .

أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِداً كَائِناً لَا شَيْءَ مَعَهُ، بِلَا حُدُودٍ وَلَا أَعْرَاضٍ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَحُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ، وَلَا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ، وَلَا عَلَىٰ شَيْءٍ حَذَاهُ[١] وَمَثَّلَهُ لَهُ، فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ، وَاخْتِلَافاً وَائْتِلَافاً وَأَلْوَاناً[٢] وَذَوْقاً وَطَعْماً، لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَىٰ ذَلِكَ، وَلَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغْهَا إِلَّا بِهِ، وَلَا رَأَىٰ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَلَا نُقْصَاناً، تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ؟

قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي.

قَالَ: وَاعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ[٣] لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ حَاجَتِهِ، وَلَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَىٰ، وَالْحَاجَةُ ـ يَا عِمْرَانُ ـ لَا يَسَعُهَا لِأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا حَدَثَتْ فِيهِ حَاجَةٌ أُخْرَىٰ، وَلِذَلِكَ أَقُولُ: لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ،

---

(١) حذوته أي قعدت بحذائه، وحذاء الشيء: إزاؤه. المحاذي: الموازي.

(٢) وفي نسخة: إخلافاً وإسلافاً ولوناً.

(٣) في خطبة عليّ عليه السلام في صفات المتّقين: أنّ اللّه خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، وآمناً من معصيتهم؛ لأنّه لا تضرّه معصية مَن عصاه، ولا تنفعه طاعة من اطاعه ... إلخ.

وَلَكِنْ نَقَلَ [١] بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضَهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ، بِلَا حَاجَةٍ مِنْهُ إِلىٰ مَنْ فَضَّلَ ، وَلَا نَقِمَةٍ مِنْهُ عَلىٰ مَنْ أَذَلَّ [٢] ، فَلِهَذَا خَلَقَ.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي ، هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُوماً فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ ؟

قَالَ: الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّمَا يَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْيِ خِلَافِهِ ، وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِمَا نُفِيَ عَنْهُ مَوْجُوداً ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلىٰ نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا ، أَ فَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ ؟

قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ ، أَبِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ [٣] ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَرَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ يَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ يَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدّاً تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ ؟

قَالَ عِمْرَانُ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) في نسخة من التوحيد : وتقل.

(٢) وفي نسخة : أرذل ، والأرذل : نقيض الأفضل ، يقال للثمن البخس : أرذل الثمن.

(٣) وفي نسخة : بغير ضمير.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ؟

فَانْقَطَعَ وَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ، فَإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ أَفْسَدْتَ عَلَيْكَ قَوْلَكَ وَدَعْوَاكَ.

يَا عِمْرَانُ! أَ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ، وَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَعَمَلٍ وَصُنْعٍ، وَلَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبُ، وَتَجْزِيَةٌ كَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَجْزِيَتِهِمْ، فَاعْقِلْ ذَلِكَ وَابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَاباً.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ، كَيْفَ هِيَ؟ وَمَا مَعَانِيهَا؟ وَعَلَىٰ كَمْ نَوْعٍ يَكُونُ؟

قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَاعْلَمْ[١]: أَنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَىٰ سِتَّةِ أَنْوَاعٍ: مَلْمُوسٍ، وَمَوْزُونٍ، وَمَنْظُورٍ إِلَيْهِ، وَمَا لَا ذَوْقَ لَهُ[٢]، وَهُوَ

---

(١) وفي نسخة: فافهم. وقد نقل عن بحار الأنوار: النوع الأوّل ما يكون ملموساً وموزوناً ومنظوراً إليه، والثاني ما لا يكون له تلك الأوصاف، والثالث: ما يكون منظوراً إليه ولا يكون ملموساً ولا محسوساً ولا موزوناً ولا لون له، والرابع: التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض، والخامس: الأعراض القارّة المدركة بالحواسّ، السادس: الأعراض الغير القارّة، ويمكن التقسيم بوجوه.

(٢) وفي نسخة: وما لا لون له، وهو الأظهر للمقابلة.

الرُّوحُ ، وَمِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ وَزْنٌ وَلَا لَمْسٌ وَلَا حِسٌّ وَلَا لَوْنٌ وَلَا ذَوْقٌ ، وَالتَّقْدِيرُ وَالْأَعْرَاضُ وَالصُّوَرُ وَالطُّولُ وَالْعَرْضُ ، وَمِنْهَا الْعَمَلُ وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَتَعْمَلُهَا وَتُغَيِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ ، وَتَزِيدُهَا وَتَنْقُصُهَا.

فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهُ لَا وَقْتَ لَهَا أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّيْءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَكَةِ وَبَقِيَ الْأَثَرُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي يَذْهَبُ وَيَبْقَىٰ أَثَرُهُ.

قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي ، أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْخَالِقِ إِذَا كَانَ وَاحِداً لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ ، أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ ؟

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدِيمٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَزَّ وَجَلَّ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ ، وَلَكِنَّ الْخَلْقَ يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِهِ [1] .

قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَاهُ ؟

قَالَ : بِغَيْرِهِ.

قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَشِيَّتُهُ وَاسْمُهُ وَصِفَتُهُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،

---

(١) وفي نسخة : بتغييره .

وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟

قَالَ: هُوَ نُورٌ بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ هَادٍ خَلْقَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتاً قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ، وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسِّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ[1]، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ السِّرَاجَ لَيُضِيءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا؛ لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَلَا كَوْنٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَهُ، فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ، فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَلْتَ[2] ـ يَا عِمْرَانُ ـ فِي قَوْلِكَ إِنَّ

---

(١) وفي نسخة: لا ناطق.

(٢) أي تكلّمت بالمحال، وفي بعض النسخ الخطيّة: جهلت.

الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ حَتّىٰ يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ.

يَا عِمْرَانُ! هَلْ تَجِدُ النَّارَ تُغَيِّرُهَا تَغَيُّرَ نَفْسِهَا [(١)] ؟ وَهَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا؟ أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأىٰ بَصَرَهُ؟

قَالَ عِمْرَانُ: لَمْ أَرَ هَذَا إِلّا أَنْ تُخْبِرَنِي -يَا سَيِّدِي- أَهُوَ فِي الْخَلْقِ أَمِ الْخَلْقُ فِيهِ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: جَلَّ [(٢)] يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ، تَعَالىٰ عَنْ ذَلِكَ، وَسَأُعَلِّمُكَ مَا تَعْرِفُهُ [(٣)] ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ.

أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا [(٤)] أَمْ هِيَ فِيكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِهَا عَلىٰ نَفْسِكَ يَا عِمْرَانُ؟

قَالَ: بِضَوْءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا.

---

(١) وفي نسخة: تغيّر بغير نفسها ـ تغيّرها بغير نفسها.

(٢) وفي نسخة: أجل. أي اللّه أجلّ وأعزّ وأكبر من أن يكون هو في الخلق، أو الخلق فيه تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً.

(٣) وفي نسخة: وساء علمك ما تعرفه.

(٤) وفي نسخة: أنت كنت فيها؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلْ تَرىٰ مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَرِنَاهُ؟ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

قَالَ: فَلَا أَرَى النُّورَ إِلّا وَقَدْ دَلَّكَ وَدَلَّ الْمِرْآةَ عَلىٰ أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا، وَلِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالاً، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلىٰ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ، فَقَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي! لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: نُصَلِّي وَنَعُودُ، فَنَهَضَ وَنَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ دَاخِلاً، وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ: سَلْ يَا عِمْرَانُ؟

قَالَ: يَا سَيِّدِي! أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هَلْ يُوَحَّدُ (١) بِحَقِيقَةٍ، أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ؟

---

(١) وفي نسخة: يوجد، في الموضعين، والظاهر هو: يوحد.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إنَّ اللَّهَ الْمُبْدِئُ الْوَاحِدُ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ لَمْ يَـزَلْ وَاحِـداً لَا شَـيْءَ مَعَهُ ، فَـرْداً لَا ثَـانِيَ مَـعَهُ ، لَا مَـعْلُوماً وَلَا مَجْهُولاً ، وَلَا مُـحْكَماً وَلَا مُـتَشَابِهاً ، وَلَا مَـذْكُـوراً وَلَا مَـنْسِيّاً ، وَلَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ ، وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ ، وَلَا إِلىٰ وَقْتٍ يَكُـونُ ، وَلَا بِشَـيْءٍ قَـامَ ، وَلَا إِلىٰ شَـيْءٍ يَـقُومُ ، وَلَا إِلىٰ شَيْءٍ اسْتَنَدَ ، وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَـبْلَ الْـخَلْقِ [١] ؛ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَمَا أُوقِعَتْ عَـلَيْهِ مِـنَ الْكُـلِّ فَـهِيَ صِـفَاتٌ مُـحْدَثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْـمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَـعْنَاهَا وَاحِـدٌ ، وَأَسْـمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَكَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَدَلِيلاً عَلىٰ كُلِّ [٢] مُدْرَكٍ ، وَفَاصِلاً لِكُـلِّ مُشْكِـلٍ [٣] ، وَبِتِلْكَ الْحُرُوفِ تَـفْرِيقُ [٤] كُـلِّ شَـيْءٍ مِـنِ اسْـمِ حَـقٍّ وَبَـاطِلٍ ، أَوْ فِعْلٍ [٥] أَوْ مَفْعُولٍ ، أَوْ مَعْنىً أَوْ غَيْرِ مَعْنىً ، وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ

---

(١) وفي نسخة : قبل خلقه الخلق .

(٢) وفي نسخة زيادة : شيء .

(٣) في النسخة المطبوعة الجديدة من التوحيد : شيء .

(٤) وفي نسخة : تعرف، وفي النسخة المطبوعة من التوحيد : وتلك الحروف تفريق .

(٥) وفي نسخة : فاعل .

كُلُّهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنىً غَيْرَ أَنْفُسِهَا تَتَنَاهىٰ ، وَلَا وُجُودَ لَهَا لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَالنُّورُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ أَوَّلُ (١) فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَلَامِ ، وَالْعِبَادَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفاً ، فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلىٰ لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلىٰ لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَمِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةً فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ وَالْأَقَالِيمِ ، وَاللُّغَاتِ كُلِّهَا ـ وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ـ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفاً مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ حَرْفاً .

فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحُجَجٍ (٢) لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا

(١) واعلم أنّ الأخبار في تعيين الصادر الأوّل مختلفة المضامين بحسب الظاهر ، وقد تصدّى جمع من المحقّقين من أهل المعقول والمنقول للجمع بينها بوجوه.

(٢) وفي هامش بعض النسخ الخطّيّة: وهي خمسة أحرف ، والمراد بها: الفاء ، والياء ، والتاء المنقوطة بنقطتين ، والجيم ، والحاء المهملة ، والخاء المعجمة ، انتهى. وقد استظهر العلّامة المجلسيّ قدّس سرّه أنّ العبارة قد صحّفت ولم تكن بهذه الصورة ، والنسخ في ضبط هذه الكلمة مشوّشة.

ذَكَرْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلاً مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١)، وَكُنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَمَا يَكُونُ (٢) بِهِ الْمَصْنُوعُ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سَمْعَ وَلَا لَوْنَ وَلَا حِسَّ.

وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَلَا لَوْنَ، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا.

وَالْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُوراً إِلَيْهِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ (٣)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ، وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ، وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلىٰ غَيْرِ نَفْسِهَا.

قَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلىٰ غَيْرِ أَنْفُسِهَا؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ مَعْنىً (٤) أَبَداً، فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً، أَوْ

---

(١) سورة يس: ٧٢.

(٢) وفي نسخة: ويكون به.

(٣) وفي نسخة: الإبداع.

(٤) وفي نسخة: بغير معنى، وكذا في ما بعده.

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ، لَمْ يُؤَلِّفْهَا بِغَيْرِ مَعْنىً، وَلَمْ يَكُنْ إِلّا لِمَعْنىً مُحْدَثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ.

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذَلِكَ وَبَيَانُهُ(١) أَنَّكَ تَذْكُرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ نَفْسِهَا، ذَكَرْتَهَا فَرْداً فَقُلْتَ: ا ب ت ث ج ح خ حَتّىٰ تَأْتِيَ عَلىٰ آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنىً غَيْرَ أَنْفُسِهَا، وَإِذَا أَلَّفْتَهَا وَجَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرُفاً وَجَعَلْتَهَا اسْماً وَصِفَةً لِمَعْنىٰ مَا طَلَبْتَ، وَوَجْهِ مَا عَنَيْتَ(٢)، كَانَتْ دَلِيلَةً عَلىٰ مَعَانِيهَا دَاعِيَةً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا، أَفَهِمْتَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةٌ لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَلَا اسْمٌ لِغَيْرِ مَعْنىً، وَلَا حَدٌّ لِغَيْرِ مَحْدُودٍ، وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَالْوُجُودِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ كَمَا تَدُلُّ الْحُدُودُ الَّتِي هِيَ التَّرْبِيعُ وَالتَّثْلِيثُ وَالتَّسْدِيسُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ

---

(١) وفي نسخة: وبابه.

(٢) أي أردت من عنى يعني، وفي بعض النسخ الخطّيّة: عينت.

وَجَلَّ تُدْرَكُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَلَا تُدْرَكُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ، وَاللَّوْنِ وَالْوَزْنِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَحُلُّ (١) بِاللَّهِ جَلَّ وَتَقَدَّسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَلَكِنْ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِهِ، وَيُدْرَكُ بِأَسْمَائِهِ (٢) ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ فِي ذَلِكَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلىٰ رُؤْيَةِ عَيْنٍ، وَلَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ، وَلَا لَمْسِ كَفٍّ، وَلَا إِحَاطَةٍ بِقَلْبٍ، وَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَأَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْمَعْلَمَةُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِكُهُ لِمَعْنَاهُ، كَانَتِ (٣) الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ، فَلَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ غَيْرَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ، أَ فَهِمْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، زِدْنِي؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَّالِ مِنْ أَهْلِ الْعَمىٰ وَالضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ

---

(١) من الحلول، وفي نسخة: ولا يحلّ.

(٢) وفي نسخة: وبذكر أسمائه.

(٣) وفي نسخة: بمعناه لكانت.

لِلْحِسَابِ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَالرَّجَاءِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَقْصٌ وَاهْتِضَامٌ[١] لَمْ يُوجَدْ فِي الْآخِرَةِ أَبَداً، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَعَمُوا وَصَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٢] يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ، وَقَدْ عَلِمَ ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا، وَمَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ، وَطَلَبَ وُجُودَهُ وَإِدْرَاكَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا، لَمْ يَزْدَدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْداً؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَيَعْلَمُونَ وَيَفْهَمُونَ[٣].

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي! أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ، أَخَلْقٌ هُوَ أَمْ غَيْرُ خَلْقٍ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: بَلْ خَلْقٌ سَاكِنٌ لَا يُدْرَكُ بِالسُّكُونِ، وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقاً لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُحْدَثٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَحْدَثَهُ فَصَارَ

---

(١) الاهتضام: الكسر والنقص. اهتضمه: كسر عليه حقّه وظلمه.

(٢) سورة الإسراء: ٧٢.

(٣) ويحتمل أن يكون المراد بهم المعصومين عليهم السلام.

خَلْقاً لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَلْقُهُ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا وَلَا ثَالِثَ غَيْرُهُمَا ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْدُ أَنْ يَكُونَ خَلْقَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِناً وَمُتَحَرِّكاً ، وَمُخْتَلِفاً وَمُؤْتَلِفاً ، وَمَعْلُوماً وَمُتَشَابِهاً ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدَتْكَ الْحَوَاسُّ [١] فَهُوَ مَعْنىً مُدْرَكٌ لِلْحَوَاسِّ ، وَكُلُّ حَاسَّةٍ تَدُلُّ عَلىٰ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا فِي إِدْرَاكِهَا ، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ [٢] ذٰلِكَ كُلِّهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بِتَحْدِيدٍ وَتَقْدِيرٍ ، وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ التَّقْدِيرَ وَالْمُقَدَّرَ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا ذَوْقٌ ، فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرَكُ بِالْآخَرِ ، وَجَعَلَهُمَا مُدْرَكَيْنِ بِنَفْسِهَا ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً [٣] فَرْداً قَائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلىٰ نَفْسِهِ وَإِثْبَاتِ وُجُودِهِ ، فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَرْدٌ وَاحِدٌ لَا ثَانِيَ مَعَهُ يُقِيمُهُ ، وَلَا يَعْضُدُهُ وَلَا يَكُنُّهُ ، وَالْخَلْقُ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللَّهِ

---

(١) وفي نسخة : كلّ ما وجدت بالحواسّ .

(٢) وفي نسخة : لجميع ـ بجمع .

(٣) وفي نسخة : خلقاً .

تَعَالىٰ وَمَشِيَّتِهِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَـذَا الْبَابِ حَتّىٰ تَـاهُوا وَتَحَيَّرُوا ، وَطَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِـالظُّلْمَةِ فِـي وَصْـفِهِمُ اللَّـهَ تَعَالىٰ بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ ، فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً ، وَلَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَـزَّ وَجَـلَّ بِـصِفَاتِهِ وَوَصَـفُوا اللـه الْـمَخْلُوقِينَ بِـصِفَاتِهِمْ لَـقَالُوا بِـالْفَهْمِ وَالْيَقِينِ وَلَـمَا[١] اخْـتَلَفُوا ، فَـلَمَّا طَـلَبُوا مِـنْ ذَلِكَ مَـا تَـحَيَّرُوا فِـيهِ ارْتَكَبُوا[٢] ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي ، أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ.

قَالَ: سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ.

قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ هُـوَ؟ وَهَـلْ يُـحِيطُ بِـهِ شَيْءٌ؟ وَهَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلىٰ شَيْءٍ ، أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلىٰ شَيْءٍ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أُخْبِرُكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ[٣] مَا يَرِدُ عَلَى الْـخَلْقِ[٤] فِـي مَسَـائِلِهِمْ ، وَلَـيْسَ

---

(١) لفظة «ما» نافية.

(٢) وفي النسخة المصحّحة القديمة: ارتبكوا فيه.

(٣) أي من أعضل المسائل ، وأشكل المشكلات.

(٤) وفي نسخة: المخلوق ـ المخلوقين.

يَفْهَمُ[١] الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ حِلْمُهُ[٢] ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ فَهمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ.

أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلىٰ مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلىٰ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحَاجَةٍ[٣] ، وَلَمْ يَزَلْ ثَابِتاً لَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلىٰ شَيْءٍ إِلّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ جَلَّ وَتَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمْسِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، وَلَا يَئُودُهُ[٤] حِفْظُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَالْمُسْتَحْفِظِينَ لِأَمْرِهِ وَخُزَّانِهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيعَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ[٥] ، إِذَا شَاءَ شَيْئاً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[٦] بِمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ

---

(١) وفي نسخة : فهمه .

(٢) وفي نسخة : علمه . وحلمه : عقله .

(٣) هكذا في أكثر النسخ المخطوطة التي بأيدينا والمطبوعتين ، ولكن في بعض النسخ الخطيّة توجد لفظة : إلى ذلك ، بعد كلمة : لحاجة .

(٤) آدني الحمل يؤدني أوداً : أثقلني .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القمر : ٥٠ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يس : ٨٢ .

مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ، أَفَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ؟!

قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، قَدْ فَهِمْتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ عَلىٰ مَا وَصَفْتَ وَوَحَّدْتَ (١)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ: فَلَمَّا نَظَرَ الْـمُتَكَلِّمُونَ إِلىٰ كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِي -وَكَانَ جَدِلاً لَمْ يَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ- لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ، وَأَمْسَيْنَا، فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَا، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، وَكُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا؛ إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي: يَا نَوْفَلِيُّ! أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ، لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاضَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ، وَلَا عَرَفْنَاهُ بِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ

---

(١) وفي نسخة: وصفته ووحدته.

وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ ، وَرُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ .

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ[1] ! إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ عَلَيْهِ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسُمَّهُ ، أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً ، فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

قُلْتُ : إِذاً لَا يَقْبَلُ مِنِّي ، وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فَقَالَ لِي : قُلْ لَهُ : إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ ، وَأَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالٍ شَتّىٰ .

فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلىٰ مَنْزِلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ ، لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ ؟

صِرْ إِلىٰ عِمْرَانَ الصَّابِي فَأْتِنِي بِهِ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّيعَةِ.

قَالَ : فَلَا بَأْسَ ، قَرِّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً ، فَصِرْتُ إِلىٰ عِمْرَانَ[2] فَأَتَيْتُهُ

---

(١) في بحار الأنوار وبعض النسخ الخطّيّة من التوحيد : يا با محمّد ، بدون الهمزة .

(٢) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعة القديمة ، ولكن في النسخة الجديدة لم

بِهِ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا [١] عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ ، وَدَعَا بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا .

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ [٢] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: هَكَذَا نُحِبُ [٣] ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَأَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ: انْصَرِفْ مُصَاحِباً ،وَبَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمْكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ [٤] حَتَّى اجْتَنَبُوهُ ، وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالاً وَحَمَلَهُ ، وَوَلّاهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ [٥] .

تكن لفظة : إلى عمران .

(١) وفي نسخة : فجعلها ، والأنسب ما في المتن.

(٢) لعلّ المراد به أنّ جدّك عليه السلام قد فعل في الواقعة المخصوصة هكذا ، وفيه احتمال آخر .

(٣) وفي نسخة : : يجب .

(٤) وفي نسخة : أُمورهم .

(٥) التوحيد : ٤١٧ .

(١٣)

باب في ذكر مجلس الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ
مع سليمان المروزيّ متكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد [١]

(١٦٣) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ [٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ [٣] الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا [٤] يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِضَ [٥] عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعتين، وفي نسخة: الكحي. الكح ـ بالحاء المهملة ـ: قرية من الكوفة.

(٣) هذه اللفظة لم تكن في النسخة العتيقة، والحسن بن محمّد النوفليّ من السادات.

(٤) وفي نسخة: أن تصل علينا.

(٥) وفي نسخة: فينتقص.

كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الاسْتِقْصَاءُ[١] عَلَيْهِ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَلِّنِي وَالذَّمَّ.

فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِمَ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَزَ[٢] وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ، فَنَهَضَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ لَنَا: تَقَدَّمُونِي وَعِمْرَانُ الصَّابِي مَعَنَا، فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدِي فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ: أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ؟

قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ.

ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي وَهُوَ عَلَى الْبَابِ.

---

(١) وفي نسخة: الانتقاص.

(٢) وفي نسخة: مرو.

فَقَالَ : وَمَنْ عِمْرَانُ ؟

قُلْتُ : الصَّابِي الَّذِي أَسْلَمَ عَلىٰ يَدِكَ .

قَالَ : فَلْيَدْخُلْ .

فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عِمْرَانُ ! لَمْ تَمُتْ حَتَّىٰ صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا عِمْرَانُ ! هَـٰذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ .

قَالَ عِمْرَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ [١] .

---

(١) وقد وردت الأخبار والأحاديث عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في التحريص على الاعتقاد بالبداء ، وأنّه من جملة ما جاء به النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأنّ الاعتقاد به واجب ولازم للمؤمن باللّه تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وبأوصيائه عليهم السلام ، فمَن لم يعتقد بالبداء فليس بمؤمن! والتفحّص فيه أنّه ما هو؟ وبأيّ وجه كان ؟ وكيف يقع ؟ وبأيّ شيء يعلم وقوعه ؟ يحتاج إلى ذكر الأحاديث التي تدلّ عليه ، والبحث فيها ، وشرح معانيها ، وبيان معنى البداء بحسب اللغة والاصطلاح ، ومواضع التي تتحقّق فيها البداء من التشريعيّات والتكوينيّات ، وأنّ علمه تعالى بالموجودات والحوادث من أيّ جهة ؟ من جهة عللها التامّة ، أو من مقتضياتها ؟! ولكلّ هذه المقامات نطاق واسع لا مجال لذكرها.

قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَاظِرُونَهُ؟

قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ[١]، فَدَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ؟

قَالَ عِمْرَانُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ لَهُ[٢]: سُلَيْمَانُ! أَتَرْضَىٰ بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ.

فَقَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ عَلَىٰ أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَىٰ نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ؟

قَالَ: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ ـ يَا سُلَيْمَانُ ـ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[٣]، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[٤]، وَيَقُولُ: ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾[٥]، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَزِيدُ فِي

---

(١) وفي نسخة: ذاك إليك.
(٢) وفي بعض النسخ لم تكن لفظة: له.
(٣) سورة مريم: ١٦٧.
(٤) سورة الروم: ٢٧.
(٥) سورة البقرة: ١١٧.

الْـخَلْقِ مـا يَشـاءُ ﴾ (١) ، وَيَـقُولُ: ﴿ وَبَـدَأَ خَـلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (٢) ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿ وَآخَـرُونَ مُـرْجَوْنَ لِأَمْـرِ اللَّـهِ إِمَّـا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣) ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلّا فِي كِتابٍ ﴾ (٤) .

قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رُوِّيتَ فِيهِ مِنْ آبائِكَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، رُوِّيتُ عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِـلَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ عِلْمَيْنِ (٥) : عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلّا هُـوَ مِـنْ ذَلِكَ يَكُـونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَـبِيِّنَا يَعْلَمُونَهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَـما أَنْتَ

---

(١) سورة فاطر: ١.

(٢) سورة السجدة: ٧.

(٣) سورة التوبة: ١٠٦.

(٤) سورة الفاطر: ١١.

(٥) وفي هامش بعض النسخ: اعلم أنّ المراد بالعلمين ليس كما تقول الفلاسفة، وهما الإجمال والتفصيل، بل علم اللّه تعالى هو عين الذات واحد محيط بكلّ شيء، والمراد بهما هنا تعليم ذلك العلم للخلق من الملائكة والناس من الأنبياء والرسل، وباعتبار غير تعليمه لهم وهو خاصّة له تعالى، وهو المخزون المكنون، والبداء فيه لا يعلمه إلّا اللّه العلّام العليم.

بِمَلُومٍ ﴾(١) أَرَادَ هَلَاكَهُمْ، ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٢).

قَالَ سُلَيْمَانُ: زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ الرِّضَا: لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: أَنْ أَخْبِرْ(٣) فُلَاناً الْمَلِكَ أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَىٰ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ، فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ حَتَّىٰ سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ وَقَالَ: يَا رَبِّ! أَجِّلْنِي(٤) حَتَّىٰ يَشِبَّ طِفْلِي وَيَقْضِيَ أَمْرِي(٥)؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ ذَلِكَ النَّبِيِّ: أَنِ ائْتِ فُلَاناً الْمَلِكَ فَأَعْلِمْ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ(٦) فِي أَجَلِهِ، وَزِدْتُ فِي عُمُرِهِ إِلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ! إِنَّكَ

---

(١) سورة الذاريات: ٥٤.

(٢) سورة الذاريات: ٥٥. روي عن عليّ عليه السلام: أنّه لمّا نزل ﴿ فتولّ عنهم ﴾ اشتدّ ذلك علينا، فلما نزلت ﴿ فذكر ﴾ طابت نفوسنا. من هامش بعض النسخ الخطّيّة من التوحيد.

(٣) وفي نسخة: خبر.

(٤) أي أخّرني إلى مدّة كذا.

(٥) وفي نسخة: يقضى ـ واقض، والظاهر: يقضي، وهو معطوف على قوله: حتّى يشبّ.

(٦) أي أخّرت من النسيء.

لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ [١] فَأَبْلِغْهُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ .

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ سُلَيْمَانَ فَقَالَ : أَحْسَبُكَ ضَاهَيْتَ [٢] الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ ؟

قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ ؟ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [٣] يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئاً ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا ﴾ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ : وَمَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ ، وَأَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْماً يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ [٤] .

قَالَ سُلَيْمَانُ : أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ ؟

قَالَ : يَا سُلَيْمَانُ ! لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ

---

(١) أي مؤدّى رسالة وأيّ كذب يلزمك من ذلك ؟!

(٢) اعلم أنّه جاء ضهأ مهموز اللام وضهى الناقص ، وهما بمعنى المشاكلة والمشابهة ، قوله : : ضاهيت ، أي شابهت وشاكلت اليهوديّ في قولك يا سليمان.

(٣) سورة المائدة : ٦٤.

(٤) هكذا في أكثر النسخ ، وفي نسخة : لأمرهم .

السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ ، أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، أَوْ رِزْقٍ ، فَمَا قَدَّرَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ[1] فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ : أَلْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَزِدْنِي ؟

قَالَ : يَا سُلَيْمَانُ ! إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ.

يَا سُلَيْمَانُ ! إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَمْحُو ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا أُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ ، وَلَا أُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا سُلَيْمَانُ ! سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَا لَكَ وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الاسْتِمَاعِ وَالْإِنْصَافِ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : يَا سَيِّدِي ! أَسْأَلُكَ ؟

---

(١) وفي نسخة : السنة .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

قَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَةَ اسْماً وَصِفَةً مِثْلَ حَيٍّ وَسَمِيعٍ وَبَصِيرٍ وَقَدِيرٍ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدَثَتِ الْأَشْيَاءُ وَاخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ شَاءَ وَأَرَادَ، وَلَمْ تَقُولُوا حَدَثَتِ الْأَشْيَاءُ وَاخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُمَا لَيْسَتَا [١] مِثْلَ سَمِيعٍ وَلَا بَصِيرٍ وَلَا قَدِيرٍ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا سُلَيْمَانُ، فَإِرَادَتُهُ غَيْرُهُ.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَدْ أَثْبَتَّ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَثْبَتُّ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَ هِيَ مُحْدَثَةٌ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا مَا هِيَ مُحْدَثَةٌ.

---

(١) وفي نسخة: أنّها ليست، والضمير في: أنّها، راجع إلى الإرادة وفي: أنّهما، إلى الإرادة والمشيّة.

فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ ! مِثْلُهُ يُعَايَا[١] أَوْ يُكَابَرُ عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ، أَ مَا تَرىٰ مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ.

ثُمَّ قَالَ: كَلِّمْهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ ، فَقَالَ: هِيَ مُحْدَثَةٌ يَا سُلَيْمَانُ ، فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَزَلِيّاً كَانَ مُحْدَثاً ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْدَثاً كَانَ أَزَلِيّاً.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِرَادَتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَعِلْمَهُ مِنْهُ ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَأَرَادَ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَا .

قَالَ: فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسَهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ وَأَبْصَرَ نَفْسَهُ وَعَلِمَ نَفْسَهُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا مَعْنىٰ أَرَادَ نَفْسَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَمِيعاً أَوْ بَصِيراً أَوْ قَدِيراً ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفَبِإِرَادَتِهِ كَانَ ذٰلِكَ ؟

---

(١) أي قال المأمون: مثل الرضا عليه السلام لا يعايى ، أي ليس بأن لم يهتد بذلك العلم ، وليس أن يكابر في البحث ، بل المكابرة والمعاياة في قولك يا سليمان.

قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ: أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَمِيعاً بَصِيراً مَعْنىً إذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلىٰ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ.

فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَمَنْ حَوْلَهُ، وَضَحِكَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ[1]: ارْفُقُوا بِمُتَكَلِّمِ خُرَاسَانَ يَا سُلَيْمَانُ[2]، فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَتَغَيَّرَ عَنْهَا، وَهَذَا مَا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَانْقَطَعَ.

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا سُلَيْمَانُ! أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟

قَالَ: سَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا تَفْقَهُونَ وَتَعْرِفُونَ، أَوْ بِمَا لَا تَفْقَهُونَ وَلَا تَعْرِفُونَ؟

قَالَ: بَلْ بِمَا نَفْقَهُ وَنَعْلَمُ.

---

(١) أي لمَن كان حول المأمون، أو للمأمون ومَن حوله.

(٢) وفي نسخة: فقال يا سليمان، والظاهر هو: هذا يا سليمان. قوله: فقد حال عندكم عن حاله، لأنّه بعد ما أراد الحياة صار حيّاً، وكذا ساير الصفات وهذا تغيير في نفس الذات تعالى الله عن ذلك علوّا كبيراً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ، وَأَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ، وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ أَنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ ذَلِكَ[1] مِنْهُ عَلَىٰ مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا عَلَىٰ مَا يَفْقَهُونَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَأَرَاكُمْ ادَّعَيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِلَا مَعْرِفَةٍ، وَقُلْتُمُ الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَىٰ مَا لَا يُعْرَفُ وَلَا يُعْقَلُ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا سُلَيْمَانُ! هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِذَا كَانَ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ، أَيَزِيدُهُمْ أَوْ

---

(١) وفي نسخة: ذلك.

يَطْوِيهِ[(١)] عَنْهُمْ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ يَزِيدُهُمْ.

قَالَ: فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ[(٢)] مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ.

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَالْمُرِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ.

قَالَ: فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا قُلْتُ: لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ﴾[(٣)]، وَقَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿عَطاءً غَيْرَ

---

(١) وفي نسخة: يطوى.

(٢) لأنّ الفرض أنّه قد كان جميع ما علم أنّه يكون، فما يزاد خارج عن علمه تعالى!

(٣) سورة النساء: ٥٦.

مَجْذُوذٍ ﴾ (١) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٢) ، فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ (٣) ، أَ رَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرِبُوا لَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ ؟ قَالَ : بَلىٰ .

قَالَ : أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا .

قَالَ : فَكَذَلِكَ كُلَّمَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : بَلىٰ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذاً يَبِيدُ (٤) فِيهَا ، وَهَذَا - يَا سُلَيْمَانُ - إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَخِلَافُ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَهُمْ : ﴿ ما يَشاؤُنَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ ﴾ (٥) ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَطاءً غَيْرَ

---

(١) سورة هود : ١٠٨ .

(٢) سورة الواقعة : ٣٣ .

(٣) وفي نسخة : الزيادات .

(٤) من باد يبيد . قال في الصحاح : تقول : باد أهله أي هلك . وقوله عليه السلام : يبيد ما فيها أي يهلك ما في الجنّة .

(٥) سورة ق : ٣٥ .

مَجْذُوذٍ﴾ ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾ [١] ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾ [٢] ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً .

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سُلَيْمَانُ ! أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ ، فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ ؟

قَالَ : بَلىٰ هِيَ فِعْلٌ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ [٣] .

قَالَ : لَيْسَتْ بِفِعْلٍ .

قَالَ : فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ .

---

(١) سورة الحجر : ٤٨.

(٢) سورة البيّنة : ٨.

(٣) قوله عليه السلام : لأنّ الفعل كلّه محدث ، صريح في أنّ كلّ مصنوع حادث وكلّ مخلوق محدث . فما لا يكون حادثاً لا يكون مصنوعاً مخلوقاً ، ويحصل من ذلك : أنّه لا شيء من الممكن بقديم ؛ لأنّ كلّ ممكن فهو لا محالة معلول مصنوع ، فثبت أنّ وجوب الوجود الذاتيّ والقِدم متلازمان كما أنّ الإمكان الذاتيّ والحدوث متكافئان ، وبالجملة : المراد بالحدوث هنا عدم الأزليّة كما يرشد إليه قوله عليه السلام : فمعه غيره لم يزل ، حيث يعلم أنّ الحدوث المقابل بمعنى عدم الأزليّة كما لا يخفى على المصنّف ، فلا مجال للتأويل بالحدوث الذاتيّ ، ودعوى مجامعته للأزليّة .

قَالَ: يَا سُلَيْمَانُ ، هَذَا الَّذِي عِبْتُمُوهُ (١) عَلىٰ ضِرَارٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ ، أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ ، مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ إِرَادَةُ اللَّهِ ، وَإِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَحْيَا وَتَمُوتُ وَتَذْهَبُ وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَنْكِحُ (٢) وَتَلَذُّ وَتَظْلِمُ وَتَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَتَكْفُرُ وَتُشْرِكُ فَيَبْرَأُ مِنْهَا وَيُعَادُ بِهَا ، وَهَذَا حَدُّهَا.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ رَجَعْتَ إِلىٰ هَذَا ثَانِيَةً ، فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ ، أَمَصْنُوعٌ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ قُلْتُمْ لَمْ يُرِدْ ، وَمَرَّةً قُلْتُمْ أَرَادَ وَلَيْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ (٣) ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا ذَلِكَ كِقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَمَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً ؛ لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ

---

(١) وفي نسخة : عيبتموه ـ ادّعيتموه ، عبتموه من باب عاب يعيب ، وعيبتموه من باب التفعيل بالعين المهملة مأخوذ من التعييب ، يقال: عيبه ، أي نسبه إلى العيب.

(٢) وفي نسخة : تنهب.

(٣) وفى نسخة : وليست بمجعول له ، أى وليست الإرادة بمجعول للّه تعالى.

بِنَفْيِ [١] الْعِلْمِ ، وَنَفْيُ الْمُرَادِ نَفْيُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُرَدْ لَمْ تَكُنْ إِرَادَةً فَقَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ [٢] فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيراً وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصَرُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ .

قَالَ : فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ ؛ لِأَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لَيْسَا بِمَصْنُوعَيْنِ وَهَذِهِ مَصْنُوعَةٌ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ .

قَالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَزَلْ ؛ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا خُرَاسَانِيُّ ! مَا أَكْثَرَ غَلَطَكَ ، أَفَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَقَوْلِهِ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا .

قَالَ : فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَلَا مَشِيَّتِهِ وَلَا أَمْرِهِ وَلَا بِالْمُبَاشَرَةِ ،

---

(١) وفي نسخة : كنفي .

(٢) هكذا في النسخ التي بأيدينا ، ويظن أنّ كلمة : « بمنزلة البصر » زائدة في الكلام .

فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ [١] ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً .

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها ﴾ [٢] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً؟

قَالَ لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِذَا حَدَثَ إِرَادَةٌ كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلاً؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُحْدِثَ نَفْسَهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ [٣] .

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنىٰ بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً.

قَالَ: فَمَا عَنىٰ بِهِ؟

قَالَ: عَنىٰ فِعْلَ الشَّيْءِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَيْلَكَ! كَمْ تَرَدَّدُ فِي هَذِهِ [٤] الْمَسْأَلَةِ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُحْدَثَةٌ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مُحْدَثٌ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: علوّاً كبيراً.
(٢) سورة الإسراء: ١٦.
(٣) وفي نسخة زيادة: علوّاً كبيراً.
(٤) وفي نسخة: كم تردّد هذه.

قَالَ: فَلَيْسَ لَهَا مَعْنىً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتّىٰ وَصَفَهَا بِالإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنىٰ [١] لَهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنىً قَدِيمٌ وَلَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ لَمْ يَزَلْ.

قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ [٢] أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً وَقَدِيماً وَحَدِيثاً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا بَأْسَ أَتْمِمْ مَسْأَلَتَكَ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: قُلْتُ: إِنَّ الإِرَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ.

قَالَ: كَمْ تُرَدِّدُ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ، فَصِفَتُهُ مُحْدَثَةٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: مُحْدَثَةٌ.

---

(١) وفي نسخة: بلا معنى.

(٢) وفي نسخة: أ لا تعلم. لما قال سليمان: أنّ الإرادة فعل لم يزل، أبطله عليه السلام بأنّ كون الشيء فعلاً لغيره ملزوم لكون ذلك الشيء حادثاً، فلا يجامع كونه لم يزل لامتناع اجتماع الأزليّة والحدوث في شيء واحد، ومن المعلوم أنّ كلّ ممكن فهو مفعول، وذلك ينتج: أنّ لا شيء من الممكن بقديم أزليّ، فهذا الحديث صريح في نفسي قدم غيره سبحانه، لأنّ غيره فعله بواسطة أو بدونها فلا يكون أزليّاً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ وَإِنْ كَانَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ، فَلَمْ يُرِد شَيْئاً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً [(١)].

قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ الْأَشْيَاءُ إِرَادَةً وَلَمْ يُرِدْ شَيْئاً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وُسْوِسْتَ ـ يَا سُلَيْمَانُ ـ فَقَدْ فَعَلَ وَخَلَقَ مَا لَمْ يَزَلْ خَلَقَهُ وَفَعَلَهُ، وَهَذِهِ صِفَةُ مَنْ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ [(٢)].

---

(١) قوله عليه السلام: ان ما لم يزل لم يكن مفعولاً، صريح في منافاة الأزليّة للمفعوليّة، ولا مجال لمكابر أن يقول: أنّ المراد إنّ ما لم يزل بذاته لم يكن مفعولاً، لأنّا نقول: من البيّن أنّ سليمان لم يكن يدّعي أنّ الإرادة لم تزل بذاتها، بل كان يدّعي أنّها فعل له تعالى، لكنّها لم تزل، فلو كان قوله عليه السلام خاصّاً بما لم يزل بذاته لم يكن جوابه عليه السلام مطابقاً لقول سليمان ولا يفيد فيه البطلان.

(٢) هذه الفقرة صريحة في استلزام أزليّة الأثر للايجاب الطبائعيّ وكون المؤثّر موجباً غير ذي شعور وإرادة، فتنعقد قضيّة كلّيّة هكذا: كلّ ذي أثر فهو موجب لا يدري ولا يشعر بفعله، والموجبة الكلّيّة تنعكس موجبة كلّيّة في عكس النقيض، فيلزم من صدقها صدق قولنا: كلّ ما يدري ويشعر بفعله فليس له أثر ازليّ ونجعله كبرى لقولنا: اللّه سبحانه يدري ويشعر بفعله، فينتج في الشكل الأوّل: أنّه للّه تعالى ليس له أثر أزليّ؛ وهذا هو ما قاله محقّقو المتكلّمين من امتناع قِدم أثر المختار، لأنّه مسبوق بالقصد والاختيار وقصد الشيء مستلزم لعدم ذلك المقصود، اذ لا معنى لايجاد الموجود وتحصيل الحاصل فيكون مسبوقاً بالعدم وهو الحدوث المقابل للقدم، وعند الحكماء الحدوث ذاتى ولا شيء من الذاتي جاء معللاً عندهم، فلا مخصص للحدوث ويقولون: الحوادث بأسرها مستندة إلى الحركة الدائمة الدوريّة، ولا تفتقر هذه الحركة إلى علّة حادثة، لكونها ليس لها بدو زمانيّ، فهي دائمة باعتبار، وبه استندت إلى علّة قديمة

قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا سَيِّدِي ! فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: وَيْلَكَ يَا سُلَيْمَانُ! كَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَالتَّرْدَادُ[1] ، اقْطَعْ هَذَا وَخُذْ فِي غَيْرِهِ؛ إِذْ لَسْتَ تَقْوىٰ عَلىٰ غَيْرِ هَذَا الرَّدِّ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: دَعْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ فَيَجْعَلَهَا حُجَّةً.

تَكَلَّمْ يَا سُلَيْمَانُ؟

قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا بَأْسَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنىٰ هَذِهِ، أَمَعْنىً وَاحِدٌ أَمْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: مَعْنىً وَاحِدٌ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَمَعْنَى الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنىً وَاحِدٌ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنىً وَاحِداً كَانَتْ إِرَادَةُ

وحادثة باعتبار وبه كانت مستندة إلى الحوادث .

(١) وفي نسخة : التردّد .

الْقِيَامِ إِرَادَةَ الْقُعُودِ ، وَإِرَادَةُ الْحَيَاةِ إِرَادَةَ الْمَوْتِ ، إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً لَمْ تَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَلَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَكَانَتْ شَيْئاً وَاحِداً.

قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُرِيدِ ، أَهُوَ الْإِرَادَةُ أَوْ غَيْرُهَا ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : بَلْ هُوَ الْإِرَادَةُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ مُخْتَلِفٌ إِذْ كَانَ هُوَ الْإِرَادَةَ ؟

قَالَ : يَا سَيِّدِي ، لَيْسَ الْإِرَادَةُ الْمُرِيدَ.

قَالَ : فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ ، وَإِلَّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ ، افْهَمْ وَزِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ.

قَالَ سُلَيْمَانُ : فَإِنَّهَا [1] اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ سَمَّىٰ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ بِذَلِكَ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ

---

(١) وفي نسخة : بل هي.

نَفْسَهُ.

قَالَ: قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَاراً عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ وَلَا إِخْبَاراً عَنْ أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا جَاهِلُ! فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرَادَهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلْ.

فَقَالَ: فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلْ.

قَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (١)، فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَداً.

قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً.

---

(١) سورة الإسراء: ٨٦.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ تَعَالىٰ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (١) ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنىٰ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ.

قَالَ: أَفَيَعِدُ مَا لَا يَفِي بِهِ، فَكَيْفَ قَالَ: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾ (٢)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ (٣) وَقَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ؟ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا سُلَيْمَانُ! هَلْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً يَكُونُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَاناً أَبَداً، وَأَنَّ إِنْسَاناً يَمُوتُ الْيَوْمَ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ؟

قَالَ: يَعْلَمُ أَنَّهُمَا يَكُونَانِ جَمِيعاً.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذاً يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً حَيٌّ مَيِّتٌ، قَائِمٌ

---

(١) سورة المؤمن: ٦٠.

(٢) سورة الفاطر: ١.

(٣) سورة الرعد: ٣٩.

قَاعِدٌ ، أَعْمىٰ بَصِيرٌ ، فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهَذَا هُوَ الْمُحَالُ .

قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ .

قَالَ : لَا بَأْسَ ، فَأَيُّهُمَا يَكُونُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوِ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ : الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ .

فَضَحِكَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَأْمُونُ وَأَصْحَابُ الْمَقَالاتِ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : غَلِطْتَ وَتَرَكْتَ قَوْلَكَ : أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً يَمُوتُ الْيَوْمَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ ، وَأَنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقاً وَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ، وَإِذَا [١] لَمْ يَجُزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ ، فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ [٢] يَكُونَ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : فَإِنَّمَا قَوْلِي إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرَهُ .

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا جَاهِلُ ! إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ ، وَإِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هِيَ غَيْرَهُ فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ .

---

(١) وفي نسخة : فاذن .

(٢) وفي نسخة : فإنّما يعلم ما أرد أن يكون .

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْءِ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَحَلْتَ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ وَإِنْ لَمْ يَبْنِ، وَيُحْسِنُ الْخِيَاطَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ، وَيُحْسِنُ صَنْعَةَ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبداً.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ: يَا سُلَيْمَانُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتاً لِلشَّيْءِ؟

قَالَ: سُلَيْمَانُ: لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَاكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْتَ ـ يَا سُلَيْمَانُ ـ إِذًا أَعْلَمُ مِنْهُ [1].

قَالَ سُلَيْمَانُ: الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ.

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة: أعلم منه إذا.

قَالَ: مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَأَنَّهُ (١) سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ (٢).

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَيْفَ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ؟

وَهَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَتَكْذِيبُهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَدْرِي صُنْعَهُ، وَلَا مَا هُوَ، وَإِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً، وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةَ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: حي.

(٢) وفي نسخة زيادة: عليم خبير.

فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ الْـمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا سُلَيْمَانُ، هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٍّ [١]، ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: كان المأمون يجلب على الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من متكلّمي الفرق والأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل، والتزم الحجّة له عليه؛ لأن الله تعالى ذكره يأبى [٢] إلّا أن يُعلي كلمته، ويتمّ نوره [٣]، وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ [٤] يعني بالذين آمنوا الأئمّة الهداة، وأتباعهم العارفين بهم، والآخذين عنهم بنصرهم بالحجّة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ [٥].

---

(١) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة والمطبوعتين، ولكن في بعض النسخ: بني هاشم.
أى قال المأمون: يا سليمان، هذا الرضا عليه السلام أعلم وأفقه وأفضل من جميع ما هو منسوب إلى بني هاشم في هذا العصر.

(٢) هكذا في أكثر النسخ، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة من التوحيد والمطبوع من الاحتجاج: أبى.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ٣٢، وغيرها من الآيات.

(٤) سورة المؤمن: ٥١.

(٥) مقتبس من قوله تعالى في سورة آل عمران: ٩. وغيرها من الآيات، وفي بعض النسخ الخطّيّة: إنّ اللّه عزّ وجلّ لن يخلف وعده: وهي أيضاً إشارة إلى الآيات الشريفة.

(١٤)
باب ذكر مجلس آخر للرضا عَلَيْهِ السَّلامُ عند المأمون مع أهل الملل والمقالات، وما أجاب به عليّ بن محمّد ابن الجهم في عصمة الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين [١]

(١٦٤) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارىٰ وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِئِينَ وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَراً، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ [٢] فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَعَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ

---

(١) وفي الباب حديث واحد.
(٢) وفي نسخة: فما تقول.

فَغَوى﴾[١] ، وَفِي قَـوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَذَا النُّـونِ إِذْ ذَهَبَ مُـغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٢] ، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ عَـلَيْهِ السَّلامُ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾[٣] ، وَفِي قَوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ فِـي دَاوُدَ: ﴿ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَـتَنَّاهُ﴾[٤] ، وَقَـوْلِهِ تَـعَالىٰ فِـي نَـبِيِّهِ مُـحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[٥] ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَيْحَكَ ـ يَا عَلِيُّ ـ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَنْسُبْ إِلىٰ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ[٦] الْفَوَاحِشَ ، وَلَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ ، فَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَالَ: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾[٧] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّـهُ فَـغَوى﴾ ، فَـإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِي أَرْضِـهِ ، وَخَـلِيفَةً فِـي بِـلَادِهِ ، لَـمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ ، وَكَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْـجَنَّةِ لَا فِـي الْأَرْضِ ، وَعِصْمَتُهُ تَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ لِيَتِمَّ مَـقَادِيرُ أَمْـرِ اللَّـهِ ، فَـلَمَّا

(١) سورة طه: ١٢١.
(٢) سورة الأنبياء: ٨٧.
(٣) سورة يوسف: ٢٤.
(٤) سورة ص: ٢٤.
(٥) سورة الأحزاب: ٣٧.
(٦) وفي نسخة: أولياء اللّه.
(٧) سورة آل عمران: ٧.

أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّةً وَخَلِيفَةً [(١)] عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [(٣)]، أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ؟ وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾، فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ؛ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ، فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يَعْنِي الْقَتْلَ وَالزِّنَاءَ.

وَأَمَّا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ

---

(١) وفي نسخة: جعل حجّته وخليفته.
(٢) سورة آل عمران: ٣٣.
(٣) سورة الفجر: ١٦.

كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي، فَتَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَىٰ صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ، فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ، فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ، فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ، فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَكَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ: أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ التَّابُوتِ [١] فَقُدِّمَ، فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَىٰ دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً: أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُدِّمَ، فَقُتِلَ أُورِيَا، فَتَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ.

قَالَ [٢]: فَضَرَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حَتَّىٰ [٣] خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَا كَانَ خَطِيئَتُهُ؟

---

(١) وفي نسخة: الحرب، أي أمام التابوت لحرب المخالفين.
(٢) أي قال الراوي: وهو أبو الصلت الهرويّ: فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته لعظم هذه التهمة!.
(٣) وفي نسخة: حين.

فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ[1] فَقَالا: ﴿خَصْمانِ بَغىٰ بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ * إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ﴾، فَعَجَّلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾ وَلَمْ يَسْأَلِ[2] الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ عَلىٰ ذَلِكَ، وَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةُ رَسْمِ الْحُكْمِ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ.

أَلا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى ...﴾؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ

---

(١) وفي نسخة: فتسوّرا في المحراب، قال عليّ بن إبراهيم: أي نزلا من المحراب، والآيات المشار إليها في المتن المربوطة بقصّة داود عليه السلام كلّها مذكورة في سورة ص: ٢٠ إلى ٢٦.

(٢) في بعض النسخ الخطّيّة: فلم يسأل.

كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً ، وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ ، وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ [١] مِنْ قِبَلِ أُورِيَا.

وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ ، وَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِحْدَاهُنَّ مَنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ [٢] أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَىٰ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّىٰ تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا

---

(١) أي على قبيلته خصوصاً على النساء من الناس.

(٢) وفي نسخة : لئلّا يقول.

قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها ... ﴾[١] ، وَفاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قالَ: فَبَكى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ ، فَقالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَنَا تائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِياءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلّا بِمَا ذَكَرْتَهُ[٢] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٧. الوطر ـ بالتحريك ـ: الحاجة. قضى منه وطره: نال منه بغيته.
(٢) أمالي الصدوق : ٢٢٧/١ ، حديث : ١٤٨ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى القاسم بن محمد البرمكي ، لم أجد من ذكره .

(١٥)

باب ذكر مجلس آخر للرضا عَلَيْهِ السَّلامُ عند المأمون في عصمة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلامُ [١]

(١٦٥) ١ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ؟

قَالَ : بَلىٰ .

قَالَ : فَمَا مَعْنىٰ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ ﴾ [٢] ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَالَ لِآدَمَ : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ ـ وَأَشَارَ لَهُمَا إِلىٰ شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ ـ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٣] وَلَمْ يَقُلْ

---

(١) وفى الباب حديث واحد.
(٢) سورة البقرة : ٣٢ ـ ٣٨ ، سورة الأعراف : ١٨ ـ ٢٤ .
(٣) سورة الأعراف : ١٩.

لَهُمَا: لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَلَا مِمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِهَا ، فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ ، وَلَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا[١] وَقالَ: ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ ، وَإِنَّمَا يَنْهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا ، وَلَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا ﴿إِلّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ * وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[٢] ، وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ وَحَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً ﴿فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ ،وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالىٰ وَجَعَلَهُ نَبِيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ * ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَهَدى﴾[٣] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) وفي نسخة : لهما الشيطان .

(٢) روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال: لمّا أُخرج آدم من الجنّة ، نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ! أليس اللّه خلقك بيده ، ونفخ فيك من روحه ، واسجد لك ملائكته ، وزوّجك حوّاء منك ، وأسكنك الجنّة وأباحها لك ، ونهاك مشافهة أن لا تأكل من هذه الشجرة ، فأكلت منها ، وعصيت اللّه ؟! فقال آدم عليه السلام: يا جبرائيل ! إنّ إبليس حلف لي باللّه أنّه ناصح ، فما ظننت أنّ أحداً من الخلق ـ خلق اللّه ـ يحلف باللّه كاذباً !

(٣) سورة ص : ١٢١ و ١٢٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١) .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ (٢) ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَةِ بَطْنٍ ذَكَراً وَأُنْثَىٰ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَحَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَوَاهُ وَقَالا: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً﴾ مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِيّاً، بَرِيئاً مِنَ الزَّمَانَةِ (٣) وَالْعَاهَةِ، وَكَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَيْنِ: صِنْفاً ذُكْرَاناً وَصِنْفاً إِنَاثاً، فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ ﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ وَلَمْ يَشْكُرَاهُ كَشُكْرِ أَبَوَيْهِمَا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤) .

---

(١) سورة آل عمران: ٣٤.

(٢) سورة الأعراف: ١٩٠.

(٣) أي بريئاً طاهراً صحيحاً من الآفة، والزمانة: آفة في الحيوانات، ورجل زمن: مبتلى، والعاهة: الآفة.

(٤) سورة الأعراف: ١٩٠. في تفسير عليّ بن إبراهيم: قال: جعلا للحارث نصيباً في خلق الله ولم يكن أشركا إبليس في عبادة الله، انتهى. كان اسم الإبليس عند الملائكة هو الحارث.

فَقالَ الْمَأْمُونُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقّاً، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي ﴾ [(١)] ؟

فَقالَ الرِّضَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَعَ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهَرَةَ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ[(٢)] الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأَى الزُّهَرَةَ قَالَ: هذا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالاسْتِخْبَارِ، فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قالَ: لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ؛ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقِدَمِ.

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالاسْتِخْبَارِ، فَلَمَّا أَفَلَ قالَ: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ: هذا رَبِّي، هذا أَكْبَرُ مِنَ

---

(١) سورة الأنعام: ٧٦. والآيات المشار إليها في المتن المربوطة بقصّة إبراهيم مذكورة في سورة الأنعام: ٧٦ ـ ٨٣. قال في الصحاح: جنّ وأجنّ بمعنى، يقال: جننت عليه: اكننت، انتهى.

(٢) السرب ـ بالتحريك ـ: الكهف والبيت تحت الأرض وحجر الوحشي والقناة.

الزُّهَرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالاسْتِخْبَارِ، لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَالْإِقْرَارِ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عَبَدَةِ الزُّهَرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ: يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ، وَيُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ[1] بِصِفَةِ الزُّهَرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، وَإِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلىٰ قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ وَآتَاهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ﴾.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[2]؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ كَانَ أَوْحىٰ إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنِّي مُتَّخِذٌ[3] مِنْ عِبَادِي خَلِيلاً، إِنْ سَأَلَنِي

---

(١) وفي نسخة: لمن كان.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٣) في بعض النسخ الخطيّة: مختار.

إِحْيَاءَ الْمَوْتىٰ أَجَبْتُهُ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ: رَبِّ ، أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتىٰ ؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ: بَلىٰ ، وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخُلَّةِ[1] ، قَالَ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[2] ، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ نَسْراً وَطَاوُساً وَبَطّاً وَدِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ وَخَلَطَهُنَّ ، ثُمَّ جَعَلَ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجَبَلِ الَّتِي حَوْلَهُ ـ وَكَانَتْ عَشَرَةً » مِنْهُنَّ جُزْءاً ، وَجَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَمَاءً ، فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلىٰ بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ ، وَجَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلىٰ رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ ، فَخَلّىٰ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ، ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، وَالْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ ، وَقُلْنَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ

---

(١) أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتخذه .

(٢) وليعلم أنّه قرئ لفظة : فصرهنّ ، في الآية الشريفة بضمّ الصاد وكسرها ، قال الأخفش: يعني وجههنّ ، يقال: صر إليّ وصر وجهك إليّ ، أي أقبل عليّ ، وصار جاء مضارعه : يصور ، من باب نصر ، وجاء أيضاً يصير من باب ضرب فمن قرأ صر بضمّ الصاد أخذه من تصوّر بالواو ، ومن قرء صر بكسر الصاد أخذه من تصير .

شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾ (١)؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ مُوسىٰ دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها، وَذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (٢)، فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ، فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضىٰ مُوسىٰ عَلَى الْعَدُوِّ (٣)، وَبِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ، فَوَكَزَهُ فَمَاتَ، قَالَ: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ، يَعْنِي الاقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ قَتْلِهِ، إِنَّهُ -يَعْنِي الشَّيْطَانَ- عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَمَا مَعْنىٰ قَوْلِ مُوسىٰ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾؟ قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي

(١) سورة القصص: ١٥. وكذا الآيات المربوطة بهذه القصّة مذكورة فيما بعد هذه الآية. وكزه: ضربه بجمع كفه.

(٢) وهو وقت الغفلة وتسمّى النافلة فيها غفيلة.

(٣) في بعض التفاسير: الّذي من شيعته قيل هو السامريّ، والذي من عدوّه كان خبّاز فرعون، واسمه قالون.

هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، فَاغْفِرْ لِي أَيْ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَ مِنَ الْقُوَّةِ حَتّىٰ قَتَلْتُ رَجُلاً بِوَكْزَةٍ ، فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ، بَلْ أُجاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتّىٰ رَضِى ، فَأَصْبَحَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ ، فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلىٰ آخَرَ، قالَ لَهُ مُوسىٰ: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ، قَاتَلْتَ رَجُلاً بِالْأَمْسِ ، وَتُقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ ، لَأُؤَدِّبَنَّكَ (١) ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ (٢) ، فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ قالَ: يا مُوسىٰ ، أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ ، إِنْ تُرِيدُ إِلّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: جَزاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْراً ، يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَمَا مَعْنىٰ قَوْلِ مُوسىٰ لِفِرْعَوْنَ: ﴿ فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (٣) ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسىٰ لَمَّا أَتَاهُ: وَفَعَلْتَ

---

(١) وفي نسخة : لأوذنيك ، وفي ثالثة : لاؤدينك .

(٢) البطش : الأخذ بعنف.

(٣) سورة الشعراء : ٢٠.

فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ بِي.

قالَ مُوسىٰ: فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلىٰ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ، فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوىٰ﴾[١]، يَقُولُ: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيداً فَآوىٰ[٢] إِلَيْكَ النَّاسَ، وَوَجَدَكَ ضَالّاً -يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ- فَهَدى، أَيْ هَدَاهُمْ إِلىٰ مَعْرِفَتِكَ[٣]، وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَاباً.

قَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا مَعْنىٰ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي﴾[٤]، كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتّىٰ يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ؟

---

(١) سورة الضحى: ٦.
(٢) أي كنت ملاذاً ومعاذاً للناس.
(٣) وفي نسخة: فهديهم لمعرفتك.
(٤) سورة الأعراف: ١٤٢.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ :إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَعَزُّ(١) أَنْ يُرىٰ بِالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَرَّبَهُ نَجِيّاً ، رَجَعَ إِلىٰ قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَسْتَمِعَ كَلامَهُ كَمَا سَمِعْتَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِ رَبِّهِمْ ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ(٢) الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسىٰ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالىٰ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلُ ، وَيَمِينُ وَشِمَالُ ، وَوَرَاءُ وَأَمَامُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ(٣) وَجَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتّىٰ سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ ، وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ

---

(١) وفي نسخة : منزّه .

(٢) أي أسفله حيث يسيح فيه الماء سفح الدمع : سال .

(٣) وفي نسخة زيادة : الزيتونة .

فَمَاتُوا ، فَقَالَ مُوسىٰ: يَا رَبِّ ، مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ ، وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاكَ ؟ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَكُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسىٰ: يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَا يُرىٰ بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ ، وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ تَسْأَلَهُ ، فَقَالَ مُوسىٰ: يَا رَبِّ ! إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (١) : يَا مُوسىٰ ، سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكّاً ، وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلىٰ مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرىٰ.

---

(١) وفي نسخة : فأوحى اللّه تعالى إليه .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ ﴾ (١) ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ، وَلَوْلَا أَنْ رَأىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ بِهِ ، لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً ، وَالْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَلَا يَأْتِيهِ ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ ، وَهَمَّ بِأَنْ لا يَفْعَلَ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (٢) ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتّىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ ، فَظَنَ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، أَيْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٣) أَيْ (٤) ضَيَّقَ وَقَتَّرَ ، فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ ـ أَيْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ ، وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ ـ: أَنْ لا إِلٰـهَ إِلّا أَنْتَ

(١) سورة يوسف: ٢٤.
(٢) سورة الأنبياء: ٨٧.
(٣) سورة الفجر: ١٦.
(٤) وفي نسخة: أو.

سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَـذِهِ الْـعِبَادَةِ الَّـتِي قَـدْ فَرَّغْتَنِي [١] لَهَا فِي بَطْنِ الْـحُوتِ ، فَـاسْتَجَابَ اللَّـهُ لَـهُ ، وَقَـالَ عَـزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَوْ لا أَنَّهُ كـانَ مِـنَ الْـمُسَبِّحِينَ لَـلَبِثَ فِـي بَـطْنِهِ إِلى يَـوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [٢] .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَـنُّوا أَنَّـهُمْ قَـدْ كُـذِبُوا جـاءَهُمْ نَصْرُنا ﴾ [٣] ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَتّىٰ إِذَا اسْـتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ ا لرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا ، جَاءَ الرُّسُـلَ نَصْرُنَا .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ﴾ [٤] ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِـنْدَ مُشْـرِكِي أَهْـلِ مَكَّـةَ

---

(١) وفي نسخة : قرّت عيني .
(٢) سورة الصافات : ١٤٣ و ١٤٤ .
(٣) سورة يوسف : ١١٠ .
(٤) سورة الفتح : ٢ .

أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَماً، فَلَمَّا جَاءَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالدَّعْوَةِ إِلىٰ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ، وَقَالُوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ * وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ * ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ [1]، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا فَتَحْنا لَكَ مَكَّةَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلىٰ تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؛ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [2]؟

---

(١) سورة ص: ٥ ـ ٧.

(٢) سورة التوبة: ٤٣.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ (١) ، خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَأَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ (٣) .

قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (٤) ؟

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ ، فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيه

---

(١) أوّل مَن تكلّم به سهل بن مالك الفزاريّ ، يضرب لمَن تكلّم بكلام ويريد به شيئاً غيره ، والتفصيل في مجمع الأمثال: ٤٩/١ ، ط مصر.

(٢) سورة الزمر: ٦٥.

(٣) سورة الإسراء: ٧٤.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٧.

الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ (١) عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْـمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾ (٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلىٰ هَذَا التَّطْهِيرِ وَالاغْتِسَالِ ، فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلىٰ مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلِهِ لَهَا: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ، وَاتَّقِ اللَّهَ (٣) ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ ، وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ ، فَأَخْفىٰ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ ، وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ: إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً يَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ -

---

(١) وفي نسخة : تنزيه الباري تعالى .

(٢) سورة الإسراء: ٤٠.

(٣) وفي نسخة زيادة : وتخفى نفسك .

وَأَنْـعَمْتَ عَـلَيْهِ يَـعْنِي ـبِـالْعِتْقِ ـ أَمْسِكْ عَـلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّـقِ اللَّـهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّـهُ مُـبْدِيهِ وَتَـخْشَى النَّـاسَ وَاللَّـهُ أَحَـقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾ ، ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ ، فَـزَوَّجَهَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْزَلَ بِـذَلِكَ قُـرْآناً ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ ، ثُمَّ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُنافِقِينَ سَـيَعِيبُونَهُ[١] بِتَزْوِيجِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالىٰ : ﴿ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِـنْ حَـرَجٍ فِـيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾[٢] .

فَـقَالَ الْـمَأْمُونُ : لَـقَدْ شَـفَيْتَ صَـدْرِي ـيَـا ابْـنَ رَسُـولِ اللَّـهِ ـ وَأَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ ، فَجَزَاكَ اللَّـهُ عَـنْ أَنْـبِيَائِهِ وَعَـنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ : فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلىٰ صَلَاةٍ وَأَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ـوَكَانَ[٣] حَاضِرَ الْمَجْلِسِ ـ وَتَبِعْتُهُمَا ،

---

(١) وفي نسخة : ثمّ علم اللّه تعالى أنّ المنافقين يعيبونه .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٧.

(٣) وفي نسخة : وكنت ، ومحمّد بن جعفر هو أخو موسى بن جعفر عليهما السلام.

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ؟

فَقَالَ لَهُ: عَالِمٌ، وَلَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي، وَأَطَائِبَ أَرُومَتِي، أَحْلَمُ[١] النَّاسِ صِغَاراً، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ[٢] فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدىً، وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ».

وَانْصَرَفَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ، وَجَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ لَهُ، فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْجَهْمِ، لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي[٣]، وَاللَّهُ تَعَالىٰ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ[٤].

---

(١) وفي نسخة: أعقل. أحلم الناس: أعقلهم، والأروم ـ بفتح الهمزة ـ: أصل الشجرة. قال في الصحاح: الأرومة ـ بالضمّ ـ: الأصل.

(٢) وفي نسخة: ولا تعلموهم.

(٣) وفي نسخة: سيقتلني. يقال: قتله غيلة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله.

(٤) الإحتجاج: ٢/٢٢٣.

قال مصنّف هذا الكتاب: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم[1] مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

(١) قال أبو الفرج الأصفهانيّ في كتاب الأغاني: إنّ أبا العيناء سمع عليّ بن الجهم يوماً يطعن على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أنا أدري لِم تطعن على أمير المؤمنين؟ فقال له: أتعني قصّة بيعه أهلي من مصقلة بن هبيرة، قال: لا، أنت أوضع من ذلك ... إلخ.

(١٦)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من حديث أصحاب الرسّ[١]

(١٦٦) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: أَتىٰ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: عَمْرٌو فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ ، فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانُوا؟ وَأَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ؟ وَمَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ؟ وَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولاً أَمْ لَا ؟ وَبِمَاذَا هَلَكُوا؟ فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرَهُمْ وَلَا أَجِدُ غَيْرَهُمْ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ[٢] : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) وفي نسخة : أمير المؤمنين عليه السلام .

عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي ، إِلّا عَنِّي ، وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ إِلّا وَأَنَا أَعْرِفُهَا ، وَأَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ ، مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَإِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً [١] ـ وَأَشَارَ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ وَلَكِنَّ طُلّابَهُ يَسِيرٌ ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَنْدَمُونَ لَوْ فَقَدُونِي .

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ ـ يَا أَخَا تَمِيمٍ ـ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنَوْبَرَةٍ يُقَالُ لَهَا : شَاهْدِرَخْتُ ، كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلىٰ شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا : دُوشَابُ ، كَانَتْ أُنْبِطَتْ [٢] لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، وَإِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا بَيْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَكَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلىٰ شَاطِئِ نَهَرٍ يُقَالُ لَهَا : رَسٌّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَبِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهرُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ ، وَلَا أَعْذَبُ مِنْهُ ، وَلَا قُرىً أَكْثَرُ وَلَا أَعْمَرُ مِنْهَا ، تُسَمّىٰ إِحْدَاهُنَّ آبَانَ ، وَالثَّانِيَةُ آذَرَ ، وَالثَّالِثَةُ دَىْ ، وَالرَّابِعَةُ بَهْمَنَ ، وَالْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ ،

(١) الجمّ : الكثير من كلّ شيء كما قال في القاموس . وفي بعض النسخ : فإنّ هاهنا لعلماً جمّاً .

(٢) نبط الماء ينبط نبع ، والبئر استخرج ماؤها .

وَالسَّادِسَةُ فَرْوَرْدِينَ ، وَالسَّابِعَةُ ارْدِيبِهِشْتَ ، وَالثَّامِنَةُ خُرْدَادَ ، وَالتَّاسِعَةُ مُرْدَادَ ، وَالْعَاشِرَةُ تِيرَ ، وَالْحَادِيَةَ عَشَرَ مِهْرَ ، وَالثَّانِيَةَ عَشَرَ شَهْرِيوَرَ ، وَكَانَتْ أَعْظَمُ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارَ ، وَهِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَكَانَ يُسَمّىٰ تركوذَ بْنَ غابورَ بْنِ يارشِ بْنِ سازنِ بْنِ نُمْرُودَ ابْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) ، وَبِهَا الْعَيْنُ وَالصَّنَوْبَرَةُ ، وَقَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنَوْبَرَةِ ، فَنَبَتَتِ الْحَبَّةُ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً ، وَحَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَالْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَلَا أَنْعَامُهُمْ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُمْ وَيَقُولُونَ: هُوَ حَيَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا ، وَيَشْرَبُونَ هُمْ وَأَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمْ ، وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيداً يَجْمَعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا ، فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كِلَّةً (٢) مَنْ يُرِيدُ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاةٍ وَبَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَةِ ، وَيُشْعِلُونَ فِيهَا النِّيرَانَ

---

(١) فرعون إبراهيم: نمرود. فرعون موسى: ريان، وفي بعض النسخ الخطّيّة: تركور بن غابور بن يارش بن سان بن نمرود بن كنعان بن فرعون إبراهيم ، وفي بعضها الآخر: بنان ، مكان: سان .

(٢) الكلة ـ بالكسر ـ: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ، يقال بالفارسيّة : پشه دان .

بِالْحَطَبِ ، فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَقُتَارُهَا فِي الْهَوَاءِ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ ،خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سُجَّداً ، وَيَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضىٰ عَنْهُمْ ، فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيُحَرِّكُ أَغْصَانَهَا ، وَيَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، وَيَقُولُ : قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي ، فَطِيبُوا نَفْساً ، وَقَرُّوا عَيْناً ، فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، وَيَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ ، وَيَأْخُذُونَ الدَّسْتَبَنْدَ (١) ، فَيَكُونُونَ عَلىٰ ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ.

وَإِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا (٢) بِآبَانْمَاهَ وَآذَرْمَاهَ وَغَيْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرىٰ لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ : هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا ، وَعِيدُ شَهْرِ كَذَا ، حَتّىٰ إِذَا كَانَ عِيدُ شَهْرِ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرُهُمْ ، فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ وَالْعَيْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ بَاباً ، كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ

---

(١) المعازف : الملاهي ، الدست بند : لعب للمجوس ، قيل : إنّه ما يسمّى بالفارسيّة : سنج .

(٢) وفي هامش بعض النسخ : وأعلم أنّ من التواريخ الأربعة المشهورة تاريخ الفرس ، ويسمّى بالتاريخ اليزدجرديّ وأسامي شهورهم : فروردين ، ارديبهشت ، خرداد ، تير ، مرداد ، شهريور ، مهر ، آبان ، آذر ، دى ، بهمن ، اسفند. ومنها تاريخ الجلاليّ المسمّى بالملكيّ أيضاً وأسامي شهور هذا التاريخ كأسامي شهور تاريخ الفرسيّة ، إلّا أنّها يقيّد بالقديم.

مِنْهُمْ ، وَيَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ ، وَيُقَرِّبُونَ لَهُ الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قُرَاهُمْ ، فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُحَرِّكُ الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيكاً شَدِيداً ، وَيَتَكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهَا كَلَاماً جَهْوَرِيّاً[١] ، وَيَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَمَنَّتْهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا ، فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَالْعَزْفِ[٢] ، فَيَكُونُونَ عَلىٰ ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً وَلَيَالِيَهَا بِعَدَدِ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ.

فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ ، فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلاً يَدْعُوهُمْ إِلىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، فَلَا يَتَّبِعُونَهُ ، فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَالضَّلَالِ وَتَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَالنَّجَاحِ ، وَحَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمىٰ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَالْكُفْرَ بِكَ ، وَغَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ ، فَأَيْبِسْ شَجَرَهُمْ

---

(١) كلام جهوريّ : عال.

(٢) وفي نسخة : من السرور والفرح.

أَجْمَعَ ، وَأَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَسُلْطَانَكَ ، فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَقَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ ، فَهَالَهُمْ ذٰلِكَ وَقَطِعَ بِهِمْ ، وَصَارُوا فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ قَالَتْ (١) : سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَيْكُمْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلىٰ إِلٰـهِهِ ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ : لَا ، بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَيَقَعُ فِيهَا ، وَيَدْعُوكُمْ إِلىٰ عِبَادَةِ غَيْرِهَا ، فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَبَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا (٢) فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ ، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلىٰ قَتْلِهِ ، فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طِوَالاً مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَةَ الْأَفْوَاهِ ، ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ (٣) إِلىٰ أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ والْأُخْرىٰ مِثْلَ الْبَرَابِخِ (٤) ، وَنَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بِئْراً ضَيِّقَةَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً ، وَأَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ ، وَأَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ ، وَقَالُوا : نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضىٰ عَنْهُ آلِهَتُنَا إِذْ رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا ، وَيَصُدُّ عَنْ

(١) وفي نسخة : قالوا .

(٢) وفي نسخة : عليه .

(٣) وفي نسخة : فى قرار الأرض .

(٤) البربخ ـ بالباءين الموحدتين والخاء المعجمة ـ : ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء . من بحار الأنوار قوله : نزحوا ما فيها ، أي في الأنبوبة المركّبة من الأنابيب .

عِبَادَتِهَا ، وَدَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّىٰ مِنْهُ فَيَعُودَ لَنَا نُورُهَا وَنَضَارَتُهَا(١) كَمَا كَانَ ، فَبَقُوا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي ، قَدْ تَرىٰ ضِيقَ مَكَانِي ، وَشِدَّةَ كَرْبِي ، فَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْنِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَعَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي ، وَلَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي ، حَتّىٰ مَاتَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا جَبْرَئِيلُ ، أُنْظُرُ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ حِلْمِي ، وَأَمِنُوا مَكْرِي ، وَعَبَدُوا غَيْرِي ، وَقَتَلُوا رَسُولِي ، أَنْ يَقُومُوا لِغَضَبِي ، أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي ، كَيْفَ وَأَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَلَمْ يَخْشَ عِقَابِي ، وَإِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَنَكَالاً لِلْعَالَمِينَ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ إِلّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ ، فَتَحَيَّرُوا فِيهَا ، وَذُعِرُوا مِنْهَا ، وَانْضَمَ(٢) بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ كَحَجَرِ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ ، وَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْراً تَلْتَهِبُ ، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ ، وَنُزُولِ

---

(١) وفي نسخة : نضرتها .

(٢) وفي نسخة : وتضام .

نَقِمَتِهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [١] .

---

(١) علل الشرائع : ٤٠ ، باب : ٣٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(١٧)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [١]

(١٦٧) ١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ ـ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ شَاذَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ ، تَمَنّىٰ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَكُونَ يَذْبَحُ ابْنَهُ [٢] إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِهِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلىٰ قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلىٰ قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ بِيَدِهِ ، فَيَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ .

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ ! مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ ؟

فَقَالَ: يَا رَبِّ ، مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) وفي نسخة : قد ذبح ابنه .

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَفَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ نَفْسُكَ؟

قَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

قَالَ: فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ وَلَدُكَ؟

قَالَ: بَلْ وَلَدُهُ.

قَالَ: فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلىٰ أَعْدَائِهِ أَوجَعُ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي؟

قَالَ: يَا رَبِّ! بَلْ ذَبْحُهُ عَلىٰ أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِي.

قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْماً وَعُدْوَاناً كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، فَيَسْتَوْجِبُونَ (١) بِذَلِكَ سَخَطِي.

فَجَزِعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِذَلِكَ وَتَوَجَّعَ قَلْبُهُ، وَأَقْبَلَ يَبْكِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! قَدْ فَدَيْتُ (٢) جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ

---

(١) وفي نسخة: ويستوجبون.

(٢) وفي نسخة: قد قبلت.

وَقَتْلِهِ ، وَأَوْجَبْتُ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [1] ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [2] .

---

(١) سورة الصافّات: ١٠٧. يعني قتل الحسين عليه السلام وإلّا فالكبش أهون على اللّه من أن يستعظمه ويصفه بصفة العظيم ، واللّه أعلم بحقائق الأمور. من هامش بعض النسخ. وفي هامش النسخة المطبوعة الجديدة: أقول: ورد في الحديث أنّ الذبح العظيم الذي جعل فداء لإسماعيل هو الحسين عليه السلام ، فاعترضوا بأنّ الحسين عليه السلام أشرف وأفضل من إسماعيل ، فكيف يكون فداء له؟ وأجابوا: بأنّ النبيّ وأهل بيته صلوات اللّه عليهم من أولاد إسماعيل ، فيكون الحسين عليه السلام فداء للجميع وهم أشرف منه.

(٢) الخصال : ٥٨ ، قوله: ولا حول ولا قوّة... إلخ، ليس في أكثر النسخ التي بأيدينا ، ويظنّ أنّه زائد وقع من تصرّف الكتاب.

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد مر في الحديث : ١١٩ ذكر حال ابن قتيبة .

(١٨)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أنا ابن الذبيحين»[١]

(١٦٨) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[٢] الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَعْنىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ.

قَالَ: يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ[٣] بِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ وَهُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ[٤] قالَ: ﴿ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرىٰ ۞ قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) وفي نسخة: الحسن.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الصافّات: ١٠١. والآيات المربوطة بهذه القصّة مذكورة بعد هذه الآية.

(٤) يعني السعي في طاعته تعالى.

تُؤْمَرُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ [١] ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ .

فَلَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ ، وَيَشْرَبُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ ، وَيَبُولُ [٢] فِي سَوَادٍ ، وَيَبْعَرُ فِي سَوَادٍ ، وَكَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَاماً ، وَمَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَىٰ ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ فَكَانَ لِيُفْدَىٰ بِهِ إِسْمَاعِيلُ ، فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ فِي مِنىً فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ .

وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ تَعَلَّقَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَةَ بَنِينَ ، وَنَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِداً مِنْهُمْ مَتَىٰ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَشَرَةً قَالَ : قَدْ وَفَى اللَّهُ لِي فَلَأُوفِيَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَدْخَلَ وُلْدَهُ الْكَعْبَةَ وَأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ أَحَبَّ وُلْدِهِ

---

(١) يعني أنّه فهم من ذلك أنّ أباه قد أمر بذبحه.

(٢) وفي نسخة زيادة : ويبرك في سواد .

إِلَيْهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا (١) ثَانِيَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ، وَعَزَمَ عَلىٰ ذَبْحِهِ، فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَمَنَعَتْهُ مِنْ ذٰلِكَ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَبْكِينَ وَيَصِحْنَ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَاتِكَةُ: يَا أَبَتَاهْ! اعْذِرْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَتْلِ ابْنِكَ.

قَالَ: وَكَيْفَ أَعْذِرُ يَا بُنَيَّةُ! فَإِنَّكِ مُبَارَكَةٌ.

قَالَتْ: اعْمِدْ إِلىٰ تِلْكَ السَّوَائِمِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرَمِ فَاضْرِبْ بِالْقِدَاحِ عَلَى ابْنِكَ وَعَلَى الْإِبِلِ (٢)، وَأَعْطِ رَبَّكَ حَتّىٰ يَرْضىٰ.

فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلىٰ إِبِلِهِ فَأَحْضَرَهَا، وَأَعْزَلَ مِنْهَا عَشْراً وَضَرَبَ بِالسِّهَامِ، فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا زَالَ يَزِيدُ عَشْراً عَشْراً حَتّىٰ بَلَغَتْ مِائَةً، فَضَرَبَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ، فَكَبَّرَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِيرَةً ارْتَجَّتْ (٣) لَهَا جِبَالُ تِهَامَةَ (٤).

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: لَا حَتّىٰ أَضْرِبَ بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

---

(١) أي أدارها. قال في الصحاح: الإجالة: الإدارة، يقال في الميسر: أجال السهام.
(٢) وفي نسخة: وعلى إبلك.
(٣) الرجّ: التحريك والتحرّك والاهتزاز. الرجراج: الاضطراب كالارتجاج.
(٤) تهامة ـ بالكسر ـ: مكّة شرّفها اللّه تعالى، وأرض معروفة.

فَضَرَبَ ثَلَاثاً كُلّ ذَلِكَ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ ، فَلَمَّا كَانَتْ فِي الثَّلَاثَةِ اجْتَذَبَهُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ وَأَخَوَاتُهُمَا[١] مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَحَمَلُوهُ وَقَدِ انْسَلَخَتْ جِلْدَةُ خَدِّهِ الَّذِي[٢] كَانَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَقْبَلُوا يَرْفَعُونَهُ وَيُقَبِّلُونَهُ وَيَمْسَحُونَ عَنْهُ التُّرَابَ ، فَأَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُنْحَرَ الْإِبِلُ بِالْحَزْوَرَةِ[٣] وَلَا يُمْنَعَ أَحَدٌ مِنْهَا وَكَانَتْ مِائَةً .

فَكَانَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَمْسٌ مِنَ السُّنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ ، وَسَنَّ الدِّيَةَ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ ، وَسَمَّىٰ زَمْزَمَ حِينَ حَفَرَهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ ، وَلَوْلَا أَنَّ عَمَلَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[٤] كَانَ حُجَّةً ، وَأَنَّ عَزْمَهُ كَانَ عَلَىٰ ذَبْحِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهاً بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ لَمَا افْتَخَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِمَا لِأَجْلِ أَنَّهُمَا الذَّبِيحَانِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) وفي نسخة : وإخوانهما ، والمراد من الزبير هو ابن عبد المطّلب .
(٢) وفي نسخة : « التي » ، وهو الظاهر .
(٣) الحزورة : موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة .
(٤) وفي نسخة : ولولا أنّ عبد المطّلب .

عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ، وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذَّبْحَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ الذَّبْحَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ كَوْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي صُلْبَيْهِمَا، فَبِبَرَكَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ دَفَعَ اللَّهُ الذَّبْحَ عَنْهُمَا، فَلَمْ تَجْرِ السُّنَّةُ فِي النَّاسِ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ كُلَّ أَضْحًى التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، وَكُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ النَّاسُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أُضْحِيَّةٍ فَهُوَ فِدَاءٌ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [1].

قال مصنّف هذا الكتاب: قد اختلفت الروايات في الذبح، فمنها ما ورد بأنّه إسحاق، ومنها ما ورد بأنّه إسماعيل عَلَيْهِ السَّلامُ، ولا سبيل إلى ردّ الأخبار متى صحّ طرقها وكان الذبيح إسماعيل عَلَيْهِ السَّلامُ، لكن إسحاق لمّا ولد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر اللّه عزّ وجلّ ويسلّم له كصبر أخيه

(١) الخصال: ٥٦.

وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى شيخ الصدوق القطان وقد أكثر عنه في سائر كتبه، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه، وفي بعض الموارد عبر عنه بالعدل.

وتسليمه ، فينال بذلك درجته في الثواب ، فعلم اللّه عزّ وجلّ ذلك من قلبه فسمّاه بين ملائكته[١] ذبيحاً لتمنّيه لذلك ، وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب النبوّة.

(١) وفى نسخة : بين الملائكة .

(١٩)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في علامات الإمام[١]

(١٦٩) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ: يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ ، وَأَحْكَمَ النَّاسِ[٢] ، وَأَتْقَى النَّاسِ ، وَأَحْلَمَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْخَى النَّاسِ ، وَأَعْبَدَ النَّاسِ وَيُولَدُ مَخْتُوناً ، وَيَكُونُ مُطَهَّراً ، وَيَرىٰ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ ، وَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلىٰ رَاحَتَيْهِ ، رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، وَلَا يَحْتَلِمُ ، وَيَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَيَكُونُ مُحَدَّثاً ، وَيَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ[٣] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) وفي نسخة زيادة: وأكفى الناس.

(٣) وفي هامش بعض النسخ: كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله درعان، أحدهما يستوي على الأئمّة عليهم السلام ، والآخر مخصوص بالاستواء على صاحب الزمان روحي وأرواح العالمين له الفداء.

عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا يُرىٰ لَهُ بَوْلٌ وَلَا غَائِطٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، وَيَكُونُ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ ، وَيَكُونُ أَوْلىٰ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَيَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَكُونُ آخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُهُ[1] بِهِ ، وَأَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا يَنْهىٰ عَنْهُ ، وَيَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتّىٰ إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلىٰ صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَيْفُهُ ذُوالْفَقَارِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَصَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ ، وَهِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ ، وَإِهَابُ مَاعِزٍ ، وَإِهَابُ كَبْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتّىٰ أَرْشُ الْخَدْشِ ، وَحَتَّى الْجَلْدَةُ وَنِصْفُ الْجَلْدَةِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ[2] .

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة العتيقة : بما يؤمر به .

(٢) معاني الأخبار : ١٠٢ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١٧٠) ٢ ـ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَمُودٌ[١] مِنْ نُورٍ يَرىٰ فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، وَكُلَّمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ لِدَلَالَةٍ اطَّلَعَ عَلَيْهِ[٢]، وَيَبْسُطُهُ فَيَعْلَمُ وَيُقْبَضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ[٣].

وَالْإِمَامُ يُولَدُ وَيَلِدُ، وَيَصِحُّ وَيَمْرَضُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَيَبُولُ وَيَتَغَوَّطُ، وَيَنْكِحُ وَيَنَامُ، وَيَنْسىٰ وَيَسْهُو[٤]، وَيَفْرَحُ وَيَحْزَنُ، وَيَضْحَكُ وَيَبْكِي، وَيَحْيىٰ وَيَمُوتُ، وَيُقْبَرُ وَيُزَارُ، وَيُحْشَرُ وَيُوقَفُ، وَيُعْرَضُ وَيُسْأَلُ، وَيُثَابُ وَيُكْرَمُ، وَيُشَفَّعُ، وَدَلَالَتُهُ فِي خَصْلَتَيْنِ: فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ، وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ بِهِ

---

(١) يحتمل أن يكون المراد من قوله: وبينه وبين اللّه عمود، أنّه لطف من سبيله وإرشاده وطريق من نور اللّه وهدايته وكتاب مرقوم قويم وصراط مستقيم، يرى بذلك العمود والكتاب والطريق أعمال العباد وطريق الإرشاد، ويعلم به كلّ ما يحتاج الناس إليه من شئونهم إلى يوم العباد، وروح القدس كما ورد في الأخبار مَلك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله والأئمّة عليهم السلام يسدّدهم ويوفّقهم في القول والعمل، وأمّا عمود النور ففي بعض الأخبار تفسيره بروح القدس، ويجوز أن يكون المراد نور الإمامة الذي ينتقل من إمام إلى آخر، ﴿ قل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله ﴾.

(٢) وفي بعض النسخ الخطّيّة: اطّلع عليها.

(٣) إلى هنا انتهى الحديث المنقول، وما بعده من كلام الصدوق قدس سره.

(٤) وفي بعض النسخ الخطّيّة القديمة: ولا ينسى ولا يسهو، ومعنى: وينسى ويسهو: يشاكل الأخرين في حالة النسياء والسهو، كما قال تعالى ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾.

مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَحْدُثُ قَبْلَ كَوْنِهَا فَذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوَارَثَهُ ، وَعَنْ آبَائِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ (٢) جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ عَلّامِ الْغُيُوبِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَجَمِيعُ الْأَئِمَّةِ الْأَحَدَ عَشَرَ (٣) بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُتِلُوا ، مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِالسَّمِّ ، قَتَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَاغِيَةُ (٤) زَمَانِهِ ، وَجَرىٰ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالصِّحَّةِ ، لَا كَمَا تَقُولُهُ الْغُلَاةُ (٥) وَالْمُفَوِّضَةُ (٦) لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ لَمْ يُقْتَلُوا عَلَى

---

(١) هكذا في النسختين المطبوعتين وبعض النسخ الخطّيّة. ولكن في بعضها الآخر: توارثه عن آبائه عليهم السلام .

(٢) وفي نسخة : بما عهد إليه .

(٣) لأنّ الصاحب عليه السلام حيّ إلى يوم القيامة .

(٤) وفي نسخة : طاغوت .

(٥) الغلات جمع الغالية : من الفرق الإسلاميّة ، هم الذين غلوا في حقّ أئمّتهم ، وربّما شبّهوا الإلـه بالخلق والخلق بالإلـه ، وإنّما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلوليّة ومذاهب التناسخيّة .

(٦) المفوّضة : قوم زعموا أنّ اللّه تعالى خلق محمّداً صلّى اللّه عليه وآله ، ثمّ فوّض إليه خلق العالم وتدبيره ، ثمّ فوض محمّد صلّى اللّه عليه وآله تدبير العالم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والتفويض غير الوساطة في الفيض ، وللتفصيل راجع كتابنا : « وسائط الفيض الإلهي » و « حقيقة الأسماء الحسنى » .

الْحَقِيقَةِ وَإِنَّهُ شُبِّهَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُمْ فَكَذَبُوا، عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَحُجَجِهِ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيّاً وَقُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَرُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾ (١)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً لِقَوْلِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢).

وَيَقُولُونَ: الْمُتَجَاوِزُونَ لِلْحَدِّ فِي أَمْرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِنَّهُ إِنْ جَازَ أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلنَّاسِ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُهُمْ أَيْضاً.

وَالَّذِي يَجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: أَنَّ عِيسىٰ هُوَ مَوْلُودٌ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا مَوْلُودِينَ مِنْ غَيْرِ آبَاءٍ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَرُّونَ (٣) عَلىٰ إِظْهَارِ مَذْهَبِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ، وَمَتىٰ جَازَ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ

---

(١) سورة آل عمران: ٥٥.

(٢) سورة المائدة: ١١٧.

(٣) وفي نسخة: لا يجسرون.

أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ بَعْدَ آدَمَ مَوْلُودِينَ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّـهَاتِ ، وَكَانَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَوْلُوداً مِـنْ غَـيْرِ أَبٍ ، جَـازَ أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، كَمَا جَازَ أَنْ يُولَدَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ دُونَهُمْ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَـلَّ أَنْ يَـجْعَلَ أَمْـرَهُ آيَـةً وَعَلَامَةً لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٢٠)
باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ
في وصف الإمامة والإمام، وذكر فضل الإمام ورتبته [١]

(١٧١) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْهَارُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ [٢]، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ سَيِّدِي وَمَوْلَائِيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ! جَهِلَ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَ فِيهِ

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) وفي نسخة: فى بدو مقدمنا فأدار الناس أمر الإمامة.

الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَلاً[١] ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾[٢] .

وَأَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ـ وَهِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ﴾[٣] ، وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ ، وَلَمْ يَمْضِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ[٤] ، وَتَرَكَهُمْ عَلىٰ قَصْدِ الْحَقِّ[٥] ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَماً وَإِمَاماً ، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً[٦] يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلّا بَيَّنَهُ .

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالىٰ فَهُوَ كَافِرٌ .

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة : كمالاً .

(٢) سورة الأنعام : ٣٨.

(٣) سورة المائدة : ٦٧. نقل جمّ غفير من فطاحل أهل السنّة في كتبهم أنّها نزلت في بيان فضل عليّ عليه السلام يوم الغدير ، فليراجع صحاحهم وتفاسيرهم ، وعليك بكتاب العبقات والإحقاق.

(٤) وفي بعض النسخ : سبله .

(٥) في الكافي : قصد سبيل الحقّ .

(٦) وفي نسخة : وما ترك لهم شيئاً .

اخْتِيَارُهُمْ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً، وَأَعْظَمُ شَأْناً، وَأَعْلىٰ مَكَاناً، وَأَمْنَعُ جَانِباً، وَأَبْعَدُ غَوْراً، مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ، وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا، وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ[١]، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[٢]، فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ سُرُوراً بِهَا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٣].

فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا ذُرِّيَّتَهُ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلّاً

---

(١) أشاد: أعلى، وفي النسخ الخطّيّة: أشار بها ذكره.

(٢) روى الجمهور عن ابن مسعود: أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام، فراجع صحاحهم وتفاسيرهم.

(٣) وممّا تدلّ عليه الآية الشريفة: أنّ الإمامة من المناصب الشامخة الإلـٰهيّة المفاضة من قِبل اللّه عزّ وجلّ، وأنّ الإمامة عهد وميثاق بين اللّه وبين عبده المعين، وليست مجعولة بيد الناس وأهوائهم، وكلّ من كان ظالماً ولو آناً مّا في تمام عمره لا ينال عهد اللّه، وقد حقّق هذا المعنى في مبحث المشتقّ في الأصول، فليراجع.

جَعَلْنا صالِحِينَ * وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ ﴾ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ ، قَرْناً فَقَرْناً ، حَتّىٰ وَرِثَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً ، فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) عَلِيّاً بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ رَسْمِ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءُ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (٤) ، فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ خَاصَّةً إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ ، إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ .

إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ ، وَمَقَامُ أَمِيرِ

---

(١) سورة الأنبياء: ٧٢ و ٧٣.

(٢) سورة آل عمران: ٦٧.

(٣) وفي نسخة: فقدّرها.

(٤) سورة الروم: ٥٦.

الْمُؤْمِنِينَ وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ أُسُ (١) الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي.

بِالْإِمَامِ تَمَامُ (٢) الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٣)، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ.

الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ (٤) لِلْعَالَمِ وَهِيَ بِالْأُفُقِ، بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ.

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ

---

(١) الاسّ: أصل البناء.

(٢) وفي نسخة: تقام.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النحل: ١٢٥.

(٤) في الكافي الشريف: كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها.

الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ [١] الدُّجىٰ ، وَالْبِيدِ الْقِفَارِ [٢] ، وَلُجَجِ الْبِحَارِ.

الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ ، وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدىٰ ، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدىٰ .

وَالْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ [٣] الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلىٰ بِهِ ، وَالدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ [٤] ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ.

الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ ، وَالْغَيْثُ الْهَاطِلُ ، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ [٥] ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْغَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ.

الْإِمَامُ الْأَمِينُ [٦] الرَّفِيقُ ، وَالْوَالِدُ الرَّقِيقُ ، وَالْأَخُ الشَّفِيقُ [٧] ، وَمَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ.

الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلىٰ عِبَادِهِ ، وَخَلِيفَتُهُ فِي

---

(١) الغياهب ـ جمع الغيهب ـ: شدّة السواد والظلمة. الدجى : الظلمة.

(٢) وفي نسخة : والبلدان والقفار .

(٣) اليفاع : ما ارتفع من الأرض ، وفي بعض النسخ : البقاع .

(٤) وفي نسخة : على المسالك .

(٥) وفي نسخة زيادة : والسماء الظليلة .

(٦) في الكافي الشريف : الأنيس .

(٧) وفي نسخة : الوالد الشفيق ، والأخ الشقيق .

بِلَادِهِ ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ ، وَالذَّابُّ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ .

الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ ، الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ ، مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ ، مَرْسُومٌ بِالْحِلْمِ ، نِظَامُ الدِّينِ ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ ، وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ .

الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ ، لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ ، وَلَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ ، وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ[(١)] بَدَلٌ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ ، مَخْصُوصٌ بِالْفِعْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ ، وَلَا اكْتِسَابٍ ، بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ .

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ ؟

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ضَلَّتِ الْعُقُولُ ، وَتَاهَتِ الْحُلُومُ ، وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ ، وَحَسَرَتِ الْعُيُونُ[(٢)] ، وَتَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ ، وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ ، وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ ، وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ ، وَجَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ ، وَكَلَّتِ الشُّعَرَاءُ ، وَعَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ ، وَعَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ[(٣)] ، أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ ، فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ

---

(١) وفي بعض النسخ الخطيّة : له .

(٢) وفي نسخة : وخسئت العيون .

(٣) وفي نسخة : من شئونه .

وَالتَّقْصِيرِ.

وَكَيْفَ يُوصَفُ لَهُ[١] ، أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ ، أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يُقَامُ مَقَامَهُ ، وَيُغْنِي غِنَاهُ؟ لَا !! كَيْفَ وَأَنّىٰ وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَاوِلِينَ ، وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ .

فَأَيْنَ الاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا؟ وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا؟ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا؟ أَظَنُّوا أَنْ يُوجَدَ ذَلِكَ[٢] فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَذَبَتْهُمْ ـ وَاللَّهِ ـ أَنْفُسُهُمْ ، وَمَنَّتْهُمُ الْبَاطِلَ[٣] ، فَارْتَقَوْا مُرْتَقىً صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ ، رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ ، وَآرَاءٍ مُضِلَّةٍ ، فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً ﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ .

لَقَدْ رَامُوا صَعْباً ، وَقَالُوا إِفْكاً ، وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً[٤] ، وَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ؛ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[٥] ، وَرَغِبُوا

---

(١) وفي بعض النسخ: وكيف يوصف بكلّه .
(٢) وفي نسخة : أ تظنّون أنّ ذلك يوجد .
(٣) وفي نسخة : ومنتهم الأباطيل .
(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النساء : ١٦٦.
(٥) مقتبس من قوله تعالى في سورة العنكبوت : ٣٨.

عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ ، وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١) ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (٢) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾ (٣) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ (٤) أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٥) أَمْ ﴿أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَلَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ

(١) سورة القصص: ٦٨.
(٢) سورة الأحزاب: ٣٦.
(٣) سورة القلم: ٣٦ ـ ٤١.
(٤) سورة محمّد صلّى اللّه عليه وآله: ٢٤.
(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ٩٣ ، وغيرها من الآيات.

مُعْرِضُونَ﴾ [(١)] وَ﴿قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا﴾ [(٢)] ، بَلْ هُوَ ﴿فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [(٣)] .

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الإِمَامِ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، رَاعٍ لَا يَنْكُلُ ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ ، وَالنُّسُكِ وَالزَّهَادَةِ ، وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ، وَهُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ ، لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ ، وَلَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ ، فَالنَّسَبُ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالذِّرْوَةُ مِنْ هَاشِمٍ ، وَالْعِتْرَةُ مِنْ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالرِّضىٰ مِنَ اللَّهِ شَرَفُ الْأَشْرَافِ [(٤)] ، وَالْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ ، نَامِي الْعِلْمِ ، كَامِلُ الْحِلْمِ ، مُضْطَلِعٌ [(٥)] بِالْإِمَامَةِ ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ ، وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ

---

(١) سورة الأنفال: ٢١ ـ ٢٣.

(٢) سورة البقرة: ٩٣.

(٣) سورة الحديد: ٢١.

(٤) وفي نسخة زياد: وفرع الأزكياء.

(٥) من الضلاعة وهي القوّة. وفي بعض النسخ القديمة: مطلع .

كُلِّ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ[١] فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٣]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٤]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَكانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[٥]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ[٦] وَعِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[٧]، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، وَأَلْهَمَهُ الْعِلْمَ

---

(١) وفي نسخة: أهل الزمان، ويظن سقوط كلمة: «ثمّ انظروا» في قوله تعالى....

(٢) سورة يونس: ٣٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٥) سورة النساء: ١١٣.

(٦) وفي نسخة: من أهل بيت نبيّه صلّى اللّه عليه وآله.

(٧) سورة النساء: ٥٤ و ٥٥.

إِلْهَاماً ، فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ ، وَلَا يَحِيدُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ .

وَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ ، قَدْ أَمِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلَ وَالْعِثَارَ ، يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلىٰ عِبَادِهِ ، وَشَاهِدَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلىٰ مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُوهُ؟ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُوهُ؟

تَعَدَّوْا ـ وَبَيْتِ اللَّهِ ـ الْحَقَّ ، وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدىٰ وَالشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقَّتَهُمْ وَأَتْعَسَهُمْ [١] فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ﴾ [٣] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٤] .

---

(١) التعس : الهلاك .

(٢) سورة القصص : ٥٠ .

(٣) سورة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ٨ .

(٤) سورة المؤمن : ٣٥ .* الكافي الشريف : ١٩٨/١ * أمالي الصدوق : ٧٧٣ .

(١٧٢) ٢ ـ حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَالْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ[1] الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ .

(١) وفي نسخة : هاشم .

(٢١)

باب ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عَلَيْها السَّلامُ[١]

(١٧٣) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ[٢] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ بِمَرْوَرُودَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ[٣] بْنُ سَابِقٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِالتَّزْوِيجِ فَلَمْ أَجْتَرِئْ أَنْ أَذْكُرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ ذَلِكَ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي لَيْلِي وَنَهَارِي ، حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ !

قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ: هَلْ لَكَ فِي التَّزْوِيجِ[٤] ؟

---

(١) وفي الباب ٤ أحاديث.

(٢) وفي نسخة: الحسين.

(٣) وفي بعض النسخ: محمّد.

(٤) هكذا في أكثر النسخ الخطّيّة القديمة ، وفي بعض النسخ الخطّيّة والمطبوعة

قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَنِي بَعْضَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلىٰ فَوْتِ فَاطِمَةَ، فَمَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ إِذْ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتَيْتُهُ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَتَبَسَّمَ حَتّىٰ نَظَرْتُ إِلىٰ بَيَاضِ أَسْنَانِهِ يَبْرُقُ.

فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَدْ كَفَانِي مَا كَانَ هَمَّنِي مِنْ أَمْرِ تَزْوِيجِكَ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَعَهُ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ (١) وَقَرَنْفُلِهَا (٢) فَنَاوَلَنِيهِمَا، فَأَخَذْتُهُمَا فَشَمَمْتُهُمَا وَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَا سَبَبُ هَذَا السُّنْبُلِ وَالْقَرَنْفُلِ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَمَرَ سُكَّانَ الْجِنَانِ (٣) مِنَ الْمَلَائِكَةِ

الجديدة: هل لك رغبة في التزويج؟

(١) السنبل: ما كان في أعالي سوق النبات من الحنطة والشعير ونحوها، ومنه في سورة يوسف: ﴿فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾، ونبات طيّب الرائحة، يتداوى به ويسمّى سنبل العصافير.

(٢) القرنفل: أيضاً نبات بستانيّ، له زهر أحمر في الغالب، أو أبيض، طيّب الرائحة، ويكثر في الشام. قال امرؤ القيس:

اذا قامتا يضوع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(٣) وفي نسخة: الجنّة.

وَمَـنْ فِيهَا أَنْ يُـزَيِّنُوا الْـجِنَانَ كُـلَّهَا بِـمَغَارِسِهَا وَأَنْـهَارِهَا وَثِـمَارِهَا وَأَشْـجَارِهَا وَقُـصُورِهَا ، وَأَمَـرَ رِيَـاحَهَا (١) فَـهَبَّتْ بِأَنْـوَاعِ الْـعِطْرِ وَالطِّيبِ ، وَأَمَرَ حُورَ عِينِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا طَهَ وَطس وَحـمعسق ، ثُـمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُنَادِياً فَنَادىٰ : أَلَا يَـا مَـلَائِكَتِي ، وَسُكَّـانَ جَـنَّتِي ، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ مِـنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضىً مِنِّي بَعْضُهُمَا (٢) لِبَعْضٍ ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَةِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ رَاحِيلُ ، وَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَبْلَغُ مِنْهُ ، فَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَخْطُبْ بِـمِثْلِهَا أَهْـلُ السَّـمَاءِ وَلَا أَهْـلُ الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً فَـنَادىٰ : أَلَا يَـا مَـلَائِكَتِي ! وَسُكَّـانَ جَـنَّتِي ! بَارِكُوا عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنِّي قَدْ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا .

فَقَالَ رَاحِيلُ : يَا رَبِّ ! وَمَا بَرَكَتُكَ عَلَيْهِمَا أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْنَا لَهُمَا فِي جِنَانِكَ وَدَارِكَ (٣) ؟

---

(١) في نسخة : ريحها .

(٢) وفي النسخة العتيقة المصحّحة : بعضها .

(٣) وفي نسخة : ودار كرامتك .

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رَاحِيلُ! إِنَّ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهِمَا أَنِّي أَجْمَعُهُمَا عَلىٰ مَحَبَّتِي، وَأَجْعَلُهُمَا حُجَّتِي عَلىٰ خَلْقِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأَخْلُقَنَّ مِنْهُمَا خَلْقاً، وَلَأُنْشِئَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً (١) أَجْعَلُهُمْ خُزَّانِي فِي أَرْضِي، وَمَعَادِنَ لِحُكْمِي، بِهِمْ أَحْتَجُّ عَلىٰ خَلْقِي بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَأَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلىٰ مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ، وَقَدْ رَضِيتُ لَهَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا، فَدُونَكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَأَهْلَهَا مُشْتَاقُونَ إِلَيْكُمَا، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمَا مَا يَتَّخِذُ بِهِ عَلَى الْخَلْقِ حُجَّةً لَأَجَابَ فِيكُمَا الْجَنَّةَ وَأَهْلَهَا، فَنِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ، وَنِعْمَ الْخَتَنُ (٢) أَنْتَ، وَنِعْمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ، وَكَفَاكَ بِرِضَاءِ اللَّهِ رِضىً.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَبِّ أَوْزِعْنِي (٣) أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ (٤).

---

(١) وفي نسخة زيادة: مباركة طاهرة.

(٢) الختن: يقال بالفارسيّة: داماد.

(٣) أوزعني الله: ألهمني.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النمل: ١٩ و سورة الاحقاف: ١٥.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آمِينَ [١] .

(١٧٤) ٢ ـ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ [٢] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَرْثِ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَلَمْ أَجْتَرَّ أَنْ أَذْكُرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [٤] مِثْلَهُ سَوَاءً.

ولهذا الحديث طريق [٥] آخر قد أخرجته في مدينة العلم [٦] .

(١٧٥) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ النُّعَيْمِ الشَّاذَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) أمالي الصدوق : ١١١/٣ ، حديث : ٨٩٠ ، بسند آخر عن ابن الوليد عن الصفار عن سلمة عن إبراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمرو بن هارون عن الصادق عليه السلام.

(٢) وفي بعض النسخ: حبيب.

(٣) وفي النسخة العتيقة المصحّحة: الحارث.

(٤) وفي نسخة زيادة : بتمامه.

(٥) وفي نسخة: طرق.

(٦) وهو من أهم كتب الصدوق قدّس سرّه ، ومن الأسف لم يصل إلينا.

عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَـدَّثَنَا إِبْـرَاهِـيمُ بْـنُ هَـاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَـالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ! لَقَدْ عَاتَبَتْنِي رِجَالٌ مِـنْ قُـرَيْشٍ فِـي أَمْـرِ فَـاطِمَةَ وَقَـالُوا (١) : خَـطَبْنَاهَا إِلَـيْكَ فَـمَنَعْتَنَا وَتَزَوَّجْتَ عَلِيّاً (٢) .

فَقُلْتُ لَهُمْ: وَاللَّهِ مَا أَنَا مَنَعْتُكُمْ وَزَوَّجْتُهُ ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَـنَعَكُمْ وَزَوَّجَهُ ، فَهَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا مُـحَمَّدُ ! إِنَّ اللَّـهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ أَخْلُقْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِكَ كُفْوٌ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ (٣) .

حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَـنْ أَبِيهِ ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْـنِ

---

(١) وفي نسخة : رجل من قريش في أمر فاطمة ، وقال .

(٢) وفي نسخة : وزوّجت عليّاً .

(٣) وقد استدلّ بعض المحقّقين بهذه الفقرة من الحديث على أفضليتهما عليهما السلام على جميع الأنبياء ، إلّا نبيّنا صلّى الله عليه وآله.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [١] .

وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة عَلَيْها السَّلامُ وفضائلها .

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته .

والحسين بن خالد ، هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

(٢٢)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في الإيمان وأنّه معرفة بالجنان[١]، وإقرار باللّسان، وعمل بالأركان[٢]

(١٧٦) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْحَاكِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٣] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ[٤] الْمُطَّوِّعِيُّ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمُلَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ[٥].

(١٧٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُنْدَارُ

---

(١) وفي نسخة: بالقلب.

(٢) وفي الباب ٦ أحاديث.

(٣) وفي بعض النسخ: أخبرنا.

(٤) وفي نسخة: عن الحسين.

(٥) الخصال: ١٧٩ * الكافي الشريف: ٢٧/٢، بسند حسن كالصحيح عن عبد الرحيم القصير * التوحيد: ٢٢٦ بسنده الصحيح إلى عبد الرحيم.

بِفَرْغَانَةَ (١) ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْحَمَّادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَنْصُورٍ الْبَلْخِيُّ (٢) بِمَكَّةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ (٣) ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ (٤) ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (٥) .

(١٧٨) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) فرغانة ـ بالفتح ، ثمّ السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون ـ: مدينة ، وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، في زاوية ناحية هيطل ، من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك ، كثيرة الخير ، واسعة الرستاق ، يقال: كان بها أربعون منبراً ، وبينهما وبين سمرقند خمسون فرسخاً من ولايتها خجندة ، ويقال: فرغانة قرية من قرى فارس. قال البحتريّ يصف شعره:

إنّ شعري سار في كلّ بلد ... واشتهى رقته كلّ أحد
أهل فرغانة قد غنوا به ... وقرى السوس والطا وسدد

(٢) وفي بعض النسخ الخطّيّة: : البجليّ .

(٣) الجمحيّ منسوب إلى بنى جمح ، وجمح ولد مصعب بن كعب.

(٤) وفي بعض النسخ.: عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) الخصال : ١٧٨ .

عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ ، وَلَفْظٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ ، لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلّا هَكَذَا (١) .

(١٧٩) ٤ ـ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّخْمِيُّ (٢) ـ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ أَصْبَهَانَ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمُعَاذُ بْنُ الْمُثَنّىٰ ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ،

---

(١) الخصال : ١٧٨ ، بنفس السند .

وسنده حسن رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى بكر بن صالح وهو الضبي الرازي ، راجع حديث : ٤٦ .

(٢) اللّخم : القطع ، وبلا لام حي باليمن ، منهم كانت ملوك العرب في الجاهليّة ، وهم آل عمرو بن عدي بن نصر اللخميّ .

(٣) وفي نسخة : عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (١) .

(١٨٠) ٥ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِقُمَّ ـ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

---

(١) الخصال : ١٧٩ ، وفي ١٧٨ عن محمد بن جعفر البندار ، عن أبو العباس الحمادي عن محمد بن عمر بن منصور البلخي عن أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد الجمحي عن عبد السلام * أمالي الطوسي : ٤٤٨ ، حديث : ١٠٠٢ ـ ١٠٠٤ عن جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب عن عمار بن رجاء ومحم بن عطية ومحمد بن إدريس وغيره عن أبي الصلت .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، واللخمي هو الحافظ الطبراني المشهور المعروف .

قَالَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُولُ: سَمِعْت أَبِي يَقُولُ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَىٰ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ... بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

قَالَ: أَبُو حَاتِمٍ: لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَىٰ مَجْنُونٍ لَبَرَأَ(١).

(١٨١) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيُّ(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً عَلَىٰ(٣) رَأْسِ أَبِي وَعِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ أَبِي: لِيُحَدِّثْنِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٠/٢، حديث: ٤٠٥، الخصال: ١٧٩ * سنن ابن ماجة: ٢٥/١، حديث: ٦٥، عن سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل عن عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام * أمالي الطوسي: ٤٤٨، حديث: ١٠٠١، عن جماعة عن أبي المفضل عن علي بن مهرويه وجعر بن إدريس عن داود بن سليمان الغازي، وبسند آخر.
وسنده الثاني معتبر كالصحيح، وحمزةبن محمد العلوي قد ترحم وترضى عليه الصدوق، وذكره الحاكم في تاريخه فقال: أبو يعلى الزيدي نجم أهل بيت النبوة في زمانه، الشريف حسباً ونسباً، والجليل همة وقولاً وفعلاً وسلفاً وخلفاً، وما أعلمني رأيت في العلوية وغيرهم من مشايخ الإسلام له شبيهاً ومثلاً ونظيراً وقريناً وجلالة ومنظراً وعقلاً وكمالاً ... وميلاً إلى الحديث وأهله ....
(٢) القرميسين: معرّب كرمانشاه.
(٣) وفي نسخة: عند.

بِحَدِيثٍ ، فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَكَانَ وَاللَّهِ رِضىً كَمَا سُمِّيَ ـ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ .

فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ : مَا هَذَا الْإِسْنَادُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي : هَذَا سَعُوطُ [1] الْمَجَانِينِ إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ [2] .

---

(١) السعوط ـ بالفتح ـ : الدواء يصبّ في الأنف . من الصحاح .

(٢) وراجع : سنن ابن ماجة ٢٥/١ عن سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل عن أبي الصلت * المعجم الأوسط : ٢٢٦/٦ عن محمد بن الصائغ عن أبي الصلت ، ٢٦٢/٨ عن معاذ بن المثنى عن أبي الصلت * الضعفاء للعقيلي : ١٥٦/٤ عن علي بن عبد العزيز عن أبي الصلت * الكامل لابن عدي : ٣٤٢/٢ عن الهيثم بن عبد الله عن أبي الصلت ، ٣٣١/٥ عن علي بن سعيد عن أبي الصلت * تاريخ بغداد : ٢٧١/١ عن محمد بن سهل بن عامر البجلي عن الرضا عليه السلام ، ٤٨/١١ عن معاذ بن المثنى ومحمد بن علي بن فستقه عن أبي الصلت .

(٢٣)
باب ذكر مجلس الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة[١]

(١٨٢) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنىٰ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٢]؟

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا أَقُولُ[٣] كَمَا قَالُوا، وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ.

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) سورة فاطر: ٣٢.

(٣) وفي نسخة: ما أقول.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ أَجْمَعُهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ....﴾ فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١)، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَ فِيهِمَا، أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣. روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد صرّح جمع كثير في اختصاصها بهم، فليراجع كتب القوم.

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ(١) : أَخْبِرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ ، أَهُمُ الْآلُ أَمْ غَيْرُ الْآلِ ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : هُمُ الْآلُ .

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْثَرُ(٢) عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أُمَّتِي آلِي ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَخْبِرُونِي ، فَهَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْآلِ ؟

فَقَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ ؟

قَالُوا : لَا .

قَالَ : هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ .

وَيْحَكُمْ ! أَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ ؟ أَضَرَبْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحاً أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ(٣) ؟ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى

---

(١) وفي نسخة : فقالت العلماء .

(٢) يعني يحدّث عنه صلّى اللّه عليه وآله.

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الزخرف : ٥.

الْمُصْطَفَيْنَ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ ؟

قَالُوا: وَمِنْ أَيْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟

فَقَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ﴾ (١) ، فَصَارَتْ وِرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ.

أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحاً حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ: ﴿ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ ﴾ (٢) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يا نُوحُ ... إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ﴾ (٣).

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلىٰ سَائِرِ النَّاسِ ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ (٤) فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلىٰ

---

(١) سورة الحديد: ٢٦.

(٢) سورة هود: ٤٥.

(٣) سورة هود: ٤٦.

(٤) وفي نسخة: بين.

سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ [٢] ، ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذِهِ إِلىٰ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٣] يَعْنِي الَّذِي قَرَنَهُمْ بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَحُسِدُوا [٤] عَلَيْهِمَا ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ ، فَالْمُلْكُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَةُ لَهُمْ.

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٢) سورة النساء الآية ٥٤. وقال الباقر عليه السلام: نحن الناس. ورواه عن الباقر عليه السلام عدّة.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(٤) وفي نسخة وحسدوهم.

فَقَالَتِ[١] الْعُلَمَاءُ: فَأَخْبِرْنَا، هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الاصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَسَّرَ الاصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِناً وَمَوْضِعاً، فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٢] ـ وَرَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَفَضْلٌ عَظِيمٌ، وَشَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ[٣] الْآلَ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ.

وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الاصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤]، وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدٌ ضَالٌّ[٥]؛ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ

---

(١) وفي نسخة: وقال.

(٢) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٣) وفي نسخة: إنذار.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣، قد أجمع المفسّرون أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد صرّح بعض العامّة بهذا الإجماع وقد أوردوا عدّة كثيرة من حفّاظ الحديث في كتبهم نزول الآية في حقّ فاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام.

(٥) وفي نسخة: ولا يجحده أحد إلّا معاند أصلاً.

تُنْتَظَرُ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَحِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الابْتِهَالِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ [١]، فَبَرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ.

فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: عَنَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَقَدْ غَلِطْتُمْ، إِنَّمَا عَنَىٰ بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ: لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ [٢] أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي -يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ- وَعَنَىٰ بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِما السَّلامُ،

---

(١) سورة آل عمران: ٦١. لا ريب في نزول آية المباهلة في حقّ الخمسة عليهم السلام. قال العلّامة في نهج الحقّ: أجمع المفسّرون على أنّ ﴿أبنائنا﴾ إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام، و﴿نسائنا﴾ إشارة إلى فاطمة عليهما السلام، و﴿انفسنا﴾ إشارة إلى عليّ عليه السلام، فجعله اللّه تعالى نفس محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

(٢) وليعة -كسفينة-: حيّ من كندة.

وَعَنىٰ بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ ، فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ ، وَفَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ ، وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ ؛ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ كَنَفْسِهِ ، فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِخْرَاجُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ ، حَتّىٰ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَرَكْتَ عَلِيّاً وَأَخْرَجْتَنَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ ، وَفِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ (١).

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : وَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ؟

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أُوجِدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآناً وَأَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ.

---

(١) راجع كتابنا : « الأحاديث المتواترة في النص على الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة ».

في ينابيع المودّة : ٧/٢ : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. للبخاري ومسلم وفي الصفحة ٤٥ : وعن أسماء ، قالت : أقبلت فاطمة بالحسن فجاء النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم فدفعته إليه في خرقة صفراء فألقاها عنه ، وقال : لفّيه بخرقة بيضاء ، فلففته بالبيضاء ، فأخذه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، ثمّ قال : جاءني جبرائيل ، فقال : يا محمّد ، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك : إنّ علينا منك بمنزلة هارون من موسى فسمّ ابنك هذا باسم ولد هارون ... الحديث.

قَالُوا: هَاتِ.

قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ، وَفِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَعَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ [1] فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ: أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [2].

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا الشَّرْحُ وَهَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَ: وَمَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا [3]، فَفِيمَا أَوْضَحْنَا

---

(١) وفي نسخة: دليل ظاهر.

(٢) والحديث متواتر، راجع كتابنا: «الأحاديث المتواترة في النص على الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة».

وعن أبي سعيد مرفوعاً: يا علي، لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. أخرجه الترمذيّ، وقال: حديث حسن، فراجع ينابيع المودّة: ٣٥/٢.

(٣) راجع كتابنا: «سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة».

في ينابيع المودّة ٣/٢: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، للترمذيّ.: أنا مدينة العلم وعليّ

وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِمَةِ وَالاصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلّا مُعَانِدٌ، واللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَمْدُ عَلىٰ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ.

وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ [1] خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا، وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ فَاطِمَةَ فَدُعِيَتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! قَالَتْ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذِهِ فَدَكُ [2] مِمَّا هِيَ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِالْخَيْلِ وَلا رِكابٍ، وَهِيَ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكِ لِمَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ تَعَالىٰ بِهِ، فَخُذِيهَا لَكِ وَلِوُلْدِكِ، فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ.

وَالْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً

بابها، للطبرانيّ، وفي: ٣٥: وعن عليّ مرفوعاً: أنا دار العلم وعليّ بابها. أخرجه البغويّ في المصابيح. وأخرجه أبو عمر: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمَن أراد العلم فليأته من بابه.

(١) سورة الإسراء: ٢٦.

(٢) فدك ـ بالتحريك. وآخره كاف ـ: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها اللّه تعالى على رسوله عليه السلام صلحاً، فيها عين فوّارة ونخل، وهي التي قالت فاطمة عليها السلام: إنّ رسول اللّه نحلنيها، فقال أبو بكر: أُريد بذلك شهوداً. مراصد الاطلاع: ١٠٢٠/٣.

إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ ﴾ (١) ، وَهٰذِهِ خُصُوصِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَخُصُوصِيَّةٌ لِلْآلِ دُونَ غَيْرِهِمْ ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكىٰ فِي ذِكْرِ نُوحٍ فِي كِتَابِهِ : ﴿ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجرِيَ إِلّا عَلَى اللَّهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾ (٢) .

وَحَكىٰ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هُودٍ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿ قُلْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ ﴾ وَلَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ تَعَالىٰ مَوَدَّتَهُمْ إِلّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَداً ، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَداً ، وَأُخْرىٰ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ ، فَلَا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي

---

(١) سورة الشورى : ٢٠. قال العلّامة في نهج الحقّ : روى الجمهور في الصحيحين ، وأحمد بن حنبل في مسنده ، والثعلبيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس رحمه اللّه ، قال : لمّا نزلت ﴿ قل لا أسألكم عليه اجرا إلّا المودة في القربى﴾ قالوا : يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، مَن قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال : عليّ وفاطمة وإبناهما ، ووجوب المودّة تستلزم وجوب الطاعة.

(٢) سورة هود : ٢٩.

(٣) سورة هود : ٥١.

قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبىٰ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا ، وَأَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ ، لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبْغِضَهُ ، وَمَنْ تَرَكَهَا ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا ، وَأَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ ، فَعَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبْغِضَهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَيُّ فَضِيلَةٍ ؟ وَأَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضاً ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ (١) ، وَلَا مَأْكُولٍ وَلَا مَشْرُوبٍ ، فَقَالُوا : هَاتِ إِذاً ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا : أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ ، فَمَا وَفىٰ بِهَا أَكْثَرُهُمْ ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلّا أَوْحىٰ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْراً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوَفِّيهِ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَضَ

(١) وفي نسخة : ليس بذهب ولا فضّة .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُ وَمَوَدَّةَ قَرَابَتِهِ عَلىٰ أُمَّتِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيُؤَدُّوهُ فِي قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي الْمَوَدَّةِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلىٰ قَدْرِ مَعْرِفَةِ الْفَضْلِ ، فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالىٰ ذَلِكَ (١) ثَقُلَ ذَلِكَ لِثِقَلِ وُجُوبِ الطَّاعَةِ ، فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَعَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ، وَأَلْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا: الْقَرَابَةُ هُمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا (٢) ، وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ ، فَعَلىٰ أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ (٣) ، فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ ، وَكُلَّمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْمَوَدَّةُ عَلىٰ قَدْرِهَا ، وَمَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِيطَتِهِ (٤) وَرَأْفَتِهِ ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلىٰ أُمَّتِهِ مِمَّا تَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَذُّوهُ (٥) فِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ فِيهِمْ وَحُبّاً لَهُمْ ،

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة لم تكن لفظة « ذلك ».

(٢) وفي نسخة : كلّهم .

(٣) وفي نسخة : فى القرابة .

(٤) حاطه حوطاً وحيطة : حفظه وصانه وتعهّده .

(٥) وفي عدة من النسخ : يؤدوه .

فَكَيْفَ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ ، وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالىٰ مَوَدَّتَهُمْ ، وَوَعَدَ[1] الْجَزَاءَ عَلَيْهَا ، فَمَا وَفىٰ أَحَدٌ بِهَا ، فَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ مُفَسَّراً وَمُبَيَّناً .

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا : إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَئُونَةً فِي نَفَقَتِكَ ، وَفِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ[2] ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا ، فَاحْكُمْ فِيهَا بَارّاً مَأْجُوراً ، أَعْطِ مَا شِئْتَ وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ .

---

(١) وفي نسخة : وجعل .

(٢) وفد إليه : قدم وورد .

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلّا لِيَحُثَّنَا عَلىٰ قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدُ، إِنْ هُوَ إِلّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١)، فَبَعَثَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ (٢)؟ فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ، فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾ (٣)، فَهَذِهِ السَّادِسَةُ.

وَأَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ

---

(١) سورة الأحقاف: ٨.

(٢) وفي نسخة: حديث.

(٣) سورة الشورى: ٢٥.

يُـصَلُّونَ عَـلَى النَّبِيِّ يـا أَيُّـهَا الَّـذِينَ آمَـنُوا صَـلُّوا عَـلَيْهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١) ، قَالُوا: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ ، قَـدْ عَـرَفْنَا التَّسْـلِيمَ عَـلَيْكَ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ: تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَـلَىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ (٢) عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِـيمَ ، إِنَّكَ حَـمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) ، فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ ؟ فَقَالُوا: لَا .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَذَا مِـمَّا لَا خِـلَافَ فِـيهِ أَصْـلاً ، وَعَـلَيْهِ إِجْـمَاعُ الْأُمَّةِ ، فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْـقُرْآنِ؟ فَـقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: نَـعَمْ ، أَخْـبِرُونِي عَـنْ قَـوْلِ اللَّـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿ يس * وَالْـقُرْآنِ الْـحَكِيمِ * إِنَّكَ لَـمِنَ الْـمُرْسَلِينَ * عَـلَى صِـراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٤) ، فَمَنْ عَنَىٰ بِقَوْلِهِ: يس ؟ قَـالَتِ الْـعُلَمَاءُ: يس مُـحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَىٰ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) وفي نسخة زيادة : وباركت .

(٣) ورود الصلاة على الرسول صلّى اللّه عليه وآله ، وآله المتضمّنة للآل ممّا تواترت به الأخبار ، راجع كتابنا : « الأحاديث المتواترة في النص على الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

(٤) سورة يٰس : ١ إلى ٤ .

ذَلِكَ فَضْلاً لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ، إِلّا مَنْ عَقَلَهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلىٰ أَحَدٍ إِلّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾ [1]، وَقَالَ: ﴿سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ﴾ [2]، وَقَالَ: ﴿سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ﴾ [3]، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلىٰ آلِ نُوحٍ، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَا قَالَ: سَلَامٌ عَلىٰ آلِ مُوسىٰ وَهَارُونَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلىٰ آلِ يس﴾ [4] يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النُّبُوَّةِ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ، فَهَذِهِ السَّابِعَةُ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

---

(١) سورة الصافّات: ٧٩.

(٢) سورة الصافّات: ١٠٩.

(٣) سورة الصافّات: ١٢٠.

(٤) سورة الصافّات: ١٣٠. اختلف المفسّرون في معنى يس، قيل: معناه يا إنسان، عن ابن عبّاس وأكثر المفسّرين، وقيل: معناه يا رجل، عن الحسن وأبي العالية، وقيل: معناه يا محمّد صلّى اللّه عليه وآله، عن سعيد بن جبير ومحمّد بن حنفيّة، وقيل: معناه سيّد الأوّلين والآخرين، وقيل: هو اسم النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، عن عليّ وأبي جعفر الباقر عليها السلام. وروى جمع من فطاحل القوم عن ابن عبّاس أنّ المراد من آل ياسين آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ ﴾ [١] ، فَقَرَنَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبىٰ بِسَهْمِهِ [٢] وَبِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَهَذَا فَضْلٌ أَيْضاً بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ جَعَلَهُمْ فِي حَيِّزٍ وَجَعَلَ النَّاسَ فِي حَيِّزٍ دُونَ ذَلِكَ ، وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَاصْطَفَاهُمْ فِيهِ ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ ثَنّىٰ بِرَسُولِهِ ، ثُمَّ بِذِي الْقُرْبىٰ فِي كُلِّ مَا كَانَ [٣] مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ فَرَضِيَ لَهُمْ [٤] ، فَقَالَ ـ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ـ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ ﴾ فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ ، وَأَثَرٌ قَائِمٌ [٥] لَهُمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ ، الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [٦] ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَالْيَتَامىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يُتْمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَكَذَلِكَ الْمِسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكَنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ ، وَسَهْمُ

---

(١) سورة الأنفال : ٤١.

(٢) وفي نسخة : مع سهمه .

(٣) وفي نسخة : فكلّ ما كان .

(٤) وفي نسخة : فرضيه لهم .

(٥) وفي نسخة : باق ، وكذا فيما بعده .

(٦) اقتباس من قوله تعالى في سورة فصّلت (سجدة) : ٤٢.

ذِي الْقُرْبىٰ قَائِمٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ، لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ أَغْنىٰ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَهْماً وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَهْماً، فَمَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَهُ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْفَيْءُ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَهُ[١] لِذِي الْقُرْبىٰ كَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ، وَقَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ، قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢]، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، كَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾، فَجَعَلَ طَاعَتَهُمْ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ، كَذَلِكَ وَلَايَتَهُمْ مَعَ وَلَايَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُوناً بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالىٰ مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلىٰ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَرَسُولَهُ وَنَزَّهَ أَهْلَ

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة زيادة لفظة: واو، بين: رضيه ولذي القربى.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

بَيْتِهِ[(١)] ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ﴾[(٢)] ، فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمَّىٰ لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ أَوْ لِذِي الْقُرْبَى ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَنَزَّهَ رَسُولَهُ وَنَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ ، لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا يَحِلُّ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ طُهِّرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَوَسَخٍ ، فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَكَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[(٣)] ، فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ ،

---

(١) وفي نسخة : أهل بيت نبيه صلّى اللّه عليه وآله .
(٢) سورة التوبة : ٦٠.
(٣) سورة النحل : ٤٣.

إذاً يَدْعُونَّا إِلىٰ دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ [(١)] شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: نَعَمْ، الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ﴾، فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [(٢)] وَنَحْنُ أَهْلُهُ، فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ.

وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ ...﴾ الْآيَةَ [(٣)]، فَأَخْبِرُونِي، هَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي وَابْنَةُ ابْنِي وَمَا تَنَاسَلَ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً؟

قَالُوا: لَا.

---

(١) أي في كون أهل الذكر هم آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

(٢) الآية ١٠ و ١١. فإنّه إذا جعل الذكر هاهنا القرآن فلا يكون رسولاً بدلاً منه، ولا صفة له فيحتاج إلى تقدير.

(٣) سورة النساء: ٢٣.

قَالَ: فَأَخْبِرُونِي ، هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ تَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتزَوَّجَها لَوْ كَانَ حَيّاً ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَفِي هَذَا بَيَانٌ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَلَسْتُمْ مِنْ آلِهِ ، وَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي ، لِأَنِّي مِنْ آلِـهِ [1] وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ؛ لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَالْأُمَّةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْآلِ فَلَيْسَتْ مِنْهُ ، فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ.

وَأَمَّا الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [2] إِلىٰ تَمَامِ الْآيَةِ ، فَكَانَ ابْنَ خَالِ فِرْعَوْنَ فَنَسَبَهُ إِلىٰ فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَلَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ ، وَكَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ؛ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ ، وَعَمَّمَنَا النَّاسُ بِالدِّينِ ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ ، فَهَذِهِ الْحَادِيَةَ

---

(١) وفي نسخة : حرّمت عليه بناتكم كما حرّمت عليه بناتي لأنّا من آله .
(٢) الآية ٢٨.

عَشَرَةَ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾ (١)، فَخَصَّصَنا (٢) اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ؛ إِذْ أَمَرَنا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقامَةِ الصَّلاةِ، ثُمَّ خَصَّصَنا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ، فَكانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ إِلىٰ بابِ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلاةٍ خَمْسَ مَرّاتٍ، فَيَقُولُ: الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَما أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ ذَرارِيِّ الْأَنْبِياءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنا بِها، وَخَصَّنا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ.

فَقالَ الْمَأْمُونُ وَالْعُلَماءُ: جَزاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْراً، فَما نَجِدُ الشَّرْحَ وَالْبَيانَ فِيما اشْتَبَهَ عَلَيْنا إِلّا عِنْدَكُمْ (٣).

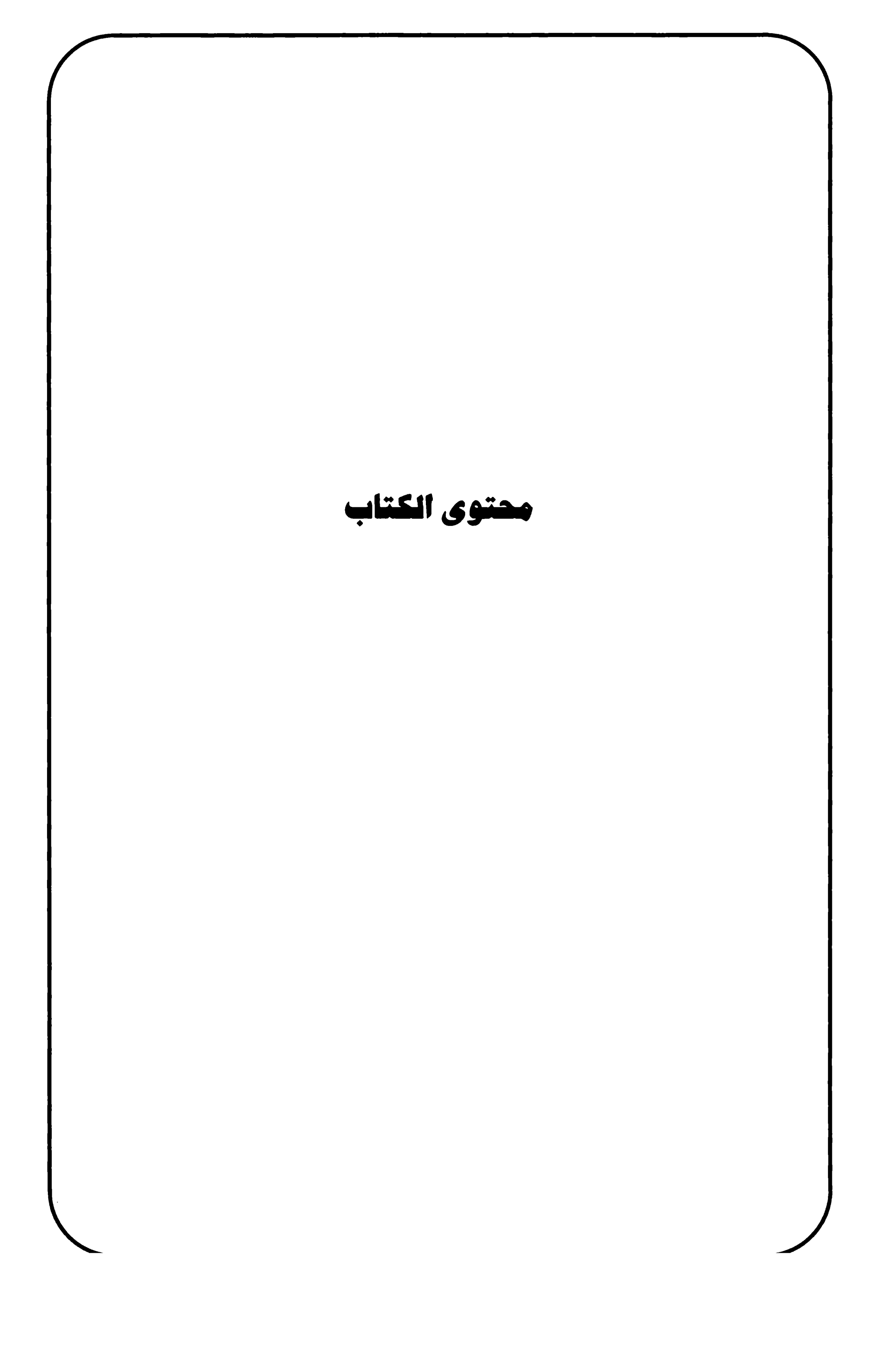
---

(١) سورة طه: ١٣٢.

(٢) وفي نسخة: فخصّنا. وكذا فيما بعده.

(٣) أمالي الصدوق: حديث: ٨٣٤ *

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.



محتوى الكتاب

محتوى الكتاب